رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة الحرمين الشريفين

مجلة علمية محكمة

العدد العاشر

تقديم

معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

أ.د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس

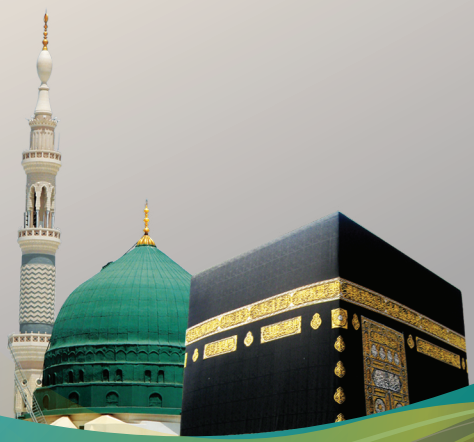

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

العدد العاشر • ربيع الاخر ١٤٤٣ هجري

مجلة

الحرمين الشريفين

مجلة علمية محكمة

تقديم

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

إمام وخطيب المسجد الحرام

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

العدد العاشر - ربيع الآخر ١٤٤٣هـ

البريد الإلكتروني
لمجلة الحرمين الشريفين

Journal@gph.gov.sa

رقم الإيداع ١٤٣٥/٦٥٦٥

رقم ردمد ١٦٥٨-٦٨٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الإشرافية على المجلة

المشرف العام

معالي الشيخ أ. د/ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

نائب المشرف العام

د. ناصر بن عثمان الزهراني

وكيل الرئيس العام للشؤون الفكرية والثقافية

د. بندر بن عبد العزيز بليلة

إمام وخطيب المسجد الحرام

عضو هيئة كبار العلماء

عضو هيئة التدريس بجامعة الطائف

د. محمد بن أحمد الخضيري

مساعد الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي

د. رائد بن خلف العصيمي

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى

د. فهد بن صالح اللحيدان

وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للشؤون التعليمية

د. خالد بن محمد السبيعي

وكيل الرئيس العام للبحوث والدراسات والمطبوعات والنشر المعرفي

د. وليد بن صالح باصمد

وكيل الرئيس العام للشؤون التأهيلية والتدريبية والإثرائية

د. محمد بن عبد الله السعوي

رئيس الهيئة الاستشارية بوكالة الرئاسة لشؤون المسجد النبوي

د. عبد الله بن سعيد العتيبي

مدير عام مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

د. أحمد بن فهد الشويعر

أمين الهيئة الإشرافية

وكيل الرئيس العام لشؤون المكتبات والبحث العلمي

هيئة تحرير المجلة

رئيس هيئة التحرير

د. وليد بن صالح باصمد

وكيل الرئيس العام للشؤون التأهيلية والتدريبية والإثرائية

د. عبد الله بن عواد الجهني

إمام وخطيب المسجد الحرام

عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز

د. أحمد بن فهد الشويعر

أمين الهيئة الإشرافية

وكيل الرئيس العام لشؤون المكتبات والبحث العلمي

د. طارق بن سعيد القحطاني

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن عبد الله السعوي

رئيس الهيئة الاستشارية بوكالة الرئاسة لشؤون المسجد النبوي

أمين هيئة التحرير

عبد الله بن حمد الصولي

الوكيل المساعد لشؤون المكتبات والبحث العلمي

مدير عام مكتبة الحرم المكي الشريف

نائب أمين التحرير

فهد بن علي العقل

مساعد مدير عام مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

فريق التحرير

حامد بن عبد الشكور العروسي

سامي بن عبد الشكور أمين

محمود بن سيف الدين العروسي

العلاقات العامة

محمد بن يوسف الصولي

تنسيق وتصميم

علي بن أحمد عطا

بندر بن محمد الزهراني

شروط وقواعد النشر

١-أن يكون البحث دراسة علمية؛ نظرية أو تطبيقية في موضوعات الحرمين الشريفين، والمناسك والمشاعر المقدسة وما اتصل بها، وكذا التحقيقات العلمية للمخطوطات المتعلقة بها.

٢-أن يلتزم بمنهج وقواعد البحث العلمي، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.

٣-أن يتسم البحث بالأصالة والجدة.

٤-أن يكون البحث صحيح اللغة، سليم الأسلوب، واضح المعاني والدلالة.

٥-أن لا يكون البحث مستلًا من رسالة علمية، أو سبق نشره، أو مقدما للنشر في جهة أخرى.

٦-العدد الأعلى المقبول للصفحات من ٩٠ إلى ٥٠ صفحة، ويجوز لهيئة التحرير الاستثناء من هذا الشرط.

٧-أن يقدِّم الباحث طلبًا بنشر بحثه وفق النموذج المعد من المركز.

٨-أن تشتمل الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث، واسم الباحث أو الباحثين، والجهة التي يعمل بها-إن وجدت-، باللغتين العربية والإنجليزية.

٩-أن يشمل البحث على ملخّص باللغة العربية لا يزيد عن صفحة متضمنًا الكلمات المفتاحية للبحث، ومترجمًا إلى اللغة الإنجليزية.

١٠- أن يترجم مصادر ومراجع البحث إلى اللغة الإنجليزية.

١١- يسلم البحث في نسخة إلكترونية، أو يرسل إلى البريد الإلكتروني للمركز JOURNAL@GPH.GOV.SA.

١٢- تخضع البحوث للتحكيم العلمي السري، ويُشعر الباحث بإجازة بحثه أو عدمها.

١٣- يكتب الباحث إقرارًا بمنح حق النشر والطباعة لإدارة المركز، ويلغى هذا الحق فور رفض البحث لأي سبب كان.

١٤- يحق للمركز تكرار طباعة البحوث المنشورة بالمجلة بأي شكل كان.

١٥- تُعبِّر الموضوعات المنشورة عن رأي الباحث، ولا تعبِّر بالضرورة عن رأي الرئاسة والمركز.

١٦- يخضع ترتيب البحوث داخل المجلة تقديما وتأخيرا لنظر هيئة التحرير.

١٧- يحق للباحث المنشور بحثه الحصول على نسخة واحدة من المجلة المطبوعة، وعلى مستلة بصيغة pdf ترسل إلى بريده الإلكتروني.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم معالي الشيخ أ. د/ عبد الرحمن السديس	١٣
التفسير في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله: تفسير الآية من القرآن الكريم أنموذجًا	١٩
أشراط الساعة المتعلقة بالمسجد الحرام	٧٩
الملتزم في المسجد الحرام: فضائل وأحكام وآداب	١٥١

تقديم

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور

إمام وخطيب المسجد الحرام

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، أحمدُك رَبِّي وأستعينُك، وأسْتَغفرُك وأتوب إليك، وأُثْنِي عليك الخير كُلَّه؛ فَلم يَزَلْ فضْلُك مِدْرَارًا ثَجَّاجا، وعظيم حُكْمك عَمَّ أقْطارًا وفِجَاجًا – تَبَاركت ربَّنَا- حَبَوْتَنَا شرِيعَةً غرَّاء سَمْحَاء، هي للدَّاجين بدْرًا مُنيرًا وسِرَاجًا، وللسَّارين كَوكبا أزهرًا وهَّاجا، وأصَلِّي على نبيِّنَا وقُدْوَتِنا محمَّدٍ، أزكى البريَّة شِراعَة ومِنهاجَا، وأطْهَرِها أولادًا وأزواجَا، وعلى صَحْبه الغُرِّ الأُلَى قَوَّمُوا بِمَتِين العُلوم انْحرَافًا واعْوِجَاجَا – فَيَا لِلَّهِ!! لَيْس إلَّا العِلم للعُلا مِعْرَاجًا!!! والتَّابعين ومَن تبِعهم بإحسان يَرجُو من الرحمن استبرقًا في الجنان ودِيبَاجًا، وسلِّم تسليمًا مباركًا، ما تعَاقب الملوان وتَدَاجَا.

أما بعد: فإنَّ العِلْمَ شَرَفُ الدَّهْرِ، وَمَجْدُ العَصْرِ، وَوِسَامُ الفَخْرِ، وَتَاجُ الشَّرَفِ لِكُلِّ قُطْرٍ، وَهَلْ بُنِيَتْ أَمْجَادٌ وَشُيِّدَتْ حَضَارَاتٌ عَبْرَ التأريخ إِلَّا عَلَى دَعَائِمِهِ وَرَكَائِزِهِ؟! وَهَلْ أُمَّةٌ سَادَتْ بِغَيْرِ التَّعَلُّمِ؟

العِلْـــمُ كَنْزٌ وَذُخْرٌ لَا نَفَادَ لَهُ نِعْمَ القَرِينُ إِذَا مَا صَاحِبٌ صَحِبَا[1]

وَأَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ المَوْلَى ـ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١].

أيُّها القرَّاءُ الأكارم: وإنَّ من أجلِّ نِعَم الله العظيمة المترادفة، الجليلة المتوافِدة، ما مَنَّ به على هذه البلاد المباركة، من رعايةٍ للعلم والعلماء، وعنايةٍ

(١) مِنْ شِعْر أبي الأسود الدؤلي، يُنظر: «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٨٦).

فائقةٍ لمؤسَّساتِه وهيئاتِه، وتذليلٍ لسُبله وقنواته، فكيف إن اقترن العلمُ بأطهر بقعة، وأشرفِ مكان!

وإنَّ من معاقد القول المؤكَّدة، وعزائمه المقرَّرة الموطَّدة، رعايةَ بلادنا -حرسها الله-الفائقة للحرمين الشريفين، وخدمةَ قاصديهما بكلِّ التفاني والحبور، والعنايةِ والسرور، والبِشْر الهتَّان المنشور.

أيُّها الأحبة الأماجد: وإنَّ «مَجلَّة الحَرَمَين الشَّريفين» العِلْمِيَّة المُحَكَّمَة، التي تُصْدِرُها الرِّئاسة العامَّة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النَّبوي، مُمثَّلَةً في مركز البحث العِلمي وإحياء التُّراث الإسلامي،- لَهِيَ دُرَّةٌ علميَّةٌ مُتلألِئة، تُعْنَى بالأبحاثِ العِلمِية والفقهية، والتأْريخية، والأدبيَّةِ والهندسيَّة ذاتِ العلاقةِ المتِينةِ الوثيقة، والأهمِّية الجُلَّى الدقيقة، بالمسجدَيْن العظيمَين: المسجدِ الحرام، والمسجدِ النبوي الشَّريف، وقد غَدَت مَجلَّتُكم الأثيرَةُ -بحمد الله- مَطْمَحًا لِلْهِمَم العَلِيَّة ومَرْقاها، ومَجْمَعًا للأبحاث الرَّصينة ومُلتقاها، لِمَا حَوَت في أعدادها السَّالفة مِن نُخْبة الدِّراسَات المَنهَجِيَّة ومُنْتَقَاها، ولا زالت – بفضل المولى تبارك وتعالى – سِيرَتُها العَبِقة، ومَسِيرَتُها الوَضَّاحَة الغَدِقة، تَتَجَذَّر في أعماق الإبْدَاع العِلْمِي، والتَّمَيُّز المَعْرِفي .

وها نحن نجدِّد البشرى، ونقدِّم للعلماء والباحثين، والنَّاشدين النَّابهين، والشُّداةِ الشَّغُوفِين، الإصدارَ المتميِّزَ الجديدَ، والدُّرَّةَ النَّفِيسَةَ المَاتِعَة، والرَّصِيفَة البَحْثِيَّة الرَّائعة، ذات الإطلالَة المَهِيبَة، والإشراقة الرَّغيبة، عَنَيْنَا «العددَ العاشر» من المَجلَّة؛ ليَبُلُّوا بها الأُوام ، وتنشرح بها أفئدتُهم على الدَّوام ، فيصِلُون إلى

قِمَمِ الإبداع ، وذِروةِ الإفهام والإقناع، في جميع الدُّروب العلمية، والآفاقِ السَّنِيَّة ، التي تخدم -وبكلِّ الشَّرفِ والفخر- قاصِدِي الحرمينِ الشَّريفين.

وفي الختام يطيب لي -بعد شكر المولى سبحانه وتعالى-أن أرفع أسمى آياتِ الشكر مضمَّخة معطَّرة، والدعواتِ صادقةً مؤرَّجة لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله -، ولسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، على بَذْلهم الجهود المباركة، في خِدْمة الحرمين الشَّريفين وقاصديهما، وللعِلم والعُلماء، والإسلام والمسلمين.

سائلًا الله العظيم ربَّ العرش الكريم أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ويُمتِّع الإسلام والمسلمين بطول بقائه، ويديم في سماء المجد ارتقاءه، ويسبغ عليه لباس الصحة والعافية، ويمدَّ في عمره وصالح أعماله، ويشدَّ أزره بولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله-، والشكر موصولٌ لمستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- ، ولسموِّ أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، ولسمو نائبيهما الكريمين.

وحفِظ الله بلادنا بلاد الحرمين الشريفين – دُرَّةَ الأمصار وشامةَ الأقطار – من كل سوء ومكروه، وأن يرفع وباء كورونا عن أمَّة نبيِّنا محمَّد -صلى الله

عليه وسلم-، وأن يُغنيَنا ببردِ العافية من طوارق البلاء والوباء والأدواء، وأن يشفي مرضانا، ويعافي مبتلانا، ويرحم موتانا، ونسأله سبحانه أن يزيد بلادنا أمنًا وإيمانا، وسلامًا واستقرارًا، ويجعلها سخاء رخاءً، ويحفظ عليها عقيدتها وقيادتها وأمنها ورخاءها، وسائر بلاد المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرا.

وكتبه:

أ.د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

إمام وخطيب المسجد الحرام

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

والمشرف العام على المجلة

التَّفْسِير

في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله

تفسير الآية من القرآن الكريم أنموذجًا

إعداد

د. حمدان بن لافي بن جابر العنزي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك -

قسم الدراسات الإسلامية -جامعة الحدود الشمالية

At- Tafseer fi Khutab ash-Shaykh Abdullah ibn (Zaahim May Allaah have mercy upon him)

Tafseer al-Aayaah men al-Quraan al-Kareem Aonmodajan

Prepared by

Dr. Hamdaan ibn Laafi ibn Jaaber al-Enezi

PhD in Tafseer and Quraan – Islaamic Studies Department – Northern Border University

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على موضوع التفسير في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله من خلال تفسير الآية من القرآن الكريم كأنموذج لخطب التفسير عند الشيخ رحمه الله.

واشتمل البحث على تمهيد فيه: ترجمة موجزة للشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله، وتعريف موجز بكتاب الجمع والأعياد ألقيت على منبر خير العباد صلى الله عليه وسلم، للشيخ رحمه الله.

كما اشتمل البحث على مبحثين الأول في: موضوعات خطب تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله، والثاني في: طريقة تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله.

وقد بلغ عدد الخطب التي تناولها البحث (٤١) خطبة.

الكلمات المفتاحية

خطب الجمعة- التفسير- الشيخ عبدالله ابن زاحم

Abstract

The research aims to identify the subject of Tafseer (interpretation) in the Khutab of ash-Shaykh Abdullah ibn Zaahim through explanations of the verse from the Holy Qur'an as a model for ash-Shaykh Abdullah from Khutab

The research included an introduction: a brief definition for Sheikh Abdullah ibn Zaahim, and a brief introduction to the book "Al-Jama wa al-A'yaad Aolqeyat ala Minber of Khair al-Eebaad Sala Allaah Aaleyah wa Salam" by him .

The research has two topics

1- Themes of Khutab in explanations the verse of Shayikh Abdullah ibn Zaahim Khutab.

2- The method of explanation the verse from the Holy Quraan in Shayikh Abdullah ibn Zaahim Khutab Number of Khutab are 41.

Key Words

Khutab al-Juma'ah – At-Taseer – Ash-Shaykh Abdullah ibn Zaahim

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن القرآن الكريم كلام رب العالمين، فيه الهدى النور، حوى علوماً غزيرة، وهدايات عظيمة، وعظاتٍ بليغة؛ فتنافس المتنافسون في إبراز تلك العلوم والهدايات والعظات.

ومن الأمور التي أبرزت تلك الجوانب خطبة الجمعة؛ لأنها في أصلها قائمة على الوعظ والتذكير، وخير ما يوعظ به كلام الله تعالى.

وقد وفق الله بعض الخطباء للعناية بالقرآن الكريم من خلال تفسيره بأسلوب يناسب مقام الخطبة، ومن هؤلاء الخطباء الشيخ عبدالله ابن زاحم (ت١٤٢٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال الخطب التي ألقاها على منبر المسجد النبوي الشريف، ثم أفردها بالطباعة في مؤلف مستقل عنون له بـ: (خطب الجمع والأعياد ألقيت على منبر خير العباد ﷺ)، وقد ذكر في مقدمة المجلد الثاني من هذه الخطب أنه يتكون من قسمين: الأول منهما: تفسير آيات من القرآن الكريم على أسلوب الخطابة[1].

وقد يسّرَ الله وَجَلَّ لي دراسة خطب التفسير في خطب الحرمين الشريفين في بحث مستقل بعنوان: "التفسير في الجمعة -خطب الحرمين الشريفين

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٧).

أنموذجًا-"[1]، ومن هؤلاء الخطباء الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله -، إلا أن البحث كان مقصورًا على دراسة مجالين من مجالات التفسير: هما تفسير السورة، وتفسير آيات من كتاب الله مجتمعة، وبقي مجال تفسير الآية من القرآن الكريم لم يتناوله البحث؛ لكثرة عدد الخطب فيه، حيث بلغ عدد الخطب فيه إحدى وأربعين(٤١) خطبة، يضاف إلى ذلك انفراد الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله - بهذا المجال من مجالات التفسير -أعني به مجال تفسير الآية من القرآن الكريم- عن بقية خطباء الحرمين الشريفين.

لذا رأيت الكتابة عن هذا الموضوع في هذا البحث المختصر الذي جعلت عنوانه "التفسير في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله: تفسير الآية من القرآن الكريم أنموذجًا".

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان.

أهداف البحث:

١- إبراز عناية الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله بهذا المجال من مجالات التفسير في خطب الجمعة.

٢- التعرف على موضوعات خطب تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله.

(١) محكم ومقبول للنشر في مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية.

٣- التعرف على طريقة الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في التفسير من خلال مجال تفسير الآية من القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

١- ما عناية الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله بهذا المجال من مجالات التفسير في خطب الجمعة؟

٢- ما موضوعات خطب تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله؟

٣- ما طريقة الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في التفسير من خلال مجال تفسير الآية من القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة:

الدراسات التي عرضت لموضوع التفسير في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله دراستان أذكرهما، وأذكر الفرق بينهما وبين الدراسة التي أقوم بها:

الدراسة الأولى: "القضايا الدعوية في خطب الشيخ عبدالله بن زاحم رحمه الله في المسجد النبوي الشريف دراسة تحليلية"، للباحث: عبدالعزيز بن عبدالله ابن زاحم، رسالة ماجستير، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ.

فقد ذكر الباحث -وفقه الله-عند كلامه على المصادر الاستشهادية

(الاستدلالية) للقضايا الدعوية في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله، الاستشهاد (الاستدلال) بالقرآن الكريم، ومن صور هذا الاستشهاد: الاستشهاد بالآيات القرآنية ثم تفسيرها، قال: "وهذا كثير فقد أفرد الشيخ رحمه الله خطبًا كاملة في تفسير آيات القرآن الكريم، وقد جاءت عناوين بعض خطبه بتفسير الآيات أو تفسير السورة، ومن العناوين التي عنونها لخطبه: (تفسير الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة، تفسير الآية ٣٦ من سورة النساء، تفسير سورة الهمزة)"[(١)].

واكتفى الباحث بهذه الإشارة فقط، وهي إشارة يسيرة، ولا زال المجال متاحًا لدراسة الخطب التي تناولت تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله.

الدراسة الثانية: "التفسير في الجمعة -خطب الحرمين الشريفين أنموذجًا"، للباحث: د. حمدان بن لافي العنزي، بحث محكم ومقبول للنشر في مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية.

وقد تناول البحث الخطب التي تناول فيها الخطباء تفسير سورة أو عدة آيات من القرآن الكريم، وخطباء الحرمين الذين تمت دراسة خطبهم في البحث هم: الشيخ عبدالله خياط رحمه الله من خلال كتابه الخطب في المسجد الحرام، والشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله، من خلال كتابه خطب الجمع والأعياد ألقيت

(١) ص(١٣٩).

على منبر خير العباد ﷺ، د. صالح بن عبدالله ابن حميد من خلال كتابه توجيهات وذكرى، و أ. د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، من خلال كتابه كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة.

وقد بلغت خطب التفسير التي تناولها البحث (٢٤) خطبة، (١٨) خطبة للشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله، و(٣) خطب للشيخ عبدالله خياط رحمه الله، وخطبتان، للشيخ صالح ابن حميد، وخطبة واحدة للشيخ عبدالرحمن السديس.

والفرق بين هذه الدراسة والدراسة التي أقوم بها:

أن هذه الدراسة تتناول الخطب التي تناول فيها الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله تفسير آية واحدة من القرآن الكريم، بينما الخطب التي تمت دراستها في الدراسة السابقة كانت مقصورة على دراسة مجالين من مجالات التفسير: هما تفسير السورة، وتفسير آيات من كتاب الله مجتمعة؛ يضاف إلى هذا أن الخطب التي سيتم دراستها لم تتكرر أي خطبة منها في الدراسة السابقة.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي.

خطة البحث:

قسمت البحث: إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية، على النحو الآتي:

- المقدمة: وتشتمل على: أهداف البحث، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث، وإجراءات البحث.

- التمهيد: ويشتمل على ما يلي:

- أولًا: ترجمة موجزة للشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله.

- ثانيًا: تعريف موجز بكتاب الجمع والأعياد ألقيت على منبر خير العباد ﷺ، للشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله.

- المبحث الأول: موضوعات خطب تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله.

- المبحث الثاني: طريقة تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله.

- الخاتمة.

- فهرس المصادر والمراجع.

إجراءات البحث:

وتتلخص بالآتي:

١- جمع خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في تفسير الآية من القرآن الكريم، وقد بلغت (٤١) خطبة.

٢- دراسة تلك الخطب، ومحاولة التعرف على طريقة الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في التفسير من خلال تلك الخطب.

٣- عزو الآيات وترقيمها.

٤- تخريج الأحاديث الواردة في البحث.

٥- ختم البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

٦- تزويد البحث بفهرس المصادر والمراجع.

التَّمْهِيد

أولًا: ترجمة موجزة للشيخ عبدالله ابن زاحم رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

هو الشيخ عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمَّد بن عبد الوهاب بن زاحم بن محمَّد بن حسن بن سلطان بن زاحم، يعود نسبه إلى آل فضل المرازيق، من قبيلة البقوم من الأزد القحطانية.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في قرية القصب من قرى اليمامة في الوشم في سنة ١٣٥٠هـ

وكان والده الشَّيْخ محمَّد بن عبد الوهاب حافظًا للقرآن الكريم، وإمامًا لمسجدٍ في البلدة، فتوسَّم في ابنه عبد الله خيرًا بحرصه على الطلب والتحصيل، وجَدَّ في تعليمه، وتلقينه مبادئ العلوم الأساسية، فأدخله الكُتَّاب عند الشَّيْخ عبد العزيز بن محمَّد المحارب، ثُمَّ عند المقرئ الشَّيْخ عبد العزيز بن علي بن عوجان، وحفَّظه أبوه القرآن الكريم من قصار المفصَّل، حتى وصل إلى سورة طه، ثُمَّ توفي والده الشَّيْخ محمَّد بن عبد الوهاب عام ١٣٦٢ هـ، وعُمْر الشَّيْخ عبد الله اثنا عشر عامًا، وأكمل حفظ القرآن الكريم فيما بعد.

ولمَّا توفي والده رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى -انتقل إلى رعاية عمه الشيخ عبدا لله بن عبد الوهاب في الرياض الذي كان رئيسًا للمحكمة الشرعية الكبرى هناك.

---

(١) هذه الترجمة ذكرها الشيخ عبدالقادر السندي في مقدمة الجزء الأول من خطب الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، ينظر: خطب الجمع والأعياد ألقيت على منبر خير العباد(١/ ١١-١٣).

وفي عام ١٣٦٣ هـ انتقل عمه الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم إلى المدينة المنورة، وتولَّى رئاسة محاكم المدينة المنوَّرة والدوائر الشرعية بها، والتحق الشَّيْخ عبد الله بالمدرسة الناصرية الابتدائية، ثم التحق بوظيفة في المحكمة الكبرى بالمدينة، فعين مساعد كاتب ضبط في محكمة المدينة المنورة.

وفي هذه الأثناء كان يأخذ العلم مساء على مشايخ المدينة المنورة منهم: عمّه الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رَحِمَهُ اللَّهُ والشَّيْخ محمَّد الخيال -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى - في البيت، وعند الشَّيْخ عبد العزيز بن صالح بعد الفجر في المسجد النبوي الشريف، وعند الشَّيْخ عبد الرحمن الإفريقي في المسجد النبوي الشريف وفي دار الحديث.

وفي عام ١٣٧١هـ استقال من الوظيفة في المحكمة وطلب الالتحاق بالمعهد في الرياض، وتوجَّه إلى الرياض للدراسة، وكان يحضر دروس سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ في المسجد.

ومن مشايخه في الكلية والمعهد: الشَّيْخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخ عبد الرزَّاق العفيفي رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخ عبد الرحمن بن عودان رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخ حمد الجاسر رَحِمَهُ اللَّهُ، والأستاذ عبد اللطيف سرحان، أخذ عنه في اللغة العربية.

وكان يعود إلى المدينة المنورة خلال العطلة الصيفية لملازمة علمائها والأخذ عنهم، وكان من أساتذته في التجويد الشيخ قاري عبدالرؤوف، والشيخ خليل الرحمن.

وفي هذه الأثناء كان يقرأ على الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ في التفسير وعلومه والمنطق والأصول.

وبعد تخرجه من المعهد العلمي التحق بكلية الشريعة بالرياض، وفي عام ١٣٧٨هـ تخرج من الكلية وأتم دراسته الجامعية.

وفي عام ١٣٧٩هـ عيّن مساعدًا لرئيس محكمة حائل، ثم رئيسًا لها ١٣٨٠هـ.

وفي عام ١٣٩٠هـ عاد إلى المدينة المنوَّرة، وكلِّف بعمل مساعد لرئيس محاكم المدينة المنورة.

وفي عام ١٣٩١هـ عين إمامًا وخطيبًا للمسجد النبوي.

ثُمَّ عُيّن رئيسًا لمحاكم منطقة المدينة المنوَّرة عام ١٤١٦هـ بعد وفاة رئيسها السابق الشيخ عبد العزيز بن صالح، وبعد سنة طلب إحالته على التقاعد فأجيب إلى طلبه في أواخر سنة ١٤١٧هـ

ومن مؤلَّفات الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد بن زاحم رَحِمَهُ اللَّهُ:

كتاب خطب الجمع والأعياد ألقيت على منبر خير العباد ﷺ.

كتاب فضل العلم والقضاء.

تراجم قضاة المدينة النبوية الشريفة من عام ٩٦٣هـ حتى عام ١٤١٨هـ.

توفي الشيخ -عبدالله ابن زاحم- يوم الاثنين، الثالث من ذي القعدة، عام ١٤٢٣هـ، ودفن في مقبرة بقيع الغرقد.

ثانيًا: تعريف موجز بكتاب خطب الجمع والأعياد ألقيت على منبر خير العباد ﷺ، للشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله.

يحتوي الكتاب على الخطب التي ألقاها الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله على منبر مسجد رسول الله ﷺ، والكتاب يقع في ستة أجزاء، رتَّبَ الشيخ رحمه الله الخطب فيه على الأبواب في الأجزاء الأربعة الأولى، فجعل الجزء الأول في بابين: الأول: في الإيمان، والثاني: في الاعتصام والطاعة، والجزء الثاني في بابين أيضًا: الأول: في التفسير، والثاني: في الفضائل، والجزء الثالث في ثلاثة أقسام: القسم الأول: كتاب الصلاة، والقسم الثاني: كتاب الزكاة والقسم الثالث: كتاب الصيام، والجزء الرابع في ثلاثة أبواب: الأول: في الحج، والثاني: في البيوع، والثالث: في الأطعمة، والخطب في الجزأين الخامس والسادس في موضوعات مختلفة، ويذكر الشيخ رحمه الله تاريخ إلقاء الخطبة بعد العنوان.

المبحث الأول

موضوعات خطب تفسير الآية من القرآن الكريم

في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله

ويمكن تقسيم موضوعات خطب تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله إلى الآتي:

أولًا: خطب العقيدة.

وعدد الخطب في هذا النوع (٣) خطب هي:

الخطبة الأولى: تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة، آية الكرسي[١].

الخطبة الثانية: خطبة ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢].

الخطبة الثالثة: تفسير الآية (٥٨) من سورة الذاريات ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[٣].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٨٦).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٦٨).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٧٩).

ثانيًا: خطب آيات الأحكام.

وعدد الخطب في هذا النوع (١٣) خطبة هي:

الخطبة الأولى: تفسير الآية (١٤٤) من سورة البقرة ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[١].

الخطبة الثانية: تفسير الآية (٩٧) من سورة آل عمران ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[٢].

الخطبة الثالثة: تفسير الآية (١٨٣) من سورة البقرة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٣].

الخطبة الرابعة: تفسير الآية (١٩٦) من سورة البقرة ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٤].

الخطبة الخامسة: تفسير الآية (١٩٧) من سورة البقرة في الحج ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[٥].

الخطبة السادسة: تفسير الآية (٢٢٢) من سورة البقرة ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى﴾[٦].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٥).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٩).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٤٩).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٦٨).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٧٣).
(٦) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٧٥).

الخطبة السابعة: خطبة تفسير الآية (٢٨٢) من سورة البقرة، آية الدَّين[١].

الخطبة الثامنة: خطبة تفسير الآية (٧) من سورة النساء آية المواريث ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾[٢].

الخطبة التاسعة: تفسير الآية (١٧٦) من سورة النساء ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[٣].

الخطبة العاشرة: تفسير الآية (٩٢) من سورة النساء ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[٤].

الخطبة الحادية عشرة: تفسير الآية (٣) من سورة المائدة﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾[٥].

الخطبة الثانية عشرة: من تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾ شكر الله على نعمة الإسلام[٦].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٩٤).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٠٤).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١١٨).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٢٨).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٦٠).
(٦) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٦٥).

الخطبة الثالثة عشرة: تفسير الآية (٣٨) من سورة المائدة ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١].

ثالثًا: خطب الفضائل، والآداب الاجتماعية، والرقائق.

وعدد الخطب في هذا النوع (٢٥) خطبة هي:

الخطبة الأولى: تفسير الآية (١٦٤) من سورة البقرة ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢].

الخطبة الثانية: تفسير الآية (١٨٨) من سورة البقرة ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٣].

الخطبة الثالثة: خطبة تفسير آية الإنفاق في سورة البقرة (آية ٢٦١) القرض الحسن ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[٤].

الخطبة الرابعة: تفسير الآية (٣٦) من سورة النساء ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[٥].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٦٧).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٤٢).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٥٨).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد(٢/ ٨٣).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٢٠).

الخطبة الخامسة: تفسير الآية(١١٤) من سورة النساء الحث على الإصلاح ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[١].

الخطبة السادسة: تفسير الآية(١١٤) من سورة النساء ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[٢].

الخطبة السابعة: تفسير الآية (١٣٥) من سورة النساء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[٣].

الخطبة الثامنة: تفسير الآية (١١٨) من سورة التوبة: ساعة العسرة والثلاثة الذين خلفوا[٤].

الخطبة التاسعة: تفسير الآية (٩٠) من سورة النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٥].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٤٤).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٤٧).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٥٣).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٧٥).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٩٤).

الخطبة العاشرة: تفسير الآية (٩) من سورة الإسراء ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[١].

الخطبة الحادية عشرة: من معنى الآية (٩) من سورة الإسراء إقامة الحدود من الهداية[٢].

الخطبة الثانية عشرة: تفسير الآية (٢٣) من سورة الإسراء ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[٣].

الخطبة الثالثة عشرة: تفسير الآية (٣١) من سورة النور ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، في مسألة السفور والحجاب[٤].

الخطبة الرابعة عشرة: تفسير الآية (٧٢) من سورة الأحزاب جميع الحقوق والعقود والعهود أمانات[٥].

الخطبة الخامسة عشرة: تفسير الآية (٦٧) من سورة الزمر ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزُّمَر: ٦٧][٦].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٠٥).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢١٣).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢١٧).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٤٢).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٦٢).
(٦) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٥٤).

الخطبة السادسة عشرة: خطبة الإيمان والاستقامة تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ [فُصِّلَت: ٣٠][١].

الخطبة السابعة عشرة: خطبة تفطر السماوات واستغفار الملائكة لمن في الأرض، خطبة في تفسير قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشورى: ٥][٢].

الخطبة الثامنة عشرة: تفسير الآية (١١) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ من سورة الحجرات التحذير من السخرية واللمز والتنابز[٣].

الخطبة التاسعة عشرة: تفسير الآية (٢٠) من سورة الحديد ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[٤].

الخطبة العشرون: خطبة إنما الحياة الدنيا لعب ولهو[٥].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٠٨).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٠٠).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٦٩).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٨٩).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٢٩).

الخطبة الحادية والعشرون: تفسير الآية (٢٥) من سورة الحديد ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ العدل[١].

الخطبة الثانية والعشرون: تفسير الآية (٢١) من سورة الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ عظمة القرآن وعلو شأنه[٢].

الخطبة الثالثة والعشرون: تفسير الآية (١٤) من سورة التغابن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[٣].

الخطبة الرابعة والعشرون: تفسير الآية (٨) من سورة التحريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم: ٨][٤].

الخطبة الخامسة والعشرون: تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦][٥].

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٧٩).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣١٣).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٢١).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٢٧).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٢).

المبحث الثاني

طريقة تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله

ويمكن تقسيم طريقة تفسير الآية من القرآن الكريم في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله إلى الآتي:

أولًا: طريقة استيعاب التفسير من خلال خطبتي الجمعة.

ويمكن تقسيمها إلى الأقسام الآتية:

القسم الأول: الاقتصار على تفسير الآية في الخطبة الأولى، وتكون الخطبة الثانية في موضوع آخر.

والخطب على هذا القسم هي:

خطبة تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة، آية الكرسي[(١)]، في الخطبة الأولى، وفي الخطبة الثانية: اختيار المدرس الصالح.

وفي خطبة تفسير الآية (٩٢) من سورة النساء[(٢)] ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ في الخطبة الأولى، وخطبة إفشاء السلام في الخطبة الثانية.

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٨٥).

(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٢٨).

وفي خطبة تفسير الآية (٣٦) من سورة النساء[١] ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ في الخطبة الأولى، وفي الخطبة الثانية: المساجد بيوت الله.

القسم الثاني: تفسير آية مستقلة في كل خطبة من الخطبتين.

والخطب في هذا القسم على نوعين:

النوع الأول: أن تكون الآية المفسرة في الخطبة الثانية تلي الآية المفسرة في الخطبة الأولى من الترتيب.

والخطب على هذا النوع هي:

خطبة تفسير الآية (١٩٦) من سورة البقرة ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾[٢]، والخطبة الثانية تفسير الآية (١٩٧) من سورة البقرة في الحج[٣] وهي قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾ فالآية التي قبلها بينت أحكام الحج، وهذه الآية بينت سلوك الحج.

وخطبة الإيمان والاستقامة[٤]، في الخطبة الأولى تفسير قوله تعالى:

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٢٠).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٦٨).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٧٣).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٠٨).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾ [فُصِّلَت: ٣٠]، وفي الخطبة الثانية في بيان معنى قول الملائكة للمستقيمين ﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[1].

النوع الثاني: أن تكون الآية المفسرة في الخطبة الثانية مغايرة للآية التي فسرها الشيخ رحمه الله في الخطبة الأولى.

فقد فسَّر الشيخ رحمه الله في إحدى خطبه: في الخطبة الأولى الآية (١٤٤) من سورة البقرة ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[2]، وفي الخطبة الثانية: فسّر الآية (٩٧) من سورة آل عمران﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾[3]، ومعلوم التغاير التام بين موضوع الخطبتين.

وفسّر أيضًا رحمه الله في خطبة أخرى في الخطبة الأولى: الآية (٢٢٢) من سورة البقرة﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى﴾[4]، وفي الخطبة الثانية: فسَّر آية الإنفاق في سورة البقرة (آية ٢٦١) ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾ القرض الحسن[5]، ومعلوم التغاير التام بين موضوع الخطبتين.

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢١٤).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٥).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٩).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٧٥).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٨٣).

القسم الثالث: جعل تفسير الآية الواحدة مقسومًا بين الخطبتين.

والخطب على هذا القسم هي:

خطبة تفسير الآية (١٨٣) من سورة البقرة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[١] في الخطبة الأولى، والخطبة الثانية: تتمة تفسير آية الصيام النية في الصيام[٢].

وخطبة تفسير الآية (١٨٨) من سورة البقرة ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾[٣] في الخطبة الأولى، والخطبة الثانية تتمة تفسير الآية (١٨٨) من سورة البقرة يسروا ولا تعسروا[٤] وصية للذين يقومون على مصالح المسلمين.

وخطبة تفسير الآية (٣) من سورة المائدة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾[٥]، والخطبة الثانية من تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ شكر الله على نعمة الإسلام[٦].

وخطبة تفسير الآية (٩) من سورة الإسراء[٧] وهي قوله تعالى:

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٤٩).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٥٥).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٥٨).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٦٦).
(٥) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٦٠).
(٦) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٦٥).
(٧) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٠٥).

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ في الخطبة الأولى، والخطبة الثانية من معنى الآية (٩) من سورة الإسراء إقامة الحدود من الهداية[١].

وخطبة تفسير الآية (١٤) من سورة التغابن ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾[٢] في الخطبة الأولى، والخطبة الثانية قد يكون الزوج عدوًّا لزوجه[٣] في بيان معنى العداوة بين الزوجين.

ثانيًا: أسلوب الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآية من القرآن الكريم.

ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة المجلد الثاني من الخطب أنه يتكون من قسمين: الأول منهما: تفسير آيات من القرآن الكريم على أسلوب الخطابة[٤].

ويمكن إيضاح أهم معالم هذا الأسلوب من خلال النقاط الآتية:

الأولى: مقدمة الخطبة وإعلام المستمع بأن الخطبة ستكون في تفسير آية من القرآن الكريم. بأسلوب فيه تشويق، وإثارة اهتمام المصلين، وشد انتباههم.

وقد استخدم الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عددًا من الألفاظ والأساليب في ذلك ومنها:

قوله: "فتأملوا أيها المسلمون هذه الآية من آخر سورة الأحزاب

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢١٣).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٢١).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٢٥).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٧).

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] "[(١)].

وقوله: "ثم إني أوصيكم بتأمل هذه الآية الكريمة من سورة المائدة وتدبر معانيها، وتفهم مدلولاتها، والنظر في مصالحها للفرد والجماعة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٨]"[(٢)].

وقوله: "اسمعوا نداء الخالق تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم: ٦]"[(٣)].

وقوله: "فَهَلُّم بنا نستمع إلى آية من سورة النساء تشتمل على عشرة أحكام، ونتأمل كيف ربط القرآن تلك الحقوق بالحق الأساسي الذي يدور عليه التشريع، وهو العقيدة والتوحيد، قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦]"[(٤)].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٦٢).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٦٨).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٢٨).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٢١).

وقوله: "أرجوكم رجاءً أخويًا خاصًّا أن تجمعوا سمعكم وقلوبكم لاستماع هذه الآية من سورة النساء، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]"[(١)].

وقوله: "فتعالَ أخي المسلم نتلو هذه الآية من سورة الزمر ونتأمل معانيها، ونستحضر عظمة الله وقدرته فيها؛ فلعل الله أن يفتح بصائرنا لفهمها وأن يرقق قلوبنا بما اشتملت عليه من الهول العظيم والوعد الصادق، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزُّمَر: ٦٧]"[(٢)].

وقوله: "اسمعوا قوله سبحانه في سورة الانفطار في جزء عَمَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]"[(٣)].

وقوله: "ثم إنني أذكركم بآية من سورة الحشر تخبر عن صفة من صفات القرآن وتنوه بعظمته وعلو قدره، ومنها تفهم قسوة قلوب بني آدم، فهيَّا بنا نتأملها

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٥٤).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٥٥).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٢).

ونتفهم معانيها، قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١]"[(١)].

وقوله: "فبين أيدينا آية من سورة البقرة موجزة اللفظ واسعة المعنى شاملة المدلول، تقرر قاعدة من قواعد التعامل بالأموال، وترسم النظام الذي يجب أن يكون عليه الترافع إلى القضاء، هي قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨] "[(٢)].

وقوله: "فإن أمامنا الآن الآية الخامسة من سورة الشورى حبَّذا لو تأملنها وتدبرناها، وحاولنا فهم شيء من معناها، هي قوله ﷻ: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى: ٥]"[(٣)].

وقوله: "فإن أمامنا الآن آية فيها بشارة للمؤمنين بشارة مفرحة مؤنسة، وهي من سورة فصلت، السورة الثانية من السور السبع التي بُدأت بالحاء والميم (حم)، وهي أرحب آية كما قال ابن عباس رضي الله عنهما[(٤)]: جمعت كمال الإسلام، هي

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣١٤).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٥٨).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٠٠).
(٤) أخرجه عبد بن حميد، كما في الدر المنثور للسيوطي(٧/ ٣٢٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فُصِّلَت: ٣٠]"[(١)].

وقوله: "وأمامنا الآن آية من آخر سورة الذاريات تحتوي على حقيقة هائلة لا تستوي حياة البشر بدونها سواء كانت حياة فرد أو حياة جماعة، أو حياة الإنسانية كلها، تدل على معاني متعددة، تحدد وظيفة ابن آدم في هذا الوجود، هي قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]"[(٢)].

وقوله: "فمن آيات التشريع والأحكام آية محكمة من سورة البقرة تحمل طائفة من أحكام الحج، هذه الآية العظيمة مبدوءة بالإخلاص لله، ومختومة بالإخلاص لله، ومختومة بالوعيد والتهديد لمن خالف أوامر الله، وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة: ١٩٦]"[(٣)].

وقوله: "فإن في كتاب الله ﷻ آية جليلة عظيمة عميقة الدلالة واضحة

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٠٨).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٦٨).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٦٨).

المعاني، محكمة التنزيل، تشتمل على عشر جمل وعلى عدد من صفات الله، من تحصَّن بها حفظه الله، ومن استشفى بها شفاه الله، قوة لمن عمل بها، وهدى لمن فقه معناها، هي أعظم آية في كتاب الله، إنها آية الكرسي، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] "[(١)].

وقوله: "ففي القرآن الكريم آية جمعت محاسن الأخلاق وقواعد الدين، أمرت بثلاثة أشياء، ونهت عن ثلاثة، لها تأثير بليغ في القلوب والأحاسيس، وهي أجمع آية في القرآن الكريم لخير يمتثل، ولشر يجتنب، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] "[(٢)].

وقوله: "فإن في القرآن الكريم آية تعالج جانبًا اجتماعيًّا عائليًّا قد يغفل عنه بعض الناس، ولولا أن القرآن الكريم أخبرنا بما دلَّت عليه هذه الآية لما انتبه له كثير من الناس، هذه الآية في آخر سورة التغابن، هي قوله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤] "[(٣)].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٨٦).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٩٥).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٣٢١).

وقوله: "إننا نقرأ كتاب الله الكريم ونسمعه، وتمر علينا آية عظيمة كثيرة الخير والبركة، قد اشتملت على أحكام وتوجيهات وإرشادات؛ لتوثيق الحقوق وإثباتها؛ محافظة عليها ومحافظة على صدق المعاملة وصلاحها، ولدفع الشقاق والخلاف عن المسلمين، وإبقاء للإخوة الإسلامية والمحبة والمودة بينهم، إنها آية الدَّين في سورة البقرة، هي أطول آية في كتاب الله، ذكرت بعد الآية التي حذَّر الله فيها من الربا وعواقبه ونتائجه في الآخرة والأولى، فجاءت آية الدَّين لتوجيه العباد إلى المعاملات الصحيحة التي لا ضرر فيها ولا فساد بل كلها خير وسداد، إنها آية كريمة كلما تدبرها المسلم ظهر له بعض أسرارها وأحكامها، فقد اشتملت على أحكام كثيرة، وفوائد جمة، وتوجيهات وإرشادات قيمة، فَهَلُّم نتأمل هذه الآية ونتدبر ونتفهم ما ظهر لنا من معانيها وأحكامها "[(١)].

وقوله: "فإن آخر ما نزل من القرآن الكريم آية في سورة المائدة، تكلم الرب تعالى عن نفسه، وأخبر بأنه أكمل لأمة محمد ﷺ دينهم، وأنه أتم عليهم نعمته، وأنه رضي لهم الإسلام دينا، فأكمل بها الدين وأَتَمَّ بها النعمة "[(٢)].

وقوله: "ففي سورة الإسراء وصف للقرآن الكريم وثناء عليه، صفة شاملة، تميز بها القرآن، ولا تصلح إلا للقرآن﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]"[(٣)].

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٩٥، ٩٤).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٦١، ١٦٠).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٠٦).

وقوله: "القرآن الكريم هو كلام العليم الخبير، ينظم حياة المسلم، ويعالج مشكلاتها والطوارئ عليها، يعيش مع المسلم في خصائص ذاته لا يهمل منها شيئًا، وينظم لقاءه بزوجه في فراشه، فهيَّا بنا نتأمل قول الخالق تبارك وتعالى من سورة البقرة ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]"[(١)].

وقوله: "فحين تقاس الدنيا بمقاييسها وتوزن بموازينها تظهر في الحس، وتبدو في العين أمرًا عظيمًا ضخمًا هائلًا، ولكنها حين تقاس بمقاييس الشريعة وتوزن بموازين الآخرة تبدو شيئًا زاهدًا تافهًا حقيرًا، وها هو الذي خلق الدنيا وخلق الآخرة، يضع الدنيا في كفة والآخرة في الكفة الثانية، ويخبرنا عن نتيجة الوزن ورقم الميزان، قال تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠] "[(٢)].

الثانية: محتوى الخطبة من تفسير القرآن الكريم.

من أهم ما اشتمل عليه تفسير الآية من القرآن الكريم في الخطبة ما يلي:

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٧٦).

(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٩٠، ٢٨٩).

أولًا: بيان المعنى الإجمالي[1] للآية، ثم الشروع في تحليل جملها وألفاظها.

قال رحمه الله في خطبة تفسير الآية (١١) من سورة الحجرات في التحذير من السخرية واللمز والتنابز، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ﴾: "وقد اشتملت الآية على جانب من جوانب التربية الاجتماعية، وحذرت من ثلاث صفات، هي رواسب الجاهلية، وهي السخرية، واللمز، والنبز، والإسلام يحث على تأليف القلوب ويحذر من الخلاف "[2].

ثم أفاض في بيان كل صفة من الصفات الثلاث.

ثانيًا: ذكر المناسبات بين الآيات.

من ذلك أنه رحمه الله جعل الخطبة الأولى في خطبة تفسير الآية (١٩٦) من سورة البقرة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، والخطبة الثانية في تفسير الآية التي تليها وهي قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة: ١٩٧]، قال في مطلعها: "فلمَّا بينت الآية السابقة عددًا من أحكام الحج، تلتها آية تبين السلوك

---

(١) يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى بيان المعنى العام للآية دون التعرض للتفاصيل؛ كالإعراب واللغة والبلاغة والفوائد وغيرها. ينظر: فصول في أصول التفسير (ص ٣٣).

(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٧٢).

الذي يجب على الحاج أن يتخلق به، وتأمره بالابتعاد عن نزعات النفس، وذميم الأخلاق ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[1] "[2].

ثالثًا: بيان أوجه ارتباط جمل الآية بعضها مع بعض.

فقال رحمه الله في خطبة تفسير الآية (٢٣) من سورة الإسراء ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ لما نهي الولد عن الإثارة والإيذاء بما يتنافى مع الإحسان، أمر بما يقتضيه الإحسان، وهو القول السديد الذي يدل على الاحترام والتوقير والإجلال، وحفظ المعروف والاعتراف بالجميل[3]، ومما يدل على أنَّ الوالدين مقدمان في البيت محبوبان لدى الأسرة "[4].

---

(١) لم أقف على أحد من المفسرين ذكر هذه المناسبة، وهي استنباط بديع من الشيخ - رحمه الله -. وقال أبو حيان - رحمه الله -: "لما أمر الله تعالى بإتمام الحج والعمرة، وكانت العمرة لا وقت لها معلومًا؛ بينَّ أن الحج له وقت معلوم، فهذه مناسبة هذه الآية لما قبلها" البحر المحيط (٢/ ٢٧٦).

(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٧٣).

(٣) قال ابن كثير - رحمه الله -: "ولما نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح، أمره بالقول الحسن والفعل الحسن فقال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي: لينا طيبًا حسنا بتأدب وتوقير وتعظيم" تفسير القرآن العظيم (٥/ ٦٤)، وينظر: التفسير الكبير للرازي (٢٠/ ٣٢٦).

(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٢٠).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في خطبة تفسير الآية (٣٦) من سورة النساء ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾: " وكما ربط أول الآية بالله، ربط آخرها بالله[1] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ "[2].

رابعًا: بيان أسرار التعبير القرآني.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في خطبة تفسير الآية (١٨٨) من سورة البقرة ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.

تأمَّلوا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ لمَّا كان أغلب مقاصد الإنسان في تحصيل المال والحرص عليه هو توفير الملذات والمشتهيات،

---

(١) قال ابن عاشور – رَحِمَهُ اللَّهُ–: "وجملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ تذييل لجملة الأمر بالإحسان إلى من سماهم بذم موانع الإحسان إليهم الغالبة على البشر" التحرير والتنوير (٥/ ٥١).

وقال السعدي – رَحِمَهُ اللَّهُ–: "فمن قام بهذه المأمورات فهو الخاضع لربه، المتواضع لعباد الله، المنقاد لأمر الله وشرعه، الذي يستحق الثواب الجزيل والثناء الجميل، ومن لم يقم بذلك فإنه عبد معرض عن ربه، غير منقاد لأوامره، ولا متواضع للخلق، بل هو متكبر على عباد الله معجب بنفسه فخور بقوله، ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ أي: معجبا بنفسه متكبرًا على الخلق" تيسير الكريم الرحمن (ص١٧٧).

(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٢٥).

وأهمها وفي مقدمتها شهوة البطن وهي تحصل بالأكل، نصَّت الآية الكريمة على النهي عن الأكل، والمراد النهي عن جميع التصرفات الباطلة كسبًا وصرفًا وانتفاعًا، سواء بالأكل أو بغيره[(١)] كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء: ١٠] "[(٢)].

وقال رحمه الله في خطبة تفسير الآية (٣٦) من سورة النساء ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾: "وخص الله الفخر والاختيال هنا؛ لأنهما صفتان قد تحملان صاحبهما على الأنفة والتساهل في أداء تلك الحقوق[(٣)]، فاتقوا الله أيها المؤمنون، وأدوا الحقوق لأهلها، وتأدبوا بأدب الإسلام، ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] "[(٤)].

---

(١) قال ابن عاشور - رحمه الله-: "والأكل حقيقته إدخال الطعام إلى المعدة من الفم، وهو هنا استعارة للأخذ بقصد الانتفاع دون إرجاع؛ لأن ذلك الأخذ يشبه الأكل من جميع جهاته" التحرير والتنوير (٢/ ١٨٧).

(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٦٠، ٥٩).

(٣) قال القرطبي - رحمه الله-: "وخص هاتين الصفتين بالذكر هنا؛ لأنهما تحملان صاحبيهما على الأنفة من القريب الفقير والجار الفقير وغيرهم ممن ذكر في الآية فيضيع أمر الله بالإحسان إليهم" الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣١٨).

(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٢٥).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في خطبة تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]: "والتعريف في الإنسان تعريف الجنس؛ إذ ليس المراد إنسان معين، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والمراد بالعموم الذين أنكروا البعث وقارفوا المعاصي، ولفظة ﴿مَا﴾ في قوله سبحانه: ﴿مَا غَرَّكَ﴾ استفهامية عن الشيء الذي غرَّه، والغرور الإطماع بما يتوهمه المغرور نافعًا وهو في الحقيقة ضار[(١)]"[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في خطبة تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]: " وتقديم الجن على الإنس في الآية للاهتمام بهذا الخبر؛ لأن المشركين كانوا يعبدون الجن ليعلموا أنَّ الجن عبادٌ لله، فهو نظير قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦][(٣)]"[(٤)].

خامسًا: الاستنباط وذكر الهدايات القرآنية من الآية.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في خطبة تفسير الآية (٢٨٢) من سورة البقرة، آية الدَّين، عند كلامه على قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾ من الآية: " ويؤخذ من هذا: أن الشاهد إذا نسي الشهادة ثم تذكَّرها إما بمشاهدة

(١) هذا الكلام نقله الشيخ – رَحِمَهُ اللَّهُ – باختصار من التحرير والتنوير لابن عاشور(٣٠/ ١٧٤).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٦).
(٣) هذا الكلام نقله الشيخ – رَحِمَهُ اللَّهُ – من التحرير والتنوير لابن عاشور(٢٧/ ٢٨).
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٧٠).

خطه، أو بتذكيره جاز له أداؤها وجاز قبولها إذا توفرت فيه صفات العدالة[1]"[2].

وقال رحمه الله في خطبة تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة، آية الكرسي عند كلامه على قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ من الآية: "كل ما يحصل للإنسان من علم أيًّا كان نوعه إنما هو بتعليم الله له: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. فكل ما نشاهده من اكتشافات وصناعات ومعرفة لبعض خصائص هذا الكون إنما هو بتعليم الله، وما خفي على الإنسان أكثر وأكثر، فالإنسان لا يعلم كثيرًا من خصائص نفسه، ومهما بلغ من العلم والمعرفة والاكتشافات، فإنه لا يعلم سر حياته ولا سر موته، ولا حقيقة روحه ولا أجله، وما يدري ماذا يكسب غدًا، وما يدري بأي أرض يموت، ولا يدري هل سينجب أولادًا أم يكون عقيمًا، ولا يدري ذكورًا أم إناثًا، أم يزوج ذكورًا وإناثًا؟ فلا يعلم شيئًا من ذلك إلا بعد وقوعه، فاتقوا الله عباد الله"[3].

---

(١) قال ابن حجر - رحمه الله -: "قال المهلب: وفي الآية أن الشاهد إذا نسي الشهادة فذكَّره بها رفيقه حتى تذكرها أنه يجوز أن يشهد بها" فتح الباري (٥/ ٢٦٦).

(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٩٧).

(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٩٠).

سادسًا: التعامل مع كلام المفسرين وكتبهم.

وبيانه من خلال الآتي:

١- تلخيص أقوال المفسرين في الآية، والجمع بينها.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في خطبة تفطر السماوات واستغفار الملائكة لمن في الأرض، خطبة في تفسير قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشورى: ٥].

فإن أمامنا الآن الآية الخامسة من سورة الشورى حبَّذا لو تأملنها وتدبرناها، وحاولنا فهم شيء من معناها، هي قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشورى: ٥]، فكأني بإنسان يقول: ما هو سبب قرب السماوات من التفطر؟

ألخص لكم ما قاله المفسرون -رحمة الله-عليهم[(١)].

فأمَّا سبب مقاربة السماوات للتفطر في هذه الآية، فللعماء فيه وجهان كلاهما يدل عليه القرآن.

الأول: تكاد السماوات يتفطرن خوفًا من الله وهيبته وإجلالًا وتقديسًا

(١) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي(٧/ ١٦١).

بدليل آخر الآية قبلها: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤]؛ فالسماوات في غاية الخوف من الله وفي غاية الهيبة والإجلال، بخلاف بني آدم، فإنهم لم يقدروا ربهم حق قدره، ولم يعظموه كما يليق بجلاله، ولم يقدسوه كما ينبغي له، بل هم غافلون ساهون لاهون في دنياهم عن واقع حالهم.

الوجه الثاني لسبب مقاربة السماوات من التفطر: قيل؛ لعظم ذنوب بني آدم، فجعلوا لله ولدًا، وجعلوا له ندًّا وشريكًا، ويدل على هذا قوله سبحانه في سورة مريم: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ٩١ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ٩٢ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ٩٣ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ٩٤ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ٩٥﴾ [مريم: ٨٨-٩٥].

قال أهل التأويل: غاية ما في هذا الوجه أن آية الشورى فيها إجمال في سبب تفطر السماوات، وقد جاء موضحًا في سورة مريم.

وهنا يرد استفهام عن معنى الفوقية في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ﴾ [الشورى: ٥]، فعلى القول الأول ظاهر؛ لأن أعظم الآيات الدالة على جلال وعظمته فوق السماوات، وهي العرش والكرسي وصفوف الملائكة المتحركة بالتسبيح والتقديس حول العرش، وآثار ملكوت الملك العظمى.

وأما على القول الثاني: بأن سبب مقاربة السماوات للتفطر كلمة الكفر

التي قالها بنو آدم وافتراؤهم على الله، وهي جاءت من تحت السماوات.

فقال العلماء: لأن افتراء بني آدم أثر على فوقي السماوات فكِدْن أن يتفطرن من فوقهن"[(١)].

٢- التعامل مع كتب التفسير.

وهذا التعامل على أنواع:

النوع الأول: النقل عن كتب التفسير.

وكتب التفسير التي صرحَّ الشيخ بالنقل عنها رَحِمَهُ اللَّهُ هي:

١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو أكثر الكتب المنقول عنها.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في خطبة تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة، آية الكرسي قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: "إخبار بأنه المتفرد بالإلهية لجميع الخلائق[(٢)]"[(٣)].

٢- جامع البيان للطبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٠٠-٢٠٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم(١/ ٦٧٨).

(٣) خطب الجمع والأعياد (٢/ (٢/ ٨٧). وينظر: (٢/ ٧٠)، (٢/ ٨٠)، (٢/ ٨٧)، (٢/ ١٢٣)، (٢/ ١٣٣)، (٢/ ١٥٥)، (٢/ ٢٩٠)، (٢/ ٢٩٩)، (٢/ ٣١٤)، (٦/ ٢٠٩)، (٦/ ٢٦٩)، (٦/ ٢٧٥).

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في خطبة تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة، آية الكرسي قال رحمه الله: "وقال ابن جرير رحمه الله: قال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض»"[(١)][(٢)][(٣)].

٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي رحمه الله.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في خطبة تفسير الآية (٣٦) من سورة النساء ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾.

قال رحمه الله: "قال القرطبي: أجمع العلماء على أن هذه الآية محكمة ليس منها شيء منسوخ"[(٤)][(٥)].

٤- التفسير الكبير للرازي رحمه الله.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص(٤٣٢) برقم (٥٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات(٢/ ٣٠٠)، برقم (٨٦٢) وصححه الألباني في السلسة الصحيحة(١/ ٢٢٣)، برقم (١٠٩).

(٢) جامع البيان للطبري(٤/ ٥٣٩).

(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٩٠).

(٤) الجامع لأحكام القرآن(٥/ ١٨٠).

(٥) خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٢١). وينظر: (٢/ ٨١)، (٢/ ١٢٣)، (٢/ ١٥٦).

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في خطبة تفسير الآية (١٣٥) من سورة النساء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

قال رحمه الله: "قال الفخر الرازي: لما تقدم ذكر النساء والنشوز والمصالحة بينهن وبين الأزواج عقبه بالأمر بالقيام بأداء حقوق الله تعالى وبالشهادة لإحياء حقوق الله، وبالجملة فكأنه قيل: إن اشتغلت بتحصيل مشتهياتك كنت لنفسك لا لله، وإن اشتغلت بتحصيل مأمورات الله كنت لله لا لنفسك، ولا شك أن هذا المقام أعلى وأشرف[(١)]"[(٢)].

النوع الثاني: إحالة المستمعين للرجوع إلى كتب التفسير أحيانًا.

قال رحمه الله في خطبة تفسير الآية (٣١) من سورة النور ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ﴾،: "هذا ملخص ما ذكره المحققون من العلماء، ومن أراد التفصيل وزيادة إيضاح؛ فليراجع أضواء البيان في المجلد السادس "[(٣)].

النوع الثالث: ما نقله عن المفسرين دون تصريح بالنقل عنهم أثناء الخطبة، وأحال على كلامهم في الحاشية بعد طبع الخطب.

---

(١) التفسير الكبير للرازي(١١/ ٢٤٠).

(٢) خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٥٦). وينظر: (٢/ ١١٦)، (٢/ ١٢٣)، (٢/ ٢٩٩).

(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٤٨).

قال رحمه الله في خطبة تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]: "اسمعوا قوله سبحانه في سورة الانفطار في جزء عَمَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] اقرؤا السورة من أولها﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ [الانفطار: ١] فإن أول السورة بمثابة المقدمة لهذه الآية؛ لتهيئة نفس السامع لتلقي الموعظة لأنها تكون أشد تغلغلًا في القلب"[(١)].

وأحال في الحاشية على كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور رحمه الله[(٢)].

الثالثة: تكرار خطبة تفسير الآية عند الشيخ رحمه الله.

قام الشيخ رحمه الله بتكرار تفسير آيتين في خطبتين مختلفتين.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [النساء: ١١٤]، والخطبتان اللتان ألقاهما الشيخ رحمه الله في تفسير الآية هما:

خطبة من تفسير الآية(١١٤) من سورة النساء الحث على الإصلاح[(٣)].

وخطبة تفسير الآية(١١٤) من سورة النساء[(٤)].

والفرق بين الخطبتين: أن خطبة من تفسير الآية(١١٤) من سورة النساء الحث

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٢).
(٢) ينظر: التحرير والتنوير(٣٠/ ١٧٣).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٤٤). ألقيت في عام ١٣٩٩هـ.
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٤٧). ألقيت في ١٥/ ٢/ ١٤٠٢هـ.

على الإصلاح كانت في الخطبة الثانية بعد خطبة تفسير الآيات (١٠٥-١١٢) من سورة النساء[١] في الخطبة الأولى، وهي ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١٠٥-١١٢].

وقد قام الشيخ بالربط بين الخطبتين بأسلوب جميل فقال رحمه الله في مطلع الخطبة الثانية: "بعد أن بين القرآن في الآيات التي سمعنا أولًا، وبعد أن ختمها بمنته على رسوله ﷺ بحمايته وعصمته من كيد المفسدين، وذكر فضله عليه بإنزال الكتاب والحكمة، وتعليمه ما لم يكن له يعلم[٢]، وهي منة الله على جميع أمة هذا الرسول الكريم -عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم- وخاصة على من آتاه الله العلم ووفقه للصواب والعمل به، بعد هذا قال تبارك وتعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ١١٤]، فهذه الآية مرتبطة بما قبلها، فهي تنهى عن النجوى، وعن التآمر على الغدر والخيانة، وعن تبييت ما لا يرضى الله من القول[٣]، وتبين أن هذا لا خير فيه، ثم بَيَّنَتْ الطريق

---

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٣٩).

(٢) يشير - رحمه الله- إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾[النساء: ١١٣].

(٣) قال الرازي- رحمه الله-: "في قوله تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ واعلم أن هذه إشارة إلى ما كانوا يتناجون فيه حين يبيتون ما لا يرضى من القول" التفسير الكبير (١١/ ٢١٧).

الذي يجب أن يسلكه الإنسان، وهو التناجي في فعل الخير والمعروف والإصلاح بين الناس، ثم يقرر جزاء هذه النجوى الطيبة وثوابها عند الله إذا أريد بها وجه الله وطلب مرضاته"[(١)].

وأمَّا خطبة تفسير الآية(١١٤) من سورة النساء[(٢)] فكان تفسير الآية في الخطبة الأولى، وبدأها بمطلع جميل فقال رحمه الله: " أيها المسلمون: يجب أن نقول الواقع، وأن نعترف بالحقيقة، وأن نترك المغالطات لأنفسنا وأهلنا، إذا نظرنا إلى كلام الناس – سواء جهارًا أو إسرارًا– نجد ما يكدر النفس، فلو سجل ما يقال في مجلس واحد لملأ عشرات الأشرطة، ولو دُوِّن لبلغ مجلدات، لكن أكثر الكلام لا خير منه ولا بركة فيه، بل لو أعيد الكلام على مسمع صاحبه لتعجب مما صدر منه كثرة ونوعية، ولو أراد أن يُلَخِّص منه فائدة لم يجد شيئًا مما ينفعه في دينه أو دنياه، والإسلام لم يترك جانبًا من جوانب حياة الإنسان إلا أخبر بما ينفع ورغَّب، وحذَّر مما لا ينفع، قال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ١١٤]، فقد أشارت الآية الكريمة إلى ثلاثة أنواع من كلام الخير يندرج تحتها كل الأفعال الخيرة[(٣)]". ثم أفاض رحمه الله في بيان هذه الأنواع.

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٤٥).
(٢) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٤٧).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٤٨).

وفي الخطبة الثانية، عنون لها بـ: كل سلامى في ابن آدم عليه صدقة[١].

وهذا من الربط الجميل بينها وبين الخطبة الأولى؛ حيث أورد فيها حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة»[٢].

والآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ﴾ [الحديد: ٢٠]، والخطبتان اللتان ألقاهما الشيخ رحمه الله في تفسير الآية هما:

خطبة تفسير الآية (٢٠) من سورة الحديد ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ﴾[٣].

وخطبة إنما الحياة الدنيا لعب ولهو[٤].

وكلا الخطبتين في بيان الخصال الخمسة التي يستفيدها ويطلبها المجتهدون في طلب الدنيا وهي: اللعب، واللهو، والزينة، والتفاخر، والتكاثر في

(١) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ١٥١).
(٢) أخرجه البخاري(٣/ ١٨٧)، ح(٢٧٠٧)، ومسلم (٢/ ٦٩٩)، ح (١٠٠٩).
(٣) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٢/ ٢٨٩). ألقيت في ١٦/ ٧/ ١٤٠٨هـ.
(٤) ينظر: خطب الجمع والأعياد (٦/ ٢٢٩). لم يذكر تاريخ إلقاءها.

الأموال والأولاد، ثم إشارة إلى بيان المراد بالمثل المحسوس للدنيا في الآية.

وهذا في الخطبة الأولى من كلا الخطبتين، وأمَّا الخطبة الثانية من كلا الخطبتين: فهي بيان أن الدنيا ليست دار إقامة.

الخاتمة

أحمد الله تعالى الذي مَنَّ علي بإتمام هذا البحث، وفيما يلي أوجز ما توصلت إليه من نتائج:

١ـ بلغ عدد خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في تفسير الآية من القرآن الكريم (٤١) خطبة، ويمكن تقسيمها من حيث موضوعات الخطبة من خلال الجدول الآتي:

نوع الخطب	عدد الخطب
خطب العقيدة	٣
خطب آيات الأحكام	١٣
خطب الفضائل، والآداب الاجتماعية، والرقائق	٢٥
المجموع	٤١

٢- يمكن تقسيم طريقة الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في استيعاب التفسير من خلال خطبتي الجمعة إلى: الاقتصار على تفسير الآية في الخطبة الأولى، وتكون الخطبة الثانية في موضوع آخر، وتفسير آية مستقلة في كل خطبة من الخطبتين، وجعل تفسير الآية الواحدة مقسومًا بين الخطبتين.

٣- يمكن تقسيم الخطب التي فيها تفسير آية مستقلة في كل خطبة من الخطبتين إلى نوعين: النوع الأول: أن تكون الآية المفسرة في الخطبة الثانية تلي الآية المفسرة في الخطبة الأولى من الترتيب، والنوع الثاني: أن تكون الآية المفسرة في الخطبة الثانية مغايرة للآية التي فسرها الشيخ رحمه الله في الخطبة الأولى.

٤- يمكن إيضاح أهم معالم أسلوب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في تفسير الآية من القرآن الكريم من خلال: مقدمة الخطبة وإعلام المستمع بأن الخطبة ستكون في تفسير آية من القرآن الكريم، ومحتوى الخطبة من تفسير القرآن الكريم، وتكرار خطبة تفسير الآية عند الشيخ رحمه الله.

٥- من أهم ما اشتمل عليه تفسير الآية من القرآن الكريم في الخطبة: بيان المعنى الإجمالي للآية، ثم الشروع في تحليل جملها وألفاظها، وذكر المناسبات بين الآيات، وبيان أوجه ارتباط جمل الآية بعضها مع بعض، وبيان أسرار التعبير القرآني، والاستنباط وذكر الهدايات القرآنية من الآية، والتعامل مع كلام المفسرين وكتبهم.

٦- يمكن بيان طريقة الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في التعامل مع كلام المفسرين وكتبهم من خلال خطب تفسير الآية من خلال: تلخيص أقوال المفسرين في الآية، والنقل عن كتب التفسير، وإحالة المستمعين للرجوع إلى كتب التفسير، والنقل عن المفسرين دون تصريح بالنقل عنهم أثناء الخطبة، والإحالة على كلامهم في الحاشية بعد طبع الخطب.

٧- قام الشيخ عبدالله ابن زاحم رَحِمَهُ اللَّهُ بتكرار تفسير آيتين في خطبتين مختلفتين، الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، والآية الثانية: قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الحديد: ٢٠].

وختامًا: يوصي الباحث بما يلي:

أولًا: أهمية تناول التفسير في خطب الجمعة من الخطباء.

ثانيًا: ضرورة إفراد موضوع القرآن وتفسيره من خلال خطب الجمعة بدراسة أكاديمية مستقلة، تتناول فيها الدراسة حديث الخطباء عن الجوانب المتعلقة بالقرآن الكريم والتي عرض لها الخطباء في خطبهم وتحليل تلك الخطب، وكذلك تناول موضوع التفسير في الخطب بالدراسة التحليلية لكل خطبة.

والله تعالى أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

١- الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط١، مكتبة السوادي، جدة: ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

٣- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سُحنون للنشر والتوزيع، تونس: بدون.

٥- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرو بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة، الرياض: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦- التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، دار عالم الكتب، الرياض: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٩- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

١٠- خطب الجمع والأعياد ألقيت على منبر خير العباد ﷺ (المجلد الثاني)، عبدالله ابن زاحم رحمه الله، ط١، دار المنار، مصر: ١٤١٥هـ.

١١- خطب الجمع والأعياد ألقيت على منبر خير العباد ﷺ (المجلد السادس)، عبدالله ابن زاحم رحمه الله، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة: ١٤١٩هـ.

١٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، دار هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين، ط١، مكتبة المعارف، الرياض: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٤- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت دار ابن كثير، اليمامة: ١٤٠٩هـ.

١٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦- العرش وما رُوِي فيه، محمد بن عثمان بن أبي شيبة، تحقيق: د. محمد بن خليفة بن علي التميمي ط١، مكتبة الرشد، الرياض: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٧- فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت: ١٣٧٩هـ.

١٨- فصول في أصول التفسير أ. د. مساعد الطيار، ط٢، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.

١٩- القضايا الدعوية في خطب الشيخ عبدالله ابن زاحم رحمه الله في المسجد النبوي الشريف دراسة تحليلية، للباحث: عبدالعزيز بن عبدالله بن زاحم، رسالة ماجستير، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ.

Bibliography

1- Al Haashdi, A. (Ed). (1413h). Al Asmaa wa as Sefaat BY Ahmad ibn Ali al Bayahaqi. Makatabat as Sowaadi

2- Abo Zaid, B. (1426h). Adwaa al Bayaan fi Eedaah al Quran bel Quran BY Mohammed al Amen ibn Mohammed al Moktaar ibn Abdul Qaader al Janki ash Shenqeeti. Makkah. Dar Aalaam al Fawaeed

3- Al Mawajood, A. , Moawaad, A. (Ed). (1433h). Al Bahr al Muhit BY Mohammed ibn Youssef. Beruit. Dar al Kotob al Ilmiyah

4- At Tahreer wa at Tanweer BY Mohammed at Taher ibn Aashoor. Tunisia. Dar Sahnoon

5- As Salaamah, S. (Ed). (1420h). Tafseer al Quran al Adeem BY Ismael ibn Amro, ibn Kateer. Ar Riyadh. Dar Tayibah

6- At Tafseer al Kabeer BY Fakhar ad Din Mohammed ibn Omar at Taimi ar Razi. (1421h). Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah

7- Al Lowayhaaq, A. (1426h). Tayseer al Kareem ar Rahman fi Tafseer Kalaam al Manaan BY Abdul Rahman Nasser ad Sa'di. Beirut. Ar Resalah publication

8- At Turki, A. (Ed). (1424h). Jaameea al Bayan an Taweel ay al Quran BY Mohammed ibn Jarir at Tabari. Ar Riyadh. Dar Aalaam al Kotab

9- At Turki, A. (Ed). (1427h). Al Jameea Leahkam al Quran wa al Mobayeen lema tadamanah men as Sunnah wa ay al Forqaan BY Mohammed ibn Ahmad ibn Abi Bakor al Qurtubi. Beirut. Ar Resalah publication

10- Khotab al Joma wa al Aayaad Aolgeyaat ala Minbar Khair al Eebaad BY Abdullah ibn Zaahem (Volume Two). (1415h). Eygpt. Dar al Manaar

11- Khotab al Joma wa al Aayaad Aolgeyaat ala Minbar Khair al Eebaad BY Abdullah ibn Zaahem (Volume Six). (1419h). Al Madinah Al Munnawarah. Makatabat al Olom wa al Hikam

12- At Turki, A. (Ed). (1424h). Ad Dor al Manthoor fi at Tafseer be al Mathoor BY Jalal ad Din Abdul Rahman ibn Abi Bakor as Sayoti. Cairo. Dar al Hajer

13-Selsilat al Ahadeeth as Saheehah wa Shi min Fiqheha wa Fawaediha BY Mohammed Nasser ad Din ibn al Haj Nooh ibn Najate al Ashqodari al Albani. (1416h). Ar Riyadh. Mak'tabat al Ma'aareef publication

14- Al Bagaa, M. (Ed). (1409h). Saheeh al Bukhari BY Muhammad ibn Isma`il al-Bukhari. Beirut. Dar ibn Katheer

15- Abdul albaqi, M. (Ed). Saheeh Muslim BY Muslim ibn al Hajjaj ibn Muslim ibn Ward al Qashiri. Beirut. Dar Eehyaa at Torath al Islami

16- Al Aarsh wa ma Roweyah feeh BY Mohammed ibn Othmaan ibn Abi Shaybah. Ar Riyadh. Makatabat ar Rushd

17- Al Kateeb, M. (1379h). Fatah al Bari Sharah Saheeh al Bukhari BY Ahmad ibn Ali ibn Hajar al Aasqalani. Beirut. Dar al Mareefah

18- Fosol fi Asool at Tafseer BY Mosaaed at Tayaar (PhD). (1423h). Dar ibn Al Jawazi

19- Al Qadaayaa ad Da'aweyah fi Kotab ash Shayikh Abdullah ibn Zaahim (May Allaah have mercy upon him) fi al Masjid an Nabawi ash Shareef: Analytical Study BY Abdul Aziz ibn Abdullah Zaahim (MA Thesis) (1434h). Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University. Dawah Department.

أشراط الساعة

المتعلقة بالمسجد الحرام

إعداد

د/ بدر بن إبراهيم الغيث

عضو هيئة التدريس

بقسم العقيدة بجامعة أم القرى

The Portents of the Hour Related to the Sacre Mosque

Prepared by

Dr. Badr ibn Ibrahim al-Ghayth

Member of the teaching staff at the Department Creed at Umm Al-Qura University

ملخص البحث

١. أشراط الساعة هي: مجموعة من العلامات والأمارات التي ورد في النصوص أنها تسبق قيام الساعة بزمن.

٢. وهي دالَّة على قرب وقوعها.

٣. أشراط الساعة تنقسم إلى قسمين باعتبار مخالفتها للسنن الكونية: أشراط صغرى وأخرى كبرى.

٤. أشراط الساعة باعتبار مكان حدوثها قسمان: أرضية وسماوية.

٥. إذا أراد الله أن يُبدِّل حال هذه الأمة لترتقي في سلم المجد آل أمر الخلافة إلى المهدي؛ ليقود هذه الأمة حتى يحصل لها من التمكين والنصر ما وُعدت.

٦. بيعة المهدي تكون من غير ترتيب مسبق ولا اتفاق مبرم.

٧. لفظ الرفع في أحاديث رفع الحجر الأسود من الألفاظ المشتركة، فاحتمل رفع بركته، كما يحتمل رفعه حقيقة على الراجح.

٨. ظهرت لي مسألة لم أجد من تطرَّق لها، وهي هل يدخل يأجوج ومأجوج لمكة، ولم يرد في النصوص نفيٌ ولا إثباتٌ، لكن لو قيل بعدم دخولهم لم يكن بعيدا.

٩. وقع الخلاف في تحديد ما تقوم به الدابة بناء على المراد بتكليمها على أقوال ثلاثة.

الكلمات المفتاحية

أشراط-الساعة-المسجد الحرام

Abstract

1- The portents of the Hour are a group of signs and indications reported in religious texts as occurring before the Hour comes .

2- They indicate the imminence of the Hour .

3- The portents of the Hour fall under two categories in terms of their contradiction to the universal norms: minor and major ones .

4- In terms of the place of their occurrence ،the portents of the Hour are divided into: earthly and heavenly .

5- When Allah wills to transform the condition of this Ummah to make them rise high on the ladder of glory ،He will cause the authority to be assumed by the Mahdi ،who will lead this Ummah until they become powerful and victorious ،as promised .

6- The pledge of allegiance to the Mahdi will happen without prior arrangement or agreement .

7- The word "lifting"in the Hadiths about lifting the Black Stone denotes two possible meanings: lifting away the blessing of the Stone ،or the actual physical lifting of it ،which is more likely .

8- A question arose before me and I did not find anyone who has addressed it before: Will Gog and Magog enter Makkah? Nothing is reported in the religious texts about this issue – it is neither affirmed nor negated. But، if it is said they will not enter Makkah، this is not unlikely .

9- The scholarly difference arose over what the Beast will actually do، based on the intended meaning of its speech – with three different views involved .

Keywords

The Portents of the Hour - the Sacred Mosque - Al-Masjid Al-Haram

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ الحديثَ عما يستقبل من الزمان، وما ينتظر من أحداث عظام، مما يحدث في النفوس رهبة، وفي القلوب وجلا، وأعظم ذلك ذكرُ ما يدلُّ على نهاية هذا العالم وفناء هذا الكون الذي تعلَّق به المخلوق فارتبط به مبدأ ومنتهى، فمن الأرض خُلق وإليها يعود ومنها يبعث ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]، فلم يشهد البشر بدءَ الحياة فيها ولكن سيشهدون ما يدل على نهايتها من حيث يشعرون أو لا يشعرون، وأظهرها ما يحسُّونه من تغير نظام الكون وتبدل أحواله حتى ينتهي بفناء البشر، ثم نهاية هذا العالم بقيام الساعة.

فكما بدأ الله هذه الأرض بخلقِه فإنها تَنتهي بأمره الذي جعل له أمارات تعرف وعلامات تَشهد في الأرض خصوصا والكون عموما.

وما يهمنا هنا هو الحديث عما يتعلق بهذه العلامات الأرضية التي هي مرتبطة بالمسجد الحرام الذي شرف وكرم وطهر حتى علا شأنه وعظم أمره،

فنال من أنواع الشرف في مبدأ أمره ومنتهاه ويمتد هذا الشرف حتى يشاء الله أن يفنى هذا العالم فتظهر فيه جملة من الأدلة على نهايته ويحصل له من الشرف أن يرفع قبل أن يدنس بالشرك ويلوث بالكفر إذ هو مبني على الإسلام ولأهل الإسلام فإن ذهبوا فلا حاجة لبقائه دونهم.

ونظرا لأهمية هذه العلامات وتنوعها والحاجة الماسة لبحثها إذ لم أقف على من فصل فيها ولا اعتنى بها كما ينبغي فقد عقدت العزم على إفراد بحث أتتبع فيه ما يتعلق بذلك مستعينا بالله.

الدراسات السابقة:

بِتتبعي لما كُتب حول هذا الموضوع فإني لم أقف على رسالة أو بحث علمي أفرد ما يتعلق بأشراط الساعة مما له صلة بالمسجد الحرام، وما بُحث حول هذا الموضوع على قسمين:

الأول: ما تحدّث عن أشراط الساعة عموما، وهي أكثر من رسالة غير أنها مما ينصبّ الحديث فيها عن أشراط الساعة بشكل عام مع عدم التطرق لما يتعلق بالمسجد الحرام إلا على وجه الإجمال من غير ربط ولا بسط ولا بيان ولا تمحيص، مع أهمية تلك المسائل وشديد الحاجة إلى العلم بها.

الثاني: ما تخصص فيما يتعلق بالمسجد الحرام ولم أقف إلا على رسالة علمية واحدة عنوانها: (المسائل العقدية المتعلقة بالكعبة) للباحثة نورة العتيبي، وهي أخص من هذا البحث من وجه وأعم منه من وجه آخر؛ وذلك أن موضعها

مما يتعلق بالكعبة دون بقيّة المسجد الذي تضمن جملة من المسائل المتعلقة بأشراط الساعة من دون أن تتطرق له، وذلك مثل البيعة للمهدي وخروج الدابة وغيرها من المسائل، كما أن الباحثة قد فاتها بعض الأشراط المتعلقة بالكعبة، كالحديث عن رفعها، وغير ذلك، بالإضافة إلى أنها أجملت الحديث في المسائل التي تطرقت لها، فلم تُفصِّل القول في الخسف بالجيش الذي يغزو الكعبة، وكذا إهلال عيسى -عليه السلام- وحج الناس بعد يأجوج ومأجوج، ثم خراب الكعبة، مع أهمية ما تضمنته من مسائل.

كما وقفت على بحث بعنوان: من أشراط الساعة الكبرى خراب الكعبة لمحمد الشيباني، وهو فيما يتعلق بخراب الكعبة فحسب، مع اهتمامه بالجانب التاريخي.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث بمقدمة فيها الحديث عن أهمية هذا الموضوع، ثم تمهيد يُذكر فيه ما لابد من العلم به عند الحديث عن أشراط الساعة، متضمنا مَطلبين، ثم مبحثان تحت كل واحد منها جملة من المطالب كما يلي:

التمهيد وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بأشراط الساعة.

المطلب الثاني: أقسام أشراط الساعة.

المبحث الأول: أشراط الساعة الصغرى وفيه مطالب:

المطلب الأول: الموضع الذي يبايع فيه للمهدي.

المطلب الثاني: العقوبة لمن أراد البيت وأهله بسوء.

المطلب الثالث: رفع الحجر الأسود.

المطلب الرابع: استحلال البيت ثم هدم الكعبة.

المطلب الخامس: هجر البيت بترك الحج والعمرة.

المبحث الثاني: أشراط الساعة الكبرى وفيه مطالب:

المطلب الأول: منع الدجال من دخول المسجد الحرام.

المطلب الثاني: حفظ الله لبيته من يأجوج ومأجوج.

المطلب الثالث: قصد عيسى -عليه السلام- بيت الله الحرام.

المطلب الرابع: موضع خروج الدابة.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، كما هو متبع في مثل هذه البحوث، وذلك وفق ما يلي:

١- جمع نصوص الكتاب والسنة الواردة في المسائل المتعلقة بالكعبة، ثم إثبات الصحيح منها، ثم تصنيفها بحسب موضوعها.

٢- تقصِّي المادة العلمية من أقوال العلماء فيما له تعلق بالنصوص الواردة في المسائل خصوصا وفي غيرها عموما.

٣- الاجتهاد في الاستدلال على ما يذكر من مسائل بأدلة صريحة، وإذا كانت محتملة فيُعضد ذلك بما يؤيِّده من أدلة شرعية أخرى، مع العناية بدلالة النصوص إجمالا وتفصيلا.

٤- نقل الخلاف في المسألة إذا وجد، ثم اختيار القول الصحيح مع الدليل ووجه الاستدلال.

٥- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٦- عزو الأحاديث إلى مصادرها فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو لهما، وإن كانت في غيرهما عزوته لموضعه ثم بينت درجة الحديث بأحكام أهل العلم المعتبرين بهذا الفن.

٧- البيان والتعريف لما يحتاج إلى ذلك من كلمات، أو مواضع، أو نحو ذلك.

٨- الالتزام بعلامات الترقيم مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٩- توثيق النُّقول من مصادرها الأصلية مع عزْوِ الأقوال إلى قائليها.

١٠- ختم البحث بفهارس علمية.

التمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بأشراط الساعة:

المعنى الكلِّي للمصطلحات لا يدرك إلا بتفصيل مفرداته إذا كان مركبًا، وعلى هذا فإنه يُبَيَّن معنى كلِّ لفظة على حدة، فيقال: الشرط في اللغة العلامة، وجمعُه أشراط، وأشراط الشيء أوائله[(١)]، قال ابن فارس: "الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرَطُ: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا"[(٢)].

والساعة في اللغة جُزْءٌ مِنْ أَجزاء اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْجَمْعُ ساعاتٌ وساعٌ[(٣)] سميت بذلك لمضيِّها، قال ابن فارس: "السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْعَيْنُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ الشَّيْءِ وَمُضِيِّهِ... وَذَلِكَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَمْضِي وَيَسْتَمِرُّ"[(٤)]، ويراد بالساعة إذا أُطلقت أحدُ ثلاثة أمور:

الأول: موت الإنسان فمن مات حانت ساعته، ويحتمل أن يكون هو

(١) انظر: لسان العرب (٧/ ٣٢٩)، والقاموس المحيط (١/ ٦٧٣) مادة شرط.
(٢) مقاييس اللغة (٣/ ٢٦٠) مادة شرط.
(٣) انظر: لسان العرب (٨/ ١٦٩)، والقاموس المحيط (١/ ٧٣١) مادة سوع.
(٤) مقاييس اللغة (٣/ ١١٦) مادة سوع.

المشارُ إليه بقول الله سبحانه: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١].

الثاني: موت أهل القرن الواحد، وهو الوارد في حديث عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةً، يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا لاَ يُدْرِكْهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»، قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي مَوْتَهُمْ[(١)].

الثالث: الوقت الذي ينفخ فيه في الصور فيصعق الناس إيذانا بنهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الأخرى[(٢)]، وغالب النصوص التي ذكر فيها الساعة فإن هذا المعنى هو المراد؛ وقد سُمّيَتْ بذلك؛ إما لأنها سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ يَحْدُثُ فِيهَا أمرٌ عظيمٌ، فلقلَّة الْوَقْتِ الَّذِي تقُوم فِيهِ سَمَّاها سَاعَة، أو لأنها تَفجَأ الناس في ساعة، فيموت الخلق كلهم بصيحةٍ واحدة[(٣)].

وبناءً على ما سبق ذكره من معانٍ لغوية، فإن المراد بأشراط الساعة مجموعة من العلامات والأمارات التي ورد في النصوص أنها تسبق قيام الساعة بزمن وهي دالَّة على قرب وقوعها[(٤)].

---

(١) رواه البخاري باب سكرات الموت (٨/ ١٠٧)، ومسلم باب قرب الساعة (٤/ ٢٢٦٩).
(٢) انظر: فتح الباري (١١/ ٣٦٣، ٣٤٨)، والتذكرة (١/ ٥٤٨).
(٣) انظر: لسان العرب (٨/ ١٦٩)، والنهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٢٢) مادة سوع.
(٤) لسان العرب (٧/ ٣٢٩)، فتح الباري (١٣/ ٧٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٦٠)، أشراط الساعة (ص٦٢).

المطلب الثاني: أقسام أشراط الساعة.

إذا كانت الأشراط مما يدركه البشر بحواسهم إذا وقع على الخاصة والعامة، فإنه من الضروري العلم بأن تلك الأشراط تنقسم إلى عدة أقسام عند النظر فيها، وذلك لعدة اعتبارات، سنذكرها ثم نجمل الحديث حولها؛ حتى يتضح المقصود ويظهر المراد.

فنقول: إنَّ أشراطَ السَّاعةِ تنقسم باعتبار مخالفتها للسنن الكونية إلى قسمين:

الأول: أشراط صغرى، وهي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة وكثير منها من النوع المعتاد، وقد يظهر بعضها مصاحبا للأشراط الكُبرى أو بعدها.

الثاني: أشراط كبرى، وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة وتكون غير معتادة الظهور[1].

وأما أشراط الساعة باعتبار وقوعها فهي على ثلاثة أنواع:

الأول: ما ظهر وانقضى كما أخبر به النبي ﷺ وهذا النوع كله من الأشراط الصغرى، كبعثة النبي ﷺ وموته، وفتح بيت المقدس، وظهور نار الحجاز، ونحو ذلك.

(١) أشراط الساعة (ص٦٤)، وانظر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (٢/ ٢٨٩)، فتح الباري (١٣/ ٧٩).

الثاني: ما ظهر ولا يزال متتابعَ الظهور، وهذا أيضا من العلامات الصغرى، ككثرة الزلازل وتضييع الأمانة، ونحو ذلك.

الثالث: مالم يظهر بعد لكنه سيقع قطعا، وهذا جميع علامات الساعة الكبرى كالدجال والدابة، وشيء من الصغرى، كالمهدي وتخريب الكعبة ونحو ذلك[1].

كما أن لأشراط الساعة أقسام باعتبار مكان حدوثها، وهي قسمان:

الأول: الأرضية، وهذا جميع العلامات التي تحدث في الأرض، وهو غالب العلامات الصغرى والكبرى، كالخسوفات، وخُرُوج الدَّجَّالِ، وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم.

الثاني: السماوية، وهو ما يحصل في عموم الكون، كانشقاق القمر، وانتفاخ الأهلة، وطلوع الشمس من المغرب، وهذه العلامة هي أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة[2].

(١) **انظر:** فتح الباري (١٣/ ٨٣)، والبحور الزاخرة في علوم الآخرة (١/ ٣٧٣، ٤٢٨، ٤٣٨)، الإشاعة لأشراط الساعة (١/ ٩)، ولوامع الأنوار (٢/ ٦٦).

(٢) **انظر:** فتح الباري (١١/ ٣٥٣)، وبنحوه قال ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم (ص٢١٤).

المبحث الأول

المسائل المتعلِّقة بأشراط الساعة الصغرى، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الموضع الذي يبايع فيه للمهدي.

إذا كان الفساد في الأرض ممقوتًا بكل صوره، فإنه في رؤوس الناس أشد؛ نظرًا لما يملكه من سلطة وقهر، وما يلحق ذلك من التكبر والتجبر الذي يلحق الرعية ضرره ويطالهم شرره، ومن الأصول المقررة في الشريعة الاجتماع وعدم التفرق ومبدؤه البيعة لإمام واحد يتفقون عليه أو يتمكن منه من غير ذلك مما يوجب الطاعة الشرعية في غير معصية، ومع أنَّ أول هذه الأمة خِلافة ورحمة إلا أنه يطرأ عليها في بعض أحوالها من تمكن الظالمين ما يفسد على الناس معيشتهم، ويكدِّر عليهم صفوهم، حتى إذا ما أراد الله سبحانه أن يُبدِّل حال هذه الأمة لترتقي في سلم المجد آل أمر الخلافة إلى المهدي؛ ليقود هذه الأمة حتى يحصل لها من التمكين والنصر ما وُعدت، مع خروجه في زمن الجور والظلم فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»، قَالَ: «ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي- مَنْ يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»[1]، ولا يحصل له

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٧/ ٤١٦)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٢٣٦)، والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي (٤/ ٦٠٠).

التمكين فحسب بل تبسط البركة في الأرض بفضل عدله فتكون في زمانه الثمار كثيرة، والزروع غزيرة، والمال وافرا، والسلطان قاهرا، والدين قائما، والعدو راغمًا، والخير في أيامه دَائِمًا[(١)]، وإذا كان أمر المهدي وخروجه من المتواتر بين المسلمين فأين يكون أول أمره بعقد البيعة له ثم قيادته للأمة؟ وبيان ذلك أن أوّل ما يبدأ به أمر المهدي فيبايع له بالخلافة على المسلمين على يد نفر من أصحابه، وقد ذكر أن عددهم على عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر[(٢)]، وذلك في المسجد الحرام بين الركن والمقام، كما روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يبايع لرجل بين الركن والمقام»[(٣)]،

(١) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ٥٧).

(٢) أخبار مكة للفاكهي ١٠٣٤ (١/ ٤٦٩)، عن علي رضي الله عنه موقوفا فقد رواه الحاكم في مستدركه (٤/ ٥٩٦)، وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وروي مرفوعا عند الحاكم في مستدركه (٤/ ٤٧٨)، وسكت عنه، وقال الذهبي: أبو العوام عمران ضعفه غير واحد وكان خارجيا، ومال إلى ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤/ ٤٣٦).

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (١٣/ ٢٩٠)، قال الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ٢٤٩٤ (٤/ ١٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنف-الفتن-باب من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها ٣٧٢٤٤ (٧/ ٤٦٢)، ورواه ابن حبان في صحيحه-كتاب التاريخ-باب ذكر الموضع الذي يبايع فيه المهدي ٦٨٢٧ (١٥/ ٢٣٩)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين من حديث أم سلمة- كتاب الفتن- ٨٣٢٨ (٤/ ٤٧٨)، وفيه أبو العوام، قال الذهبي في التلخيص: "أبو العوام عمران ضعفه غير واحد وكان خارجيا"، وقال الهيثمي: في الصحيح بعضه. رواه أحمد، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٩٨)، وصححه الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢/ ١٢٢).

والمشار إليه في هذا الحديث هو المهدي قطعا، كما هو مفهوم الأحاديث إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض، وذلك بفهم سياقها وسبر دلالاتها ومن ذلك ما يسبق هذه الحادثة من أحداث تحصل للمهدي قبل قدومه مكة حيث كان في المدينة قبل ذلك فقد أخبر النبي ﷺ عن بداية خروجه من المدينة قاصدا مكة في زمن اختلاف واضطراب سببه موت الخليفة، ففي حديث أم سلمة رضي الله عنها، قال ﷺ: «يكون اختلاف عند موت الخليفة فيخرج رجل من المدينة هارب إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام»[(١)]، ودلالة هذه النصوص بمجموعها على أنه المهدي من وجوه:

الأول: التصريح بأن المبايع له في هذه الموضع هو الذي يفر من المدينة إلى مكة فرارا من البطش، وهذا هو ما يحصل للمهدي كما يوضحه:

الثاني: ما جاء في تعيين هذا المبايع له في حديث عائشة رضي الله عنها وفيه أن النبي ﷺ قال: «العجب إن ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم»[(٢)]، فصرح بأنه رجل من قريش وهو وصف منطبق تماما على المهدي الذي هو من نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما، مما يعني أنه

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٢٨٦)، ورواه أبو داود في السنن-كتاب المهدي ٤٢٨٦ (٤/ ١٠٨)، وابن حبان في صحيحه -كتاب التاريخ-باب ذكر الخبر المصرح بأن القوم الذين يخسف بهم إنما هم القاصدون إلى المهدي في زوال الأمر عنه ٦٧٥٧ (١٥/ ١٥٩)، وضعفه الألباني. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/ ٤٣٥).

(٢) رواه مسلم باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٤/ ٢٢١٠).

هو المراد في هذه النصوص، وأنه بعينه المبايع له.

ويستقى من مجموع الأحاديث التي تم إيرادها جملة من الفوائد المبينة لكثير مما يتعلق به:

الأولى: الدلالة على صدق نبوة محمد ﷺ بإخباره بأمور غيبيّة مستقبلية لا يمكن لأحد من البشر أن يطلع على شيء منها، مع ذكر تفصيل لتلك الأحداث بما يذهل العقول فلم يذكر المهدي فحسب بل تعدى ذلك إلى ذكر أوصافه بشكل دقيق، كما بسط الوقائع التي تحدث له، ومن ذلك تحديد الموضع الذي يبايع له فيه على الخلافة وأنه في المسجد الحرام بين الركن والمقام.

الثانية: أن الزمن الذي يكون فيه المهدي زمن ظلم وجور بل هو من أشد الأزمنة ظلما وجورا، حتى تمتلئ الأرض منه، ثم تنقلب الأمور في زمن يسير فيملأ الأرض قسطا وعدلا، وفي هذا من كمال قدرة الله وتمام أمره، بنصره لدينه وتمكينه لأوليائه حال صدقهم ويقينهم، ورجوعهم إلى دينهم واجتماعهم على راية توحيدهم.

الثالثة: أن أول ظهور للمهدي بصفته خليفة، يكون في المسجد الحرام بعد حدوث البيعة له بين الركن والمقام، وأما قبل ذلك فإنه من عامة المسلمين، وهل كان يعلم أنه هو المهدي أو لا؟ فيقال: يحتمل أنه لا يعلم أنه المهدي المذكور في النصوص مع أن له شأنا وقدرا عند من حوله يحملهم على بيعته، ويحتمل علمه والأول أظهر.

الرابعة: أن في اختيار الله مكانا شريفا وموضعا منيفًا تحصل فيه البيعة للمهدي دلالة على تعظيم هذا المكان، بالإضافة إلى تغليظ أمر هذه البيعة والتشديد على عدم نكثها بأي حال.

الخامسة: أن البيعة للمهدي تكون من غير رغبة منه في الخلافة ولا تطلع لها بل تحصل له على وجه الإكراه، الدال على ورعه وتقواه من تحمل هذه الأمانة العظيمة التي منعته من دعوة الناس لبيعته فضلا عن أن يدعي أنه المهدي، مما يؤكد بلوغه من كمال الصلاح والتقوى والورع شأوا بعيدا، ومقاما عظيما.

السادسة: أن هذه البيعة تكون من غير ترتيب مسبق ولا اتفاق مبرم، يدل على هذا أن النبي ﷺ قال: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ»[(١)]. قيل المراد بإصلاحه أن الله يتوب عليه ويفهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك[(٢)]، وقيل إصلاحه للإمارة والخلافة[(٣)]، وهذا أقرب ويكون المراد أنه يصلح أمره ويرفع قدره في ليلة واحدة أو في ساعة واحدة من الليل؛ حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها[(٤)].

(١) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٤٧٤)، وقال محققه إسناده ضعيف، ورواه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٦٧)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٤٨٦).
(٢) النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (١/ ٥٥).
(٣) شرح سنن ابن ماجه (ص٣٠٠).
(٤) مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤٣٩).

السابعة: إذا أراد الله للخير أن ينتشر وللعدل أن يظهر في آخر الزمان بعد أن يضيق أهل الأرض بالظلم والجور، فإنَّ مبدأ العدل ينطلق من بيته حتى يبسط في الأرض، كما كان بدء الأمر بالتوحيد منه فإنه يعود إليه، وفي هذا دلالة على تشريف الله لبيته وتكريمه له، كما فيه التأييد لما ورد أن الإيمان ينظم ويجتمع بعضه إلى بعض بين مكة والمدينة فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا»[1].

المطلب الثاني: العقوبة لمن أراد البيت وأهله:

إذا تمّت البيعة للمهدي خليفة فإنه يحاول بعض من يخاف أمره ويخشى شأنَه من أصحاب السلطة والرئاسة أن يقضوا عليه ويجتثوا خلافته فيبعثون له جيشا لقتاله، إلا أنَّ إرادة الله نافذة ومشيئته تامّة، فإذا أراد لعباده نصرا وتمكينا هيّأ لهم من الأسباب ما يحصل به نصرهم، ويقع به تمكينهم، إمّا بما يجعله في أيديهم من الوسائل أو بما يحدثه من أمور خارجة عن قدرة البشر فتحدث المعجزة ويتحقق النصر، وهذا ما يقع في آخر الزمان بحفظ الله للمهدي حين يعوذ ببيته فيكفيهم كيد المتربصين له والكارهين لظهوره فيحل العقاب ويقع العذاب عليهم بالعقوبة العامة لذلك الجيش إذ يخسف بهم وهم في طريقهم إليه

(١) رواه مسلم باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وأنه يأرز بين المسجدين (١/ ١٣١).

وتفصيل تلك الحادثة في حديث حفصة ﵂ أن النبي ﷺ قال: «يأتي جيش من قبل المشرق يريدون رجلا من أهل مكة حتى إذا كانوا بالبيداء[(١)] خسف بهم فرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبه مثل ما أصابهم»[(٢)]، وفي حديث عائشة ﵂، أن النبي ﷺ قال: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض، يخسف بأولهم وآخرهم»، قالت: قلت: يا رسول الله، كيف يخسف بأولهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم، ومن ليس منهم؟ قال: «يخسف بأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم»[(٣)]. وفي لفظ مسلم فَقَالَ: «الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ»[(٤)]. وفي لفظ: «يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ»[(٥)]. وهذا الحديث مع تعدد ألفاظه وإن لم يكن فيه تصريح بأن المقصود هو المهدي إلا أنه يظهر من سياق النصوص -إذا ضُمّ بعضها إلى بعض- أنه هو، ومن ذلك ذكره أن هذا الجيش يريد رجلا من أهل

---

(١) البيداء الأرض الواسعة التي لا شيء فيها وهي هنا موضع مخصوص بين مكة والمدينة، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٧١)، ولسان العرب (٣/ ٩٧).

(٢) رواه أحمد في المسند بهذا اللفظ ط الرسالة ٢٦٤٥٨ (٤٤/ ٥٨)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده ضعيف". وبلفظ آخر أخرجه الطبراني في الأوسط ٩٤٥٩ (٩/ ١٧٦)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان"، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٣١٥).

(٣) رواه البخاري-البيوع-باب ما ذكر في الأسواق ٢١١٨ (٣/ ٦٦).

(٤) رواه مسلم باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٤/ ٢٢١٠).

(٥) رواه مسلم باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٤/ ٢٢٠٨).

مكة، والمهدي يهرب من المدينة إلى مكة فيبايع له فيها وحينئذ يكون من أهلها يؤكد هذا الفهم ما جاء صريحا في حديث أم سلمة رضي الله عنها: «يكون اختلاف عند موت الخليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارب إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث إليهم جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء فإذا رأى الناس ذلك أتته أبدال الشام وعصائب العراق فيبايعونه»[1]. ففصل ما يحدث للمهدي من أول أمره حتى البيعة له، ثم عقّب ذلك بذكرِ الخسف بالجيش الذي يقصده.

ومما يدل على المراد بهذا الحديث ما ورد في بعض ألفاظه، فقد أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما يفيد بأن هذا الجيش يقصد مجموعة من الناس ممن لا قوة لديهم ولا منعة، فيقول ﷺ: «سَيَعُوذُ بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ، وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ»[2]، وهؤلاء القوم هم الذين يبايعون المهدي في أول أمره ثم ينصرونه حتى ينصر الله بهم هذا الدين، فقد هربوا من المدينة إلى مكة لعدم تمكنهم من القتال فلا قوة عندهم ولا منعة لديهم وهم عدد قليل كما ذكرنا، كما يؤكد هذا الفهم رواية مسلم أنه من قريش وقد سبق تقرير أن المهدي هو المراد بهذه الأحاديث، ومما يقوي هذا الفهم أنه قول بعض الأئمة كأبي داود فقد ساق

(١) تقدم تخريجه.
(٢) سبق تخريجه.

الحديث المتقدم عند ذكره للمهدي، وبه قال الطيبي رحمه الله[1].

وقد يُشكل على هذا بأن يقال: كيف يعوذ بالبيت ولم يبايع له إلا بعد أن كان في المسجد الحرام، أما قبل ذلك فلم يكن له جيش ولا منعة كما أنه لم يحصل على الخلافة بعد؟ ولعل الجواب: أن الخوف من المهدي ومن حاله كان سابقا لهذا وهو بالمدينة، وذلك ما جعله يهرب منها إلى مكة ويعوذ بالبيت هاربا من البطش فإذا ما بويع له بالخلافة ازداد الخوف منه ومن شأنه فيحملهم هذا الخوف على بعث هذا الجيش للقضاء عليه، فيخسف به.

وفي هذه الحادثة يظهر حفظ الله لدينه بحفظه لبيته من خلال الحفظ للمهدي حين يعوذ به من كيد الكائدين ثم يقضى عليهم بالخسف فلا يزال هذا البيت محفوظا مصونا ما بقي الدين بإقامة شعائر الله ودوام توحيده، فإذا ذهب الإيمان بذهاب أهله أتى على بيت الله الخراب والدمار، يقول ابن حجر رحمه الله، عند قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]: "كأنه يشير إلى أن المراد بقوله قياما أي قواما وأنها ما دامت موجودة فالدين قائم"[2].

المطلب الثالث: رفع الحجر الأسود

مما يحصل قرب قيام الساعة إذا نقص الخير وزاد الشر أن يفقد الناس الحجر الأسود حتى لا يقفوا من أمره على خبر ولا يجدوا له أثر وقد ورد في

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم (١١/ ٢٥٣).
(٢) فتح الباري (٣/ ٤٥٥).

النصوص أن الحجر نزل من السماء وأن آخر أمره أن يرفع من الأرض وما ينبغي معرفته عن هذا الرفع عدة أمور:

الأول: أن الحجر الأسود من أحجار الجنة التي أنزلها الله منها وإذا كان كذلك لزم أن يعود إليها فلا ينبغي لشيء خرج من الجنة إلا أن يعود إليها قبل يوم القيامة كما روي: «إن الله لا يترك شيئا من الجنة في الأرض إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة»[(١)]، وفي أثر عبد الله بن عمرو ﷺ موقوفا: «فإنه يوشك أن يجيء فيرجع به من حيث جاء به»[(٢)]، ومع ضعف الحديث المرفوع بعودة الحجر للجنة إلّا أن أثر ابن عمرو ﷺ يعضد هذا المعنى، ويؤيد هذا من النظر أن الجنة خُلقت للبقاء فما هو منها دائم لا يفنى وما في الحياة الدنيا فإنه يؤول إلى فناء، فإذا ما قرب فناؤها عاد كل شيء ليس منها إلى موضعه فلا يجري عليه ما يحصل لها، ومن وجه آخر فإن الحجر إنما أُنزل ليحصل لأهل الأرض من بركته وفضله فإذا اقترب العالم على نهايته وأوشك على فنائه قبض الأخيار الذين يرجون تلك البركة وذلك الفضل، فانتفت الحاجة من وجوده فيكرم برفعه عن تدنيسه.

الثاني: لفظ الرفع من الألفاظ المشتركة في اللغة، مما يعني احتمالها أكثر من معنى في الشرع، وهذا ما حمل بعض العلماء على القول بأن المراد برفعه

---

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٣)، الفردوس بمأثور الخطاب ٢١٦ (١/ ٧٣)، وضعفه الألباني، انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: ١٥٥).

(٢) أخبار مكة للأزرقي -ما جاء في فضل الركن الأسود (١/ ٣٢٥).

إنما هو محمول على رفع البركة منه[1] إلا أنه عند النظر في النصوص فإنه يقطع بأن رفع الحجر يكون على حقيقته وذلك بعودته إلى الجنة كما نزل منها، يدل على ذلك:

١- أنّ لازم التسليم بنزوله من الجنة يقتضي التسليم برفعه إليها، فالأصل حمل الألفاظ الشرعية على ظاهرها، فكما أن النزول على حقيقته فالرفع كذلك.

٢- أنّ القول برفع بركته لا يستقيم مع النصوص التي ذكرت ديمومة هذه البركة ما دام باقيًا، إذ لا معنى أن يبقى هذا الحجر المبارك ثم ترفع هذه البركة مع وجوده، ومن قال بذلك فقوله يحتاج إلى دليل صريح يدل على هذا المعنى.

الثالث: إذا ثبت أن الحجرَ الأسودَ يُرفع فإنه يرد على ذلك ما جاء في صحيح ابن خزيمة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «استمتعوا من هذا البيت فإنه هدم مرتين ويرفع في الثالث»[2] فذكر أن الهدم وقع على الكعبة مرتين ويرفع في الثالثة ويُفهم من هذا أن الرفع ليس خاصا

(١) ينظر: السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (٤/ ٤١٩).

(٢) صحيح ابن خزيمة-كتاب المناسك -باب الأمر بتعجيل الحج خوف فوته برفع الكعبة، إذ النبي ﷺ أعلم أنها ترفع بعد هدم مرتين ٢٥٠٦ (٤/ ١٢٨)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير جـ ١٣، ١٤ (ص: ٢٧٥)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١٦١٠ (١/ ٦٠٨)، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وقال الهيثمي: "رواه البزار والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٠٦)، وقال الألباني: إسناده صحيح.

بالحجر بل هو عام للكعبة، لكن الأظهر أن الرفع يكون للحجر الأسود دون بقية أحجارها، وقد أطلق الكل وأراد به البعض وهذا مما تسوِّغه اللغة[1].

ويدل لهذا أمران:

١- أن في رفع الحجر معنى مفهومًا إذ إن أصله من الجنة فأهبط إلى الأرض أما بقية أحجار الكعبة فإنها من سائر أحجار الأرض فلا معنى لرفعها.

٢- دلّت النصوص على أن أهل الحبشة سينقضون أحجار الكعبة ومقتضى هذا أنهم يأتون الكعبة وهي في كامل بنيانها لم يُرفع منها شيء ثم يهدمونها بنقض أحجارها حجرًا حجرًا فلا يتأتى رفعها مع ما فعلوه فيها.

وقد استشكل بعض أهل العلم حصر الهدم في الحديث على مرتين مع أن أهل التاريخ يذكرون أكثر من ذلك، وقد أجاب عن هذا ابن الملقن رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: "وظاهر الحديث الذي أسلفناه أنها هدمت مرتين فقط إلاَّ أن يؤول على أن المراد بقوله: "هدم مرتين" إنها ستهدم مرتين وكذا وقع بعده ﷺ"[2].

المطلب الرابع: استحلال البيت ثم هدم الكعبة.

الخير في هذه الأمة مستمر ما دام تعظيم حرمات الله قائم في نفوسهم، ومستقر في أذهانهم، وهو الأمر الذي يبعثهم على تطبيق ذلك واقعا في حياتهم،

(١) السراج المنير (٤/ ٤١٩).
(٢) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (٦/ ١٨٩).

فإذا استخفوا بها دل على طغيان الشّر وكثرة الفساد، وحينئذ فلا تسأل عن العقوبات التي تحل بهم.

ولتعظيم حرمات الله علاماتٌ تدل عليها وأمارات تعرف بها، ومنها التعظيم للمسجد الحرام الذي هو معظم عند الحق سبحانه، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، وكما روي: «لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فإذا تركوها وضيعوها هلكوا»[(١)].

ولم يزل هذا البيت معظما في النفوس منذ رفع قواعده الخليل ونادى بأمر الجليل، إلى أن فتح محمد ﷺ مكة وأكد على هذه الحرمة أشد تأكيد ثم هي كذلك إلى أن يشاء الله خراب بنيانها في آخر الزمان، والعلامة التي تسبق ذلك الخراب الاستخفاف بحرمتها والتساهل بتعظيمها حتى يقع منهم الاستحلال لها فتحصل العقوبة العاجلة لهم، وذلك بتمكين الله لمن يخرب البيت بعد عمرانها، ويهدمها بعد بنيانها.

ويظهر عند النظر في النصوص أن الاستحلال للبيت يقع على مرحلتين:

الأولى: زمن مبايعة الناس للمهدي فإنه يبايع له عند البيت ثم يستحل أقوام

(١) رواه ابن ماجه في سننه -باب فضل مكة ٣١١٠ (٢/ ١٠٣٨)، وأحمد في مسنده حديث رقم ١٩٠٤٩(٣١/ ٣٩٥). قال ابن حجر: إسناده حسن. انظر: فتح الباري (٣/ ٤٤٩)، وقال الأرناؤوط في تعليقه على المسند: إسناده ضعيف. وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير وزياداته (١/ ٨٩٧).

بيت الله وهدفهم القضاء على المهدي، يقول النبي ﷺ: «أول من يستحل البيت أهله فإذا استحلوه فلا تسألن عن هلكة العرب»[(١)]. وهذا الهلاك الواقع على العرب بسبب هذا الاستحلال هو ما جاء التصريح به في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض، يخسف بأولهم وآخرهم»، قالت: قلت: يا رسول الله، كيف يخسف بأولهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم، ومن ليس منهم؟ قال: «يخسف بأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم»[(٢)]. وهو استحلال محدود صدر من فئام من الناس فتقع عليهم عقوبة الله العاجلة بالخسف والهلاك، فلا يصلون لمبتغاهم، مع كون الخير في ذلك الزمن ظاهرا والتعظيم العام للبيت موجودا، وما مبايعة المهدي إلا دليل على هذا، ويبقى الناس على ذلك التعظيم زمنا الله أعلم بمدته.

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٢٤٩٤ (٤/ ١٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنف-كتاب الفتن-من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها ٣٧٢٤٤ (٧/ ٤٦٢)، وأحمد في المسند (١٣/ ٢٩٠)، وابن حبان في صحيحه-التاريخ-ذكر الموضع الذي يبايع فيه المهدي ٦٨٢٧ (١٥/ ٢٣٩)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير سعد بن سمعان، فقد روى له أصحاب السنن غير ابن ماجه. ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٨٣٩٥ (٤/ ٤٩٩)، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه" وتعقبه الذهبي فقال: ما خرجا لابن سمعان شيئا. **انظر**: مختصر تلخيص الذهبي (٧/ ٣٣٠٧)، قال في مجمع الزوائد: قلت: في الصحيح بعضه. رواه أحمد، ورجاله ثقات. (٣/ ٢٩٨)، وصححه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢/ ١٢٢).

(٢) صحيح البخاري-البيوع-باب ما ذكر في الأسواق ٢١١٨ (٣/ ٦٦).

الثانية: استخفاف عموم الناس ببيت الله ﷻ بالابتعاد عن دينه والجرأة على حرماته حتى يترك تعظيمه وتشريفه وتكريمه، فيستحلون بيت الله، فقد رُوي: «لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فإذا تركوها وضيعوها هلكوا»[(١)]، وهذا الأثر مع ما فيه من مقال إلا أن ما ورد من فساد الناس آخر الزمان يدل على صحة معناه، فخيرية هذه الأمة مربوط بتعظيم حرمات الله ومنها الكعبة إذ إن هذا التعظيم دليل على تقوى القلوب فإذا كان هذا قائما في نفوسهم دل على وجود الخير وكثرته ووجود الصالحين ووفرتهم، فإذا ما تركوا هذا التعظيم دل على كثرة الشر وأهله، وقلة الخير وأهله، حتى يفنوا بالريح التي تقبض أرواح المؤمنين فيسلط الله عليهم عدوا من غيرهم فيهدم الكعبة هدما لا يحصل بعده بنيان، يقول النبي ﷺ بعد ذكر ذلك الاستحلال: «ثم تجيء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا»[(٢)]، وعند الحاكم: «إن من آخر أمر الكعبة أن الحبش يغزون البيت»[(٣)]، وعلى رأسهم ذو السويقتين يقول عليه السلام: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة»[(٤)]، فيهدمها

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أحمد في مسنده وقال محققه إسناده صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٢٣٩)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٩/ ٤٥٧)، وقال الحاكم في مستدركه صحيح على شرط الشيخين (٤/ ٤٩٩).

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٨٤١٠ (٤/ ٥٠٤)، قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرطهما موقوف. ووافقه الذهبي.

(٤) تقدم تخريجه.

بآلاته كما عند أحمد: «يضرب عليها بمسحاته ومعوله»[(١)]، فلا يدع من أثرها شيئا إلا نقضه يقول ﷺ: «كأني أنظر إليه أفحج ينقضها حجرا حجرا»[(٢)]، فإذا نقضها استخرج كنزَها وسلبَها حليتَها، وقد يكون هذا هو الباعث له على غزوها، يقول ﷺ: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها»[(٣)]، وفي الحديث الآخر: «اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة»[(٤)].

وفي النصوص السابقة إشكالان والجواب عنهما:

الأول: كيف يَستخرج الحبشة كنز الكعبة مع أنه يقتتل ثلاثة من أبناء الخلفاء على كنزها قبل ذلك بزمن؟ فيقال إن كان المراد بالكنز هو هذا فإنهم يقتتلون على ذلك الكنز فلا يحصلون منه على شيء؛ إذ يحفظه الله تعالى

(١) مسند أحمد ٧٠٥٣ (١١/ ٦٢٩)، قال شعيب الأرناؤوط: "بعضه مرفوع صحيح وبعضه يروى موقوفا ومرفوعا والموقوف أصح". وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه ابن إسحاق، وهو ثقة، ولكنه مدلس. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٩٨)، وقال الألباني: هذا إسناد جيد قوي. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٦/ ٥٥٥).

(٢) صحيح البخاري-الحج-باب هدم الكعبة ١٥٩٥ (٢/ ١٤٩).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) رواه أحمد في المسند ٢٣١٥٥ (٣٨/ ٢٢٦)، وأبو داود في سننه – الملاحم-باب النهي عن تهييج الحبشة ٤٣٠٩ (٤/ ١١٤)، والحاكم في المستدرك، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي (٤/ ٤٥٣)، وحسنه الألباني. السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة ١ -٩ (٢/ ٢٧١).

بالمهدي، ثم يستخرج الحبشة كنزها بعد هدمها.

الثاني: كيف يخرب الحبشة الكعبة وهذا لا يحصل إلا بغزوها، وقد قال النبي ﷺ يوم فتح مكة: «لَا تُغْزَى هَذِهِ بَعْدَهَا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[(١)]، والجواب عن هذا أن يقال: اختلف العلماء هل هذا الحديث خارج مخرج الخبر أو مخرج النهي على قولين:

الأول: أنه خرج مخرج النهي، أي إخبار بمعنى النهي، فلا يجوز لمسلم أو جيش أن يتعرض لحرمتها[(٢)] قال ابن حجر: "ومحصله أنه خبر بمعنى النهي"[(٣)]، ويشهد لهذا قوله ﷺ: «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، فإنها لا تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار»[(٤)].

(١) رواه أحمد في المسند، من حديث الحارث بن مالك ابن برصاء ١٩٠٢٠ (٣١/ ٣٦١)، والطبراني في الكبير ٦٩١ (٢٠/ ٢٩٢)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين -ذكر الحارث بن مالك ابن البرصاء الليثي رضي الله عنه (٣/ ٧٢٧)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رواه أحمد، ورجاله ثقات. (٣/ ٢٨٤). وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٢٣٠).

(٢) البداية والنهاية ط هجر (٦/ ٥٨٢)، قوت المغتذي على جامع الترمذي (١/ ٤١٦).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٤/ ٤٦).

(٤) صحيح البخاري-اللقطة-باب كيف تعرف لقطة أهل مكة ٢٤٣٤ (٣/ ١٢٦)، صحيح مسلم-الحج-باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها، إلا لمنشد على الدوام ١٣٥٥ (٢/ ٩٨٨).

الثاني: أنه على وجه الإخبار لا النهي، واختلفوا في معناه إلى أقوال:

أولها: أن المراد بقوله: «لا تغزى» أن أهلها لا يكفرون ثم تعود دار كفر تغزى قال بهذا سفيان بن عيينة[١] والبيهقي[٢] وابن الأثير[٣]، ويوجه غزو الحبشة بكونه ليس غزوا على الكفر، بل هو عدوان فلا يخالف الحديث.

ثانيها: حمل الحديث على عدم غزو الكفار لها[٤]، ويشكل على هذا غزو القرامطة مع كفرهم وكذا غزو الحبشة فلا يستقيم التوجيه.

ثالثها: الإعلام بعدم وقوع أحد من قريش بالردة بعد إسلامه بخلاف غيرهم[٥].

رابعها: أنها لا تغزى الغزو الذي يكون به دمارها وخرابها، وعلى هذا فما حصل من غزو لم يحصل به دمار أو خراب، وهذا قول قويّ، وأمَّا تخريب الحبشة لها على يد ذي السويقتين فإنه يقع في آخر الزمان، ومعنى قوله: «إلى يوم القيامة» أي: قرب قيام القيامة في آخر الزمان، وهذا مشابه لتوجيه حديث: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»[٦] أي:

---

(١) شرح مشكل الآثار (٤/ ١٦٣).
(٢) البداية والنهاية ط هجر (٦/ ٥٨٢).
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٦٥).
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٦٦).
(٥) المصدر السابق.
(٦) رواه البخاري -كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة -باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» ٧٣١١ (٩/ ١٠١)، ومسلم (واللفظ له)- كتاب الإمارة- باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ١٩٢٠(٣/ ١٥٢٣).

قرب قيامها لأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس حتى لا يقال في الأرض الله الله، كما ثبت هذا بالنصوص الصحيحة الصريحة، والله أعلم.

المطلب الخامس: هجر البيت بترك الحج والعمرة

مع ما يمر على الناس في آخر الزمان من أحداث عظام وأمور جسام من خروج الدجال ويأجوج ومأجوج وغيرها من الآيات التي سيأتي ذكرها ويهول خبرها إلا أن الناس لا ينقطعون عن زيارة البيت ولا يتركون مجاورته، وما ذاك إلا أن الإيمان مربوط بها، فمنها المنشأ وإليها العودة، يقول النبي ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا»[(١)].

فإذا ظهر الطغيان وانتشر الكفر انتهك الناس حرمات الله حتى يستحلوا بيت الله فيعاقبوا بهدم الكعبة على يد الحبشة هدما لا يحصل بعده بنيان، كما سبق ذكره.

وهذا التخريب يقع في زمن متأخر جدا حين لا يبقى فيه على وجه الأرض من يقول الله[(٢)]، يقول ابن كثير: «الكعبة يحجها الناس، - يعتمرون بها بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وطمأنينة الناس وكثرة أرزاقهم في زمان

(١) رواه مسلم باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وأنه يأرز بين المسجدين (١/ ١٢٨).

(٢) ينظر: كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (١٣/ ١٨٦).

المسيح عليه السلام، ثم يبعث إليه ريحا طيبة فيقبض بها روح كل مؤمن، ويتوفى نبي الله عيسى عليه السلام، ويصلي عليه المسلمون، ويدفن بالحجرة النبوية مع رسول الله ﷺ، ثم يكون خراب الكعبة على يدي ذي السويقتين بعد هذا، وإن كان ظهوره في زمن المسيح كما قال كعب الأحبار»[(١)].

فإذا حصل هذا الخراب لم يبقَ لبيت الله أثر، ولا لذكره خبر، فيترك حجُّه، ويهجر قصده، كما في حديث أبي سعيد في الصحيح: «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت»[(٢)]، فتخلو مكة من سكانها كما روي: «سيخرج أهل مكة، ثم لا يعبر بها، أو لا يعبر بها إلا قليل، ثم تمتلئ، وتبنى، ثم يخرجون منها، فلا يعودون فيها أبدًا»[(٣)]، والحديث وإن كان فيه مقال إلا أن هجر الناس للحج والعمرة يعضد معنى الحديث، فالهجر والترك متلازمان فكما أن هجر مكة باعث على ترك الحج والعمرة، فإن ترك الحج يحمل الناس على هجرها لقلة مصالحهم وانقطاع منافعهم.

فإذا ما حصل هذا وذهب الأخيار ولم يبق إلا الفجَّار ممن طبع قلبه على

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ٢٠٣).

(٢) صحيح البخاري-كتاب الحج-باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ ١٥٩٣ (٢/ ١٤٩).

(٣) المسند (١/ ٢٩٤)، وقال محققه إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وتدليس أبي الزبير، وقال الهيثمي رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. الزوائد (٣/ ٢٩٨)، وضعفه الألباني (٨/ ١٩٢).

الكفر أذن الله بنهاية هذا العالم بقيام الساعة، يقول النبي ﷺ: «وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ»(١)، وفي حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكْهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ»(٢).

ويتحصّل مما ذُكر أن وجود الكعبة وما يترتب على ذلك من قصدها مرهون ببقاء الدين، كما أن بقاء الحياة مرتبط بوجود الدين فيبدأ الأمر بفناء الإيمان بموت أهله، ثم يقع الاستحلال للبيت مما يعجل بهدمها والقضاء عليها ويعقب هذا فناء الكون بقيام الساعة.

(١) رواه مسلم باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٤/ ٢٢٥٠).
(٢) رواه البخاري باب ظهور الفتن (٩/ ٤٨).

المبحث الثاني

ما يتعلق بأشراط الساعة الكبرى وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: منع الدجال من دخول المسجد الحرام.

من كمال قدرة الله وتمام ملكه أن لا يقع في كونه شيء إلا على مراده، فلا يمكن لأحد بحال أن يخرج عن مراد الله الكوني مهما أوتي من قوة وأعطي من تمكين، ومن ذلك أن الدجال مع ما أعطي من خوارق تبهر الألباب وآيات تحير العقول، يحمل البشر فيها على تصديقه واتّباعه مع تمكين الله له في سرعة تنقل عجيبة حتى لا يدع أرضا إلا وطئها في أربعين ليلة[1] فإنه لا يستطيع أن يدخل مكة والمدينة؛ لتحريم الله عليه دخولهما فلا تطأ قدمه أرضهما، ولا تدنسهما فتنته ففي حديث فاطمة بنت قيس ﵂، أن الدجال قال: «فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة والمدينة فهما محرمتان علي كلتاهما»[2]، ومع سبق علمه بهذا التحريم إلا أنه من حين خروجه فهو يقصدهما حتى يبلغ قريبا منهما ويحاول الدخول إلا أن الله سبحانه قد هيئ من الأسباب الحسية ما يمنعه من الدخول وذلك بحراسة الملائكة لها بالسيوف حتى يصدوه عنها كما في حديث فاطمة بنت قيس -﵂- السابق، وفيه قول الدجال: «كلما

(١) وقد جاء تفصيل الأيام في رواية أخرى: ((أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم))، رواه مسلم باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٤/ ٢٢٥٠).

(٢) صحيح مسلم-كتاب الفتن-باب قصة الجساسة ٢٩٤٢ (٤/ ٢٢٦٣)

أردت أن أدخل واحدة منها استقبلني ملك بيده السيف صلتا[(١)] يصدني عنها وإنَّ على كل نقب منها ملائكة يحرسونها»[(٢)]، وعند مسلم أن النبي ﷺ قال: «ليس من بلد إلا وسيطؤه إلا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها»[(٣)]، وعند أحمد: «المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك»[(٤)]، وفي النصوص المذكورة من الفقه ما يلي:

أولاً: أن فتنة الدجال عامة تشمل كل بلد حتى تطأ قدمه كل بقعة وهذا ما يفهم من قوله: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال» فهو باق على عمومه قال ابن حجر: "هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور، وشذ ابن حزم فقال: المراد: إلا يدخله بعثه وجنوده، وكأنه استبعد إمكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته، وغفل عما ثبت في صحيح مسلم أن بعض أيامه يكون قدر سنة"[(٥)]، ومنهم من قيده بما يسكنه الناس وله شأن فكان من العام الذي أريد به الخاص[(٦)]، والأول أظهر لأمرين: الأول: الجمع بين النفي والإثبات حيث نفى

(١) بفتح الصاد وضمها أي مسلولا. قاله النووي في شرح مسلم (١٨/ ٨٣).
(٢) التخريج السابق.
(٣) صحيح مسلم-كتاب الفتن-باب قصة الجساسة ٢٩٤٣ (٤/ ٢٢٦٥).
(٤) مسند أحمد ١٠٢٦٥(١٦/ ١٨٤)، قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٣٠٩)، وقال ابن حجر في فتح الباري: رجاله رجال الصحيح (١٠/ ١٩١)، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.
(٥) فتح الباري (٤/ ٩٦).
(٦) انظر: شرح القسطلاني (٣/ ٣٣٧).

أن يكون بلد أي كل بلد ثم أثبت بأداة الاستثناء تأكيدا للعموم فيفهم منه أنه لا يترك بلدا إلا دخله.

الثاني: استثناؤه لمكة والمدينة من هذا العموم فدل على أنهما الوحيدان اللذان لا يدخلهما لفضلها ولو شاركهما غيرهما لشاركهما في الفضل، والحكمة من هذا العموم حتى يحصل الامتحان لأغلب البشر، فينجي الله أهل الإيمان بإيمانهم ويهلك غيرهم بكفرهم.

ثانيا: حرص الدجال على دخول مكة ومحاولته لذلك حرصا منه على فتنة أهلها وتدمير وإفساد بنيانها إلا أن إرادة الله نافذة مشيئته تامة فكما حفظ بيته من أن يدنّسه كفره ويلطخه فجوره، فقد تعدت هذه البركة لأهلها فلم ينلهم سوء ولم يلحقهم فتنة تصدهم عن دينهم، أو تغيرهم عن إيمانهم.

ثالثا: حصول الأمن لمن دخل بيت الله الحرام تصديقا لوعد الله ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] وأعظم هذا الأمن أن يأمن المسلم على دينه، فإذا كان الدجال وما معه من الخوارق إنما همّه أن يفتن الناس في دينهم، فإن الله يسلم من فتنته من دخل بيته بإيمان صادق.

رابعا: أن الله سبحانه قد حفظ بيته بأسباب معلومة وأخرى مجهولة كما حفظها بأمور محسوسة وغير محسوسة وكان مما حفظ به بيته من دخول الدجال، وجود الملائكة صافين على أنقابها معهم سيوف مصلتة.

وأخيرا فإنه يشكل على عدم دخول الدجال لمكة ما أخبر به النبي ﷺ: أنه

رأى الدجال يطوف بالبيت، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبيّ ﷺ قال: «وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فِي المَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: المَسِيحُ الدَّجَّالُ»[(١)]. وأجيب عن ذلك بأجوبة:

الأول: أنّ المنع من الدخول إنما يكون بعد خروجه لا قبله، يقول ابن حجر رحمه الله: «وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ إِنَّ الدَّجَّالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ، أَيْ فِي زَمَنِ خُرُوجِهِ وَلَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ نَفْيُ دُخُولِهِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَاللهُ أَعْلَمُ»[(٢)]، وذلك لأنه لا يفتن الناس إلا بعد خروجه، قال القاضي عياض رحمه الله: "وقد يقال: إن تحريم دخول المدينة عليه إنما هو زمن فتنته"[(٣)].

ويظهر أن هذا التوجيه غير وجيه لأنه ثبت في النصوص أنه كافر كما هو مكتوب بين عينيه[(٤)]، وإذا تحقق كفره فلا معنى لطوافه، كما أنه لا يمكن من

(١) رواه البخاري باب قول الله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ (٤/ ١٦٦)، ومسلم باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال (١/ ١٥٥).

(٢) فتح الباري (٦/ ٤٨٦).

(٣) إكمال المعلم (١/ ٥٢٣).

(٤) رواه البخاري باب قول الله (ولتصنع على عيني)، (٩/ ١٢١)، ومسلم باب ذكر ابن صياد (٤/ ٢٢٤٥).

دخولها فضلا عن طوافه بها.

الثاني: الميل إلى ضعف رواية طواف الدجال يقول القاضي: "مع أنه في رواية مالك لم يذكر طواف الدَّجال، وهو أثبت ممَّن رووا طوافه لما قلناه"[(١)].

غير أن تخريج هذا الحديث في الصحيحين كاف في رد هذا القول إضافة إلى أنه لم يطعن فيه أحد من الأئمة المعتبرين.

الثالث: أن هذه رؤيا منام كما هو نص الحديث ولا تدل على وقوعه حقيقة، وهذا هو الأقرب، يقول القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: "وعلى هذا يحمل ما ذُكر من طواف الدجال بالبيت، وأن ذلك رؤيا إذ ورد في الصحيح أنه لا يدخل مكة ولا المدينة"[(٢)]. فرؤيا النبي ﷺ له في المنام لا يلزم من ذلك وقوعه حقيقة، بل يكون له تأويل الله أعلم به، وقد يكون من حكمة هذه الرؤيا هو بيان وصفه والتفريق بين مسيح الهداية ومسيح الضلالة يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ الْمَنَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ أَنْ لَا يَكُونَ بَعْضُهُ يَفْتَقِرُ إِلَى تَعْبِيرٍ فَإِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ يَعْنِي لَيْسَتْ مِنَ الْأَضْغَاثِ سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَى حَقِيقَتِهَا أَوْ مِثَالًا»[(٣)].

المطلب الثاني: حفظ الله لبيته من يأجوج ومأجوج.

مع حدوث الفتن في آخر الزمان وتتابعها، إلا أن بقاء الإيمان ببقاء أهله

(١) إكمال المعلم.
(٢) المرجع السابق.
(٣) فتح الباري (١٢/ ٤١٦).

كفيل بأن يكون سببا بحفظ الله لبيته، فلا يمكن منه عدو ولا يسلط عليه جبار، فكما منع من دخوله الدجال فإنه بعد انقضاء الفتنة وانجلاء الغُمَّة بقتله على يد عيسى -عليه السلام- تبدأ فتنة أخرى أشدّ ضررا وأعظم أثرا، كما أخبر عنها النبي ﷺ بقوله: «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ»[1]، وهو مصداق قول الله سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] ومع وجود هذه الفتنة العظيمة التي تخيف الناس وترعب البشر فإن المؤمنين لا ينقطعون عن قصد بيته وإرادة حرمه تعظيما لشعائر الله وإقامة لدينه بدوام الحج والعمرة، مما يدل على تمام الحفظ لهذا البيت ودوام إحاطته حتى يأتي الوقت الذي يأذن فيه بنهايته يقول النبي ﷺ: «ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج

(١) رواه مسلم باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٤/ ٢٢٥٠).

ومأجوج»[(١)] فيحج البيت بعد خروجهم مع أنه يكون فيه من الفتن الشدائد ما لا يوصف[(٢)]، وهذا دال على ظهور الخير وفشوا الإيمان في ذلك الزمن وأن هجر الكعبة متأخر عن تلك الفتنة لا قبلها، وذلك أن هجر الناس لها يكون قرب أو بعد خراب الحبشة للكعبة في آخر الزمان وبعد هذا الخراب لا يعمر أبدا، لحديث «ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيُخَرِّبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا»[(٣)].

ثم يهجر الناس هذا البيت حتى لا يقصده أحد، يقول النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا يحج الناس البيت»[(٤)]. وقد سبق تفصيل ذلك.

وقيل: إن خراب البيت متقدم على خروج يأجوج ومأجوج، وحملوا حديث حج الناس بعد خروجهم على أن المراد مكان البيت، قال ابن حجر رحمه الله: «لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمتنع الحج في وقت ما عند ظهور الساعة، ويظهر -والله أعلم-أن المراد بقوله: «ليحجّن البيت» أي: مكان البيت»[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري-كتاب الحج-باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ ١٥٩٣ (٢/ ١٤٩).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٩/ ٢٣٦).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) صحيح البخاري-كتاب الحج-باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ ١٥٩٣ (٢/ ١٤٩).

(٥) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٤٥٥)، وانظر أيضا: التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤٩٨)، فيض القدير (٥/ ٣٥١).

والجواب عن هذا أن يقال إن حديث تخريب ذي السويقتين للكعبة لا يدل بحال على أنه قبل خروج يأجوج ومأجوج، بل إنَّ ظاهر النصوص دالٌّ على أن هذا الهدم متأخر، وهو متزامن مع استحلال البيت الحرام في الوقت الذي يحصل فيه البعد التامّ عن دين الله، فيطبِق أهل الأرض على الكفر حتى لا يقال في الأرض الله، وأمّا قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت» فإن المراد قيام الساعة لا ظهور أشراطها، وذلك أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس، ومن المعلوم أن خروج يأجوج ومأجوج من أشراط الساعة، لكن بعد خروجهم يبقى الناس على هذا الدين، وممّن يبقى عيسى -عليه السلام- مع من معه من المؤمنين، حتى يبعث الله ريحا تقبض أرواحهم فلا يبقى في الأرض مؤمن.

وقد ظهرت لي مسألة لم أجد من تطرَّق لها، وهي هل يدخل يأجوج ومأجوج لمكة، ولم يرد في النصوص نفيٌ ولا إثباتٌ، لكن مقتضى النصوص يدل على عدم تمكينهم من دخولها بأسباب، الله اعلم بها، وقد يكون المانع لهم هو حراسة الملائكة لها وأن هذه الحراسة ليست محصورة على الدجال بل له ولغيره من أعداء الله ورسله، فكما حفظ الله بيته من الدجال أن يدخله بحراسة الملائكة الذين يصدّونه عن دخولها وذلك لفساده وكفره، فإن هذا الفساد وذلك الكفر متحقق في يأجوج ومأجوج وأكثر، وهذا الحفظ لازم لجعلِ الله هذا البلد آمنا إلى قرب قيام الساعة بأن لا يمكنون من الدخول، ومما يؤيد عدم دخولهم استمرار الناس في قصد بيت الله بعد خروجهم وبقائهم، ولو دخلوها لأفسدوها وأخافوا أهلها وقاصديها بل ربما قتلوهم وهذا مما يحول دون

الوصول إليها واستطاعة قصدها للحج والعمرة، خصوصا إذا ما عرفنا كفرهم ومحاولتهم القضاء على عباد الله المؤمنين مما يحمل المسيح -عليه السلام- على تحريز المؤمنين للطور ولو تمكنوا من دخول البيت لم يسلم منهم أحد والله أعلم.

المطلب الثالث: قصد عيسى - عليه السلام - بيت الله الحرام:

العبادات متفاوتة في فضلها متباينة في شرفها، إذ يفضل بعضها بعضا من وجوه معلومة وأخرى مجهولة، ومن أعظم العبادات البدنية قصد بيت الله سبحانه للحج والعمرة، وهي عبادة قد شرف الله بها أنبياءه، وأكرم رسله بالتوجه لبيته مهلين باسمه رافعين ذكره، حتى قيل: إنه ما من نبي إلا حج البيت[1] وقد جمع الله لنبيه عيسى -عليه السلام- جملة من المحامد التي لم ينلها غيرُه من بدء أمره إلى منتهاه، فمكرم بالرسالة ومشرف بالنبوة ثم إيمان بنبوة محمد ﷺ ومتّبع لشريعته فيؤم الناس بالعدل ويقضي لهم بالشريعة المحمدية، كما ورد في النصوص وعليه أجمعت الأمة[2]. روي عن أبي هريرة في تأويل قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] قال: "خروج عيسى يمكث في الأرض أربعين سنة تكون تلك الأربعون كأربع سنين"[3]، ويقول النبي ﷺ في خبر نزوله

(١) نهاية المطلب للجويني (٤/ ١٢٥)، والفتاوى الفقهية للهيتمي (٢/ ١٢٠).

(٢) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٤٤٤)، لوامع الأنوار البهية (٢/ ٩٥).

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (١٣/ ٢٢٣).

آخر الزمان: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»(١).

وخلال نزوله إلى الأرض بعد رفعه إلى السماء يتفق له كثير من الكرامات التي لم ينلها من الأنبياء غيره، حتى يقصد بيت الله الحرام حاجا أو معتمرا، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنينهما»(٢)، والمراد بالإهلال رفع الصوت بالتلبية قال ابن هبيرة رحمه الله: «وقد دل الحديث على أن عيسى بن مريم يحج ويكون في زمنه ظهور الدين وإقامة الحج»(٣).

ويظهر أن هذا الحج إنما يكون بعد قتله للدجال ثم هلاك يأجوج ومأجوج لدلالة النصوص على أنه ينزل في الشام عند المنارة البيضاء بدمشق والناس حينئذ يستعدون لقتال الدجال، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ

(١) رواه البخاري باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام (٤/ ١٦٨)، ومسلم باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ (١/ ١٣٥).
(٢) صحيح مسلم – كتاب الحج–باب إهلال النبي ﷺ وهديه ١٢٥٢(٢/ ٩١٥).
(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٨/ ١٥١).

رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ»[1]، ثم يبعث الله يأجوج ومأجوج حتى يهلكوا عن آخرهم، وبعد انقضاء هاتين الفتنتين العظيمتين وانحسارهما يتوجه عيسى لبيت الله الحرام مريدا أداء النسك للحج أو العمرة أو بهما جميعا.

وفي النصوص السابق ذكرها من أعلام النبوة مالا يخفى، وذلك بذكر المغيبات التي تكون في آخر الزمان ومنها تفصيل ما يحصل لعيسى -عليه السلام- بدأً بنزوله، ثم ما يحدث له مع الدجال ويأجوج ومأجوج وانتهاء بإهلاله بالحج أو العمرة بفجّ الروحاء[2]، وهذا من إكرام الله له باتباع شريعة محمد ثم الحج أو العمرة على سنته، وفيما يحصل له دلالة على بشريته ونقض لأقوال النصارى من الغالية فيه حين يكسر الصليب دلالة على عدم رضاه به ومخالفته لشريعته من إخلاص التوحيد لله وتبرئه من حامله والغالي فيه في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، كما يقضي على كل كافر سواء كان منتسبا له زورا وبهتانا أم عدوا له إذ كلاهما في الكفر سواء حيث لم يؤمنوا بنبوة محمد ﷺ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات.

المطلب الرابع: موضع خروج الدابة

إذا كانت علامات الساعة الكبرى متنوعة في مهامها بين الإنذار والتخويف

(١) رواه مسلم-كتاب الفتن-باب ذكر الدجال وصفته وما معه. ٢٩٣٧ (٤/ ٢٢٥٤).

(٢) فج الروحاء: بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج، والفج: الطريق الواسع بين الجبلين. وجمعه فجاج، وكل طريق: فج انظر معجم البلدان (٤/ ٢٣٦)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص٢١٣).

والفتنة والتمحيص فإن منها ما هو للتمييز والتفريق بين المؤمن والكافر ومنها ما يحدث قرب قيام الساعة، من خروج دابة غير معلومة من موضع معلوم أنيط بها مهمة مأمورة بها فإذا قامت بها فقدت، يقول الله سبحانه معرضا بها ومبيّنا بعض ما يتعلق بها: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، ولخروجها وقت ذكره النبي ﷺ بقوله: «إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى»[(١)].

قال ابن حجر: «ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب»، ثم قال: «والحكمة في ذلك أنه عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة، فتخرج الدابة تميّز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة»[(٢)]، أما المراد بأوليتها فهو محمول على وجود قيام الساعة وحصولها لا قرب قيامها كما هي العلامات الأخرى[(٣)].

وهذه الدابة التي يرسلها الله سبحانه موكلة بعمل معين كما هو صريح النصوص لكن وقع الخلاف في تحديد ما تقوم به بناء على المراد بتكليمها على ثلاثة أقوال:

---

(١) صحيح مسلم-كتاب الفتن-باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور ٢٩٤١ (٤/ ٢٢٦٠).

(٢) فتح الباري (١١/ ٣٥٣).

(٣) شرح القسطلاني (٧/ ١٢٣).

الأول: أن المراد بكلام الدابة هو وسمها للناس كما هو ظاهر الحديث فتجلو وجه المؤمن وتخطم الكافر على أنفه علامة على كفره[١]، وبهذا قال جمع من العلماء مستدلين بقراءة ابن عباس (تكلْمهم)[٢] وأصرح من هذا، حديث أبي أمامة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم»[٣].

الثاني: أن المراد بالكلام على حقيقته وهذا يعني أنها تخاطبهم، كما في قراءة أبي ابن كعب ﷺ: (تنبئهم)[٤].

الثالث: أنها تفعل كلا الأمرين كما هو مروي عن ابن عباس ﷺ، وقال عنه ابن كثير ﷺ: "هذا قول حسن ولا منافاة"[٥]، وهذا قول حسن يجمع بين الآية والحديث وذلك أن الآية وردت بأنها تخاطبهم مخاطبة يفهمونها بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، وهذا التكليم منها خارق للعوائد المألوفة[٦]، مع اقتران ذلك بوسمها للناس وهذا صحيح في اللغة ويحتمله لفظ القرآن، لكن

---

(١) أشراط الساعة (ص٣٥٩).

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٨/ ١٢٧)، تفسير القرطبي (١٣/ ٢٣٨).

(٣) مسند أحمد ٢٢٣٠٧ (٣٦/ ٦٤٦)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح. وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية، وهو ثقة. وصححه الشيخ الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/ ٦٣٩).

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٣٧).

(٥) تفسير ابن كثير (٦/ ٢١١).

(٦) انظر: تفسير السعدي (ص٦١٠).

أصرح من هذه الآية الحديث الذي دل على قيامها بوسم الناس على خراطيمهم حتى تميز المؤمن فتسمه بعلامة وتجلو وجهه حتى ينير، أما الكافر فتسمه بعلامة تجعل له أثرا مثل أثر الخطام[(١)].

وما يعنينا هنا هو الموضع الذي تخرج منه على الناس وقد اختلف العلماء فيه اختلافًا كثيرًا[(٢)] بسبب الموقف من الأحاديث المروية في ذلك صحة وضعفا ومجمل ذلك -بناءً على أقرب ما يصح مما روي- في قولين:

القول الأول: أنها تخرج في مكة مرة واحدة، مع الخلاف في تحديد ذلك الموضع، فقيل: في موضع قرب مكة. وقيل: تحت صخرة بأجياد. ورويت في ذلك أخبار لا يصح منها شيء، والأشهر والأصح أن خروجها يكون من المسجد الحرام[(٣)] ودليله ما رواه الطبراني من حديث حذيفة بن أسيد ﷺ أن النبي ﷺ قال: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ حُرْمَةً. فَبَيْنَا هُمْ قُعُودٌ، إِذْ رَنَّتِ الْأَرْضُ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ تَصَدَّعَتْ»، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «تخرج حين يسري الإمام من جمع، وإنما جعل سابق الحاج ليخبر الناس أن الدابة لم تخرج»[(٤)]،

(١) النهاية لابن الأثير (٢/ ٥٠).

(٢) انظر: لوامع الأنوار البهية (٢/ ١٤٤)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص: ١٣٣٣)، أشراط الساعة (ص٣٥٩).

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٢٥)، ولوامع الأنوار البهية (٢/ ١٤٤)، والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص: ١٣٣٣)، وأشراط الساعة (ص٣٥٩).

(٤) المعجم الأوسط ١٦٣٥(٢/ ١٧٧)، قال في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات. (٨/ ٨).

فدل الحديث على أن خروجها من المسجد لا قربه إذ هو المراد عند الإطلاق دون بقية الحرم خارجه، خصوصا أنه ذكر أنه أعظم المساجد وهو بعينه أفضلها دون بقية مساجد الحرم، كما أنه لم يقرن المسجد بالحرام حيث يطلق على كل الحرم المسجد الحرام دون الاقتصار على لفظ المسجد وحده فهو دال على التعيين لا الإطلاق.

القول الثاني: إن لها ثلاث خرجات، كما دلّ على ذلك حديث حذيفة بن أسيد ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لها ثلاث خرجات خرجة في بعض البوادي وخرجة في بعض القرى وثالثة عند أعظم وأشرف المساجد»[(١)]، وعند أبي داود الطيالسي: «لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها البادية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيعلو ذكرها أهل البادية ويدخل ذكرها القرية»، ثم قال: «ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة -خيرها وأكرمها المسجد الحرام- لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب»[(٢)].

وهذا هو الأقرب؛ لكون الحديث محتملا للصحة وإن لم يصح، فالقول

(١) ورواه نعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٦٦٦). والحاكم في مستدركه (٤/ ٥٣١)، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) مسند الطيالسي ١١٦٥ (٢/ ٣٩٧)، ورواه الطبراني في الكبير ٣٠٣٥ (٣/ ١٧٣)، والحاكم في المستدرك ٨٤٩١ (٤/ ٥٣١)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. وقال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك. (٨/ ٧).

الأول لا محيد عنه، بالإضافة إلى أن القول بخروجها ثلاث مرات لا يناقض القول بخروجها في المسجد الحرام، ويكون ذلك محمولا على آخر خروج لها ولا ينفي خروجها قبل ذلك.

أما موضع خروجها في المسجد فقد اختلف فيه على أقوال:

الأول: أنها تخرج من صدع في الصفا، واستدلّوا على ذلك بما روي عن عبدالله بن عمرو ﷺ موقوفا، قال: (تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ تَحْتِ الصَّفَا، فَتَسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقَ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً حَتَّى تَبْلُغَ صَرْخَتُهَا مُنْقَطَعَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْمَغْرِبَ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً حَتَّى تَبْلُغَ صَرْخَتُهَا مُنْقَطَعَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الْيَمَنَ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً تَبْلُغُ صَرْخَتُهَا مُنْقَطَعَ الْأَرْضِ مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الشَّامَ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً، تَبْلُغُ صَرْخَتُهَا مُنْقَطَعَ الْأَرْضِ مِنَ الشَّامِ، ثُمَّ تَغْدُو، فَتَقِيلُ بِعُسْفَانَ قَالَ: قُلْنَا: زِدْنَا قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ هَذَا)[1].

الثاني: أنها تخرج من عند الحجر الأسود، كما في حديث حذيفة السابق أن النبي ﷺ لما ذكر الدابة قال: «ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة خيرها وأكرمها المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب»[2]، وهذا هو الأقرب لكونه مرفوعا من وجه وأصح سندا من وجه آخر، أما أثر ابن عمرو فإنه موقوف وفي سنده لين، ولو صح لم

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٢٥)، وأخبار مكة (٢/ ٧٣٨).
(٢) تقدم تخريجه.

يكن له حكم الرفع، لما عرف عن ابن عمرو ﷺ من روايته عن بني إسرائيل.

وقد يجمع بين القولين -إن صح الأول-وهذا بعيد باحتمال أن أول خروجها من تحت الصفا، لكن لا يراها الناس ولا يفطنون لها إلا بين الركن والمقام، والله اعلم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

فتتويجًا وإتمامًا لهذا البحث الذي حاولت أن أصل فيه إلى الكمال -مع كونه عزيزًا-لكن حسبي أن اجتهدت، وأرجو ألّا أُحرم الأجر، فأختم هذا البحث ببعض النتائج:

١ - الساعة يقصد بها ثلاثة معانٍ: موت الإنسان، موت أهل القرن الواحد، وقت نفخ الصور.

٢ - أشراط الساعة هي: مجموعة من العلامات والأمارات التي ورد في النصوص أنها تسبق قيام الساعة بزمن وهي دالَّة على قرب وقوعها.

٣ - أشراط الساعة تنقسم إلى قسمين باعتبار مخالفتها للسنن الكونية، أشراط صغرى وأخرى كبرى.

٤ - أشراط الساعة باعتبار وقوعها على ثلاثة أنواع: ما ظهر وانقضى، وما ظهر ولا يزال متتابع الظهور، ومالم يظهر بعد لكنه سيقع قطعا.

٥ - أشراط الساعة باعتبار مكان حدوثها قسمان: أرضية وسماوية.

٦ - إذا أراد الله أن يُبدِّل حال هذه الأمة لترتقي في سلم المجد آل أمر

الخلافة إلى المهدي؛ ليقود هذه الأمة، حتى يحصل لها من التمكين والنصر ما وُعدت به.

٧ - في اختيار الله مكانا شريفا وموضعا منيفًا تحصل فيه البيعة للمهدي؛ دلالة على تعظيم هذه البيعة فلا تنكث.

٨ - بيعة المهدي تكون من غير ترتيب مسبق ولا اتفاق مبرم.

٩ - يعوذ المهدي بالبيت هاربا من البطش، فإذا ما بويع له بالخلافة ازداد الخوف منه ومن شأنه، فيحملهم هذا الخوف على بعث جيش للقضاء عليه، فيخسف بذلك الجيش.

١٠ - لفظ الرفع في أحاديث رفع الحجر الأسود من الألفاظ المشتركة، فاحتمل رفع بركته، كما يحتمل رفعه حقيقة وهو الراجح.

١١ - الأظهر أن الرفع يكون للحجر الأسود دون بقية أحجار الكعبة.

١٢ - يظهر عند النظر في النصوص أن الاستحلال للبيت يقع على مرحلتين: زمن مبايعة المهدي، وحين يستخف عموم الناس به بسبب بعدهم عن الدين.

١٣ - اختلف العلماء رحمهم الله في معنى قوله ﷺ: «لا تغزى هذه بعدها أبدا» أهو نهي أم إخبار؟ واختلف القائلون بأنه إخبار على أقوال، أشهرها أربعة.

١٤ - وجود الكعبة وما يترتب على ذلك من قصدها بالحج والعمرة مرهون ببقاء الدين.

١٥ - يحرص الدجال على دخول مكة لفتنة أهلها، إلا أن الله يحفظ بيته من أن يدنّسه كفره ويلطخه فجوره.

١٦ - ظهرت لي مسألة لم أجد من تطرَّق لها، وهي هل يدخل يأجوج ومأجوج لمكة، ولم يرد في النصوص نفيٌ ولا إثباتٌ، لكن لو قيل بعدم دخولهم لم يكن بعيدا.

١٧ - وقع الخلاف في تحديد ما تقوم به الدابة بناءً على المراد بتكليمها على أقوال ثلاثة، كما اختلفوا في تحديد مكان خروجها على قولين.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

١ - أخبار مكة للأزرقي المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر-بيروت.

٢ - أخبار مكة للفاكهي المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر-بيروت-الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٣ - الإشاعة لأشراط الساعة، محمد بن رسول البرزنجي، تعليقات: محمد الكاندهلوي، قابله واعتنى به، حسين محمد علي شكري، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة-المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤ - أشراط الساعة المؤلف: يوسف عبدالله الوابل، الناشر دار ابن الجوزي الطبعة: الثانية، ١٤٣٢هـ.

٥ - الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ابن الملقن، المحقق: عبد العزيز المشيقح، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٦ - الإفصاح عن معاني الصحاح ليحي بن هبيرة، تحقيق فؤاد عبدالمنعم احمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٧ - إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، تحقيق يحي اسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٨ - البحور الزاخرة في علوم الآخرة للإمام محمد بن أحمد السفاريني، تحقيق محمد إبراهيم الشومان، غراس للنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٩ - البداية والنهاية لابن كثير تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي، تحقيق وتعليق: أبو عبد اللّه الدّاني بن منير آل زهوي العامليّ السلفي-الناشر: المكتبة العصرية-بيروت-تاريخ الطبع: ١٤٢٣هـ.

١١ - التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني، دار باوزير جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٢ - تفسير ابن ابي حاتم الرازي، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

١٣ - تفسير ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع-الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٤ - تفسير السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٥ - تفسير الطبري= جامع البيان المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة-الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م وطبعة هجر.

١٦ - تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي-بيروت ١٤٢٩هـ.

١٧ - التيسير بشرح الجامع الصغير، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي-الرياض-الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

١٨ - الدر المنثور، للسيوطي، دار الكتب العلمية-لبنان، الطبعة الثالثة ٢٠١٠م.

١٩ - السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، للشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي.

٢٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

٢١ - سنن ابن ماجة، الناشر: دار الفكر-بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٢ - سنن أبي داود، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٣ - شرح القسطلاني=إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الأميرية.

٢٤ - شرح النووي على مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م.

٢٥ - شرح سنن ابن ماجه، للسيوطي وغيره، الناشر: قديمي كتب خانة-كراتشي.

٢٦ - شرح مشكل الآثار، الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى-١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

٢٧ - صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٨ - صحيح ابن خزيمة، تحقيق، محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٢٩ - صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٠ - صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث، العربي-بيروت.

٣١ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

٣٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٣٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف الصديقي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٣٤- الفتاوى الكبرى الفقهية، للهيتمي، الناشر: دار الفكر.

٣٥- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، حقق جزءًا منه: عبد العزيز بن باز، ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، طباعة دار السلام-الرياض-ودار الفيحاء-دمشق-١٤١٨هـ الطبعة الأولى.

٣٦- الفتن لنعيم بن حماد، تحقيق سمير الزهيري، مكتبة التوحيد القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٧- الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الهمذاني، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م- مكان النشر: بيروت.

٣٨- فيض القدير، للمناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى-مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٣٩- القاموس المحيط للفيرزآبادي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٤٠ - قوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي، تحقيق: ناصر الغريبي، رسالة الدكتوراة-جامعة أم القرى، مكة المكرمة-كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة. عام النشر: ١٤٢٤هـ.

٤١ - كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمد الخضر الجكني الشنقيطي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٢ - لسان العرب، لابن منظور، ضبط وتعليق د. خالد رشيد القاضي، دار الأخيار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٤٣ - لوامع الأنوار البهية، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها-دمشق-الطبعة: الثانية-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤٤ - مجمع الزوائد للهيثمي، الناشر: دار الفكر، بيروت-١٤١٢هـ.

٤٥ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-ابن عطية-المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-الطبعة: الأولى-١٤٢٢هـ.

٤٦ - مختصر تلخيص الذهبي، تحقيق وَدراسة: عَبد اللحَيدَان وسَعد آل حميَّد-الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض-المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٤٧ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الناشر: دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٨ - المستدرك، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١-١٩٩٠م.

٤٩ - مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٥٠ - مسند الطيالسي، المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، الناشر: دار المعرفة-بيروت.

٥١ - مصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٢ - المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لحمد شراب، دار القلم، والدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٥٣ - المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين-القاهرة.

٥٤ - معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٥٥ - المعجم الكبير، للطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣م.

٥٦ - معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت١٤٢٠هـ.

٥٧- نهاية المطلب للجويني، حققه وصنع فهارسه: أ. د عبد العظيم محمود الدّيب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥٨- النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الجيل، بيروت-لبنان، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

Bibliography

1-Akhbār Makkah ،by Al-Azraqi; verified by Rushdi as-Sālih Milhis. Publisher: Dār al-Andalus for Publishing ،Beirut .

2- Akhbār Makkah ،by Al-Fākihi; verified by Dr. ‘Abdul-Malik ‘Abdullāh Duhaysh. Publisher: Dār Khidr ،Beirut ،2nd edition (1414 H) .

3- Al-Ishā‘ah li Ashrāt as-Sā‘ah ،by Muhammad ibn Rasūl al-Barzanji - with remarks by Muhamamd al-Kandahlawi; edited by Husayn Muhammad ‘Ali Shukri. Publisher: Dār al-Minhāj for Publishing and Distribution ،Jeddah ،Saudi Arabia ،3rd edition (1426 H/2005 AD) .

4- Ashrāt as-Sā‘ah ،by Yūsuf ‘Abdullāh al-Wābil. Publisher: Dār Ibn al-Jawzi ،2nd edition (1432 H) .

5- Al-I‘lām bi Fawā’id ‘Umdat al-Ahkām ،by Ibn al-Mulaqqin; verified by ‘Abdul-‘Azīz al-Mushayqih. Publisher: Dār al-‘Āsimah for Publishing and Distribution ،Saudi Arabia ،1st edition (1417 H/1997 AD) .

6-Al-Ifsāh ‘an Ma‘āni as-Sihāh ،by Yahya ibn Hubayrah; verified by Fu’ād ‘Abdul-Mun‘im Ahmad. Publisher: Dār al-Watan (1417 H) .

7- Ikmāl al-Mu‘lim bi Fawā’id Muslim ،by Al-Qādi ‘Iyād; verified by Yahya Ismā‘īl. Publisher: Dār al-Wafā’ ،1st edition (1419 H) .

8- Al-Buhūr az-Zākhirah fi ‘Ulūm al-Ākhirah ،by Imām Muhammad ibn Ahmad as-Safārīni; verified by Muhammad Ibrāhīm ash-Shūmān. Publisher: Ghirās for Publishing ،1st edition (1428 H) .

9- Al-Bidāyah wa an-Nihāyah; verified by ‘Abdullāh ibn ‘Abdul-Muhsin at-Turki. Publisher: Dār Hajr for Printing ،Publishing ، Distribution ،and Advertising ،1st edition (1418 H/1997 AD) .

10- At-Tadhkirah fi Ahwāl al-Mawta wa Umūr al-Ākhirah ،by Al-Qurtubi; verified and commented on by Abu ‘Abdullāh ad-Dāni ibn Munīr Āl Zahwi al-‘Āmili as-Salafi. Publisher: Al-Maktabah al-‘Asriyyah ،Beirut (1423 H) .

11- At-Ta‘liqāt al-Hisān ‘ala Sahīh Ibn Hibbān ،by Al-Albāni. Publisher: Dār Bāwazīr ،Jeddah ،1st edition (1424 H) .

12- Tafsīr Ibn Abi Hātim ar-Rāzi; verified by As‘ad Muhammad at-Tayyib. Publisher: Maktabat Nizār al-Bāz ،Saudi Arabia ،3rd edition (1419 H) .

13-Tafsīr Ibn Kathīr; verified by Sāmi ibn Muhammad Salāmah.

Publisher: Dār Taybah for Publishing and Distribution ،2nd edition (1420 H/1999 AD) .

14- Tafsīr As-Sa‘di; verified by ‘Abdur-Rahmān ibn Mu‘alla al-Luwayhiq. Publisher: Risālah Foundation ،1st edition (1420 H/2000 AD) .

15- Tafsīr At-Tabari - Jāmi‘ al-Bayān; verified by Ahmad Muhammad Shākir. Publisher: Risālah Foundation ،1st edition (1420 H/2000 AD) - and the edition by Dār Hajr .

16-Tafsīr Al-Qurtubi - Al-Jāmi‘ li Ahkām al-Qur’an; verified by ‘Abdur-Razzāq al-Mahdi. Publisher: Dār al-Kitāb al-‘Arabi ،Beirut (1429 H) .

17- At-Taysīr bi Sharh al-Jāmi‘ as-Saghīr. Publisher: Imām Ash-Shāfi‘i Bookstore ،Riyadh ،3rd edition (1408 H) .

18- Ad-Durr al-Manthūr ،by As-Suyūti. Publisher: Dār al-Kutub al-‘ilmiyyah ،Lebanon ،3rd edition (2010 AD) .

19- As-Sirāj al-Munīr Sharh al-Jāmi‘ as-Saghīr fi Hadīth al-Bashīr an-Nadhīr .

20- Silsilat al-Ahādīth as-Sahīhah ،by Al-Albān. Publisher: Maktabat al-Ma‘ārif for Publishing and Distribution ،Riyadh ،1st edition .

21- Sunan Ibn Mājah; verified by Muhammad Fu’ād ‘Abdul-Bāqi. Publisher: Dār al-Fikr ،Beirut .

22- Sunan Abu Dāwūd; verified and commented on by Sa‘īd Muhammad al-Lahhām. Publisher: Dār al-Fikr for Printing ، Publishing ،and Distribution .

23-Sharh Al-Qastalāni - Irshād as-Sāri li Sharh Sahīh al-Bukhāri. Publisher: Al-Amīriyyah Printing House .

24- Sharh an-Nawawi ‘ala Muslim. Publisher: Dār Ihyā’ at-Turāth al-‘Arabi ،Beirut ،2nd edition (1392 H) .

25- Sharh Sunan Ibn Mājah ،by As-Suyūti and others. Publisher: Qadīmi Kutub Khanah ،Karachi .

26- Sharh Mushkil al-Āthār ،by At-Tahāwi; verified by Shu‘ayb al-Arnā’ūt. Publisher: Risālah Foundation ،1st edition (1415 H/1994 AD) .

27-Sahīh Ibn Hibbān; verification ،takhrīj of Hadīths ،and commentary by Shu‘ayb al-Arnā’ūt. Publisher: Risālah Foundation ، Beirut ،1st edition (1408 H/1988 AD) .

28- Sahīh Ibn Khuzaymah; verified by Muhammad Mustafa al-A‘zhami. Publisher: Al-Maktab al-Islāmi ،3rd edition (1424 H) .

29-Sahīh Al-Bukhāri; verified by Muhammad ibn Zuhayr ibn Nāsir an-Nāsir. Publisher: Dār Tawq an-Najāh (photocopied from the Sultāniyyah edition indexed by Muhammad Fu'ād Abdul-Bāqi) ،1st edition (1422 H) .

30-Sahīh Muslim; verified by Muhammad Fu'ād 'Abdul-Bāqi. Publisher: Dār Ihyā' at-Turāth al-'Arabi ،Beirut .

31-Da'īf al-Jāmi' as-Saghīr wa Ziyādatuh ،by Al-Albāni. Printing supervised by Zuhayr ash-Shāwīsh. Publisher: Al-Maktab al-Islāmi .

32-' Umdat al-Qāri Sharh Sahīh al-Bukhāri. Publisher: Dār Ihyā' at-Turāth al-'Arabi ،Beirut .

33-'Awn al-Ma'būd Sharh Sunan Abu Dāwūd ،along with Ibn al-Qayyim's annotation: Tahdhīb Sunan Abu Dāwūd wa Īdāh 'Ilalih wa Mushkilātih ،by Muhammad Ashraf as-Siddīqi. Publisher: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah ،Beirut ،2nd edition (1415 H) .

34- Al-Fatāwa al-Kubra al-Fiqhiyyah ،by Al-Haytami. Publisher: Dār al-Fikr .

35- Fat'h al-Bāri ،by Ibn Hajar al-'Asqalāni. Part of it was verified by 'Abdul-'Azīz ibn Bāz. Its books ،chapters ،and Hadīths

were numbered by Muhammad Fu'ād 'Abdul-Bāqi. Publisher: Dār as-Salām ،Riyadh ،and Dār al-Fayhā' ،Damascus ،1st edition (1418 H) .

36-Al-Fitan ،by Na'īm ibn Hammād; verified by Samīr az-Zuhayri. Publisher: Maktabat at-Tawhīd ،Cairo ،1st edition (1412 H) .

37-Al-Firdaws bi Ma'thūr al-Khitāb ،by Abu Shujā' al-Hamadhāni; verified by As-Sa'īd ibn Basyūni Zaghlūl. Publisher: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah ،Beirut (1406 H/1986 AD) .

38- Fayd al-Qadīr ،by Al-Munāwi. Publisher: Al-Maktabah at-Tijāriyyah al-Kubra ،Egypt ،1st edition (1356 H) .

39- Al-Qāmūs al-Muhīt ،by al-Fayrūzabādi. Publisher: Risālah Foundation ،Beirut ،8th edition (1426 H) .

40- Qūt al-Mughtadhi 'ala Jāmi' at-Tirmidhi ،by As-Suyūti; verified by Nāsir al-Gharībi - a doctoral thesis - Umm Al-Qura University ،Makkah ،Faculty of Da'wah and Usūluddīn ،Department of the Qur'an and the Sunnah (1424 H) .

41- Kawthar al-Ma'āni ad-Darāri fi Kashf Khabāya Sahīh al-Bukhāri ،by Muhammad al-Khidr al-Jinki ash-Shanqīti. Publisher: Risālah Foundation ،Beirut ،1st edition (1415 H) .

42- Lisān al-‘Arab ،by Ibn Manzhūr; arranged and commented on by Dr. Khālid Rashīd al-Qādi. Publisher: Dār al-Akhyār for Publishing and Distribution ،1st edition (1427 H) .

43- Lawāmi‘ al-Anwār al-Bahiyyah. Publisher: Al-Khāfiqayn Foundation and its bookstore ،Damascus ،2nd edition (1402 H/1982 AD) .

44- Majma‘ az-Zawā’id ،by Al-Haythami. Publisher: Dār al-Fikr ،Beirut (1412 H) .

45- Al-Muharrar al-Wajīz fi Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz ،by Ibn ‘Atiyyah; verified by ‘Abdus-Salām ‘Abdush-Shāfi Muhammad. Publisher: Dār al-Kutub al-‘ilmiyyah ،Beirut ،1st edition (1422 H) .

46- Mukhtasar Talkhīs Adh-Dhahabi; verified and examined by ‘Abd al-Luhaydān and Sa‘d Āl Humayyad. Publisher: Dār al-‘Āsimah ،Riyadh ،Saudi Arabia ،1st edition (1411 H) .

47- Mirqāt al-Mafātīh Sharh Mishkāt al-Masābīh. Publisher: Dār al-Fikr ،Beirut ،Lebanon ،1st edition (1422 H/2002 AD) .

48- Al-Mustadrak ،by Al-Hākim; verified by Mustafa ‘Abdul-Qādir ‘Ata. Publisher: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah ،Beirut ،1st edition (1411 H/1990 AD) .

49- Musnad Ahmad; verified by Shu‘ayb al-Arnā’ūt - ‘Ādil Murshid ،and others. Publisher: Risālah Foundation ،1st edition (1421 H/2001 AD) .

50- Musnad At-Tayālisi ،by Sulaymān ibn Dāwūd Abu Dāwūd al-Fārisi al-Basri at-Tayālisi. Publisher: Dār al-Ma‘rifah ،Beirut .

51- Musannaf Ibn Abi Shaybah; verified by Kamāl Yūsuf al-Hūt. Publisher: Ar-Rushd Bookstore ،Riyadh ،1st edition (1409 H) .

52- Al-Ma‘ālim al-Athīrah fi as-Sunnah wa as-Sīrah ،by Hamad Sharrāb. Publisher: Dār al-Qalam and ad-Dār ash-Shāmiyyah ، Damascus and Beirut ،1st edition (1411 H) .

53- Al-Mu‘jam al-Awsat; verified by Tāriq ibn ‘Awadallāh ibn Muhammad and ‘Abdul-Muhsin ibn Ibrāhīm al-Husayni. Publisher: Dār al-Haramayn ،Cairo .

54- Mu‘jam al-Buldān ،by Yaqūt al-Hamawi. Publisher: Dār Sādir ،Beirut ،2nd edition (1995 AD) .

55- Al-Mu‘jam al-Kabīr ،by At-Tabarāni; verified by Hamdi ibn ‘Abdul-Majīd as-Salafi. Publisher: Dār Ihyā’ at-Turāth al-‘Arabi ،2nd edition (1983 AD) .

56- Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah ،by Ibn Fāris; verified by ‘Abdus-Salām Hārūn. Publisher: Dār al-Jīl ،Beirut (1420 H) .

57- Nihāyat al-Matlab ،by Al-Juwayni; verified and indexed by Prof. Dr. ‘Abdul-‘Azhīm Mahmūd ad-Dīb. Publisher: Dār al-Minhāj ، 1st edition (1428 H/2007 AD) .

58- An-Nihāyah fi al-Fitan wa al-Malāhim ،by Ibn Kathīr; verified by Muhammad Ahmad ‘Abdul-‘Azīz. Publisher: Dār al-Jīl ، Beirut ،Lebanon (1408 H/1988 AD) .

59- An-Nihāyah fi Gharīb al-Hadīth wa al-Athar; verified by Tāhir Ahmad Az-Zāwi and Mahmūd Muhammad at-Tanāhi. Publisher: Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah ،Beirut (1399 H/1979 AD)

الملتزم

في المسجد الحرام

فضائل وأحكام وآداب

إعداد

عبد العزيز بن محمد ممتاز

الباحث بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

Al-Multazam fi al-Masjid al-Haraam-Fadaael Ahkaam wa Aadaab

Prepared by

Abdulaziz ibn Mohammed Momtaaz

Researcher at Scientific Research & Eehyaa at Tora
Islaami Center in the General Presidency for Affairs of
Grand Mosque in Makkah and Prophet's Mosque

مستخلص البحث

إن هذا البحث الموسوم بـ"الملتزم في المسجد الحرام-فضائل، وأحكام، وآداب-" مقدَّم إلى إدارة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ويهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة الملتزم في المسجد الحرام وفضائله وأحكامه، وإبراز فضل الدعاء عند الملتزم وآدابه، كما يعالج البحث مشكلات، أبرزها:

١-الاختلاف في تحديد موضع الملتزم.

٢-التدافع والزحام الحاصل عند الملتزم.

اعتمد الباحث على منهج الجمع والدراسة، وقد اشتمل البحث على مقدمةٍ وتمهيدٍ وثلاثة مباحث وخاتمة، أما التمهيد ففي خصائص المسجد الحرام، وأما المبحث الأول ففي التعريف بالملتزم، وفيه مطلبان. وأما المبحث الثاني ففي تحديد موضع الملتزم، وبيان وقت التزامه، وفيه مطلبان. وأما المبحث الثالث ففي بيان فضائل الملتزم وأحكامه، وفيه ثلاثة مطالب.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية

الحرمان الشريفان-المسجد الحرام-الكعبة المشرفة

Abstract

This research provides solutions for

1- Disagreement in locating the place of al-Multazam precisely

2-Crowding that happens in al-Multazam

The researcher used the method of collecting and studying data. The research has an introduction، three topics and a conclusion. In the introduction، there is al-Masjid al-Haraam virtues. The first topic has definition of al-Multazam and it is out of two parts. The second topic is in locating the place of al-Multazam and its time to make supplication in it. It is made of two parts. The third topic is explaining its virtues and its rulings. This topic has three parts. Then there is a conclusion and in there are the results and recommendations.

Key words

Al-Haramaan ash-Shareefaan-Al-Masjid al-Haraam-The Holy Kabaa

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام قيامًا للعباد، وأفئدتهم تهوي إليها لعبادة رب العباد، ثم الصلاة والسلام على النبيِّ المصطفى المختار، وعلى آله وصحابته البررة الأبرار.

أما بعد:

فإن الله ﷻ جعل التفاضل بين الأمور كلها، ففضَّل جبريل عليه السلام على غيره من الملائكة، وفضل بني آدم على غيرهم من الخلق، وفضل دين الإسلام على غيره من الأديان، وفضل خاتم النبيين ﷺ على غيره من الأنبياء، وفضل بعض الأزمنة والأمكنة على غيرها، ففضّل مكة -أمَّ القرى ومهبط الوحي- على غيرها وشرَّفها وعظَّمها وجعلها أطهر بقعة على وجه الأرض،، ففيها المشاعر المقدسة والأماكن الفاضلة، ومن مكة المكرمة فضَّل بيته الحرام وجعله قيامًا للناس؛ تقوم به مصالحهم الدينية من الصلاة والحج والعمرة، ومصالحهم الدنيوية، بالأمن في الحرم وجلب ثمرات كل شيء إليه، كما قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، وجعل أفئدةً من الناس تهوي وتحنُّ إلى هذا البلد الكريم، كما قال تعالى في دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ومن فضائل البيت الحرام أن جعل الدعاء مجابًا عند موضع الملتزم منه، ومن هنا كان للملتزم مزايا وفضائل وأحكام؛ فأردت من خلال هذا البحث تسليط الضوء على

الملتزم ببيان فضائله وأحكامه، سائلًا الله العون والتوفيق والسداد.

وفيما يلي ذكر خطة البحث على النحو التالي:

أولاً: أسباب اختيار الموضوع.

١-إن شرف البحث بشرف المبحوث، وهذا البحث يتعلق بأطهر البقاع وأشرفها وهو الملتزم الذي هو جزء من الكعبة المشرفة.

٢-رغبتي في خدمة المسجد الحرام؛ كوني أحد أبناء البلد الحرام، مكة المكرمة-حرسها الله-.

٣-تلبية رغبة إدارة مركز البحث العلمي في إعداد الأبحاث المتعلقة بالمسجد الحرام.

٤-حاجة المسلمين إلى معرفة فضائل الملتزم وأحكامه ولاسيما زائري المسجد الحرام وقاصديه من الحجاج والمعتمرين.

ثانيًا: أهداف البحث.

١-بيان حقيقة الملتزم وفضائله وأحكامه.

٢-إبراز فضل الدعاء عند الملتزم وآدابه.

ثالثًا: خطة البحث.

خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

مقدمة.

وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطته، ومنهج البحث فيه.

تمهيد.

وفيه خصائص المسجد الحرام.

المبحث الأول: **التعريف بالملتزم**؛ **وفيه مطلبان**.

المطلب الأول: تعريف الملتزم لغةً واصطلاحا.

المطلب الثاني: سبب تسمية الملتزم، وأسماؤه الأخرى.

المبحث الثاني: **تحديد موضع الملتزم وبيان وقت التزامه**؛ **وفيه مطلبان**.

المطلب الأول: موضع الملتزم، وحدوده.

المطلب الثاني: بيان وقت الوقوف عند الملتزم، وصفة الوقوف عنده.

المبحث الثالث: **بيان فضائل الملتزم وأحكامه**؛ **وفيه ثلاثة مطالب**.

المطلب الأول: فضائل الملتزم.

المطلب الثاني: أحكام المسائل المتعلقة بالملتزم.

المطلب الثالث: آداب الدعاء عند الملتزم.

رابعًا: **عملي في البحث**.

١-جمع المادة العلمية المتعلقة بالملتزم من مختلف المصادر العلمية خصوصًا المتعلقة بالمسجد الحرام.

٢- تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

٣- عزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

٤- تخريج الأحاديث الشريفة، بذكر رقم الحديث، وبيان أقوال العلماء في أحاديث غير الصحيحين، قدر الإمكان.

٥- الأخذ بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال بشروط معينة[(١)].

٦- ترجمة الأعلام المذكورة قدر الإمكان.

---

(١) قال أحمد بن حنبل رحمه الله: "إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام شددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يرفع حكما فلا نصعب". المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام لابن تيمية (٢/ ٨٩)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن العمل بالأحاديث بالضعيفة في فضائل الأعمال: "والمقصود أن هذه الأحاديث التي تروى في ذلك من جنس أمثالها من الأحاديث الغريبة المنكرة بل الموضوعة، التي يرويها من يجمع في الفضائل والمناقب الغث والسمين، كما يوجد مثل ذلك فيما يصنف في فضائل الأوقات وفضائل العبادات وفضائل الأنبياء والصحابة وفضائل البقاع ونحو ذلك، فإن هذه الأبواب فيها أحاديث صحيحة وأحاديث حسنة وأحاديث ضعيفة وأحاديث كذب موضوعة، ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة؛ لكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت إذا لم يعلم أنه كذب؛ وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب جاز أن يكون الثواب حقا، ولم يقل أحد من الأئمة إنه يجوز أن يجعل الشيء واجبا أو مستحبا بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع". قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية (١/ ١٧٥-١٧٦).

٧- تقسيم الفهارس إلى فهرس المصادر والمراجع.

الخاتمة.

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بجنات النعيم، وأن ينفع به البلاد والعباد، وأن يوفق الجميع لما يحب ربنا ويرضى؛ إنه جواد كريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل والمعين.

التَّمهيد

وفيه خصائص المسجد الحرام

اختص الله ﷻ المسجد الحرام وجعل له خصائص شريفة وأماكن فاضلة وميَّزه عن غيره من المساجد المباركة في الأمكنة والأزمنة كما أن مكة المكرمة المشرَّفة لها خصائصها وفضائلها التي سبقت الإشارة إليها في مقدمة هذا البحث؛ ولذا أردت أن أبين في هذا التمهيد ما اختص الله ﷻ به بيته الحرام من الخصائص والفضائل الشريفة والأماكن الفاضلة، وردتْ كثيرة في كتب السنة؛ أذكر بعضًا منها.

١-فيه الكعبة المعظّمة المشرَّفة لها خصائصها العظيمة وفضائلها الشريفة، وفيها فضائل القبلة، والحجر الأسود، والركن اليماني، والميزاب والملتزم، والحِجر، والكعبة المعظمَّة كما بين النبيُّ ﷺ أثناء سَيْره إليها (هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الكَعْبَةُ)[(١)]، ومن تعظيم الصحابة -رضوان الله عليهم-للكعبة "نَظَرَ ابن عمر يَوْمًا إِلَى البَيْتِ أَوْ إِلَى الكَعْبَةِ فَقَالَ: مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللهِ مِنْكِ"[(٢)]، وأنها قبلة المسلمين ورُبطتْ بركنين من أركان الإسلام: إقامة الصلاة، فالصلاة لا تصح

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٢٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٠٣٢). قال الترمذي: "حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد"، وقال الألباني في صحيح الترمذي برقم (١٦٥٥): "حسن صحيح". جمع الفوائد للروداني المغربي (٢/ ٣٥٨).

إلا باتجاهها، قال سبحانه: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وحج بيت الله الحرام، فلا يصح الحج إلا بالطواف حولها، وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ومن إكرام القبلة عدم استقبال القبلة واستدبارها أثناء الغائط، كما قال النبيُّ ﷺ: (إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ، وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا)[(١)].

٢-وأنه مباركٌ وهدًى للعالَمين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦].

٣-وأنه أول مسجد وُضعَ في الأرض، عن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قَالَ: (المَسْجِدُ الحَرَامُ). قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟، قَالَ: (ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى) قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: (أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ)[(٢)].

٤-ولا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، أولها المسجد الحرام، فعن أَبِي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى)[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٣٦٦)، ومسلم في صحيحه برقم (٥٢٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١١٨٩)، ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩٧).

٥-مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الحرام، فعن أبي هريرة ﵁: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ)[(١)]، وعن عبدالله بن الزبير ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي)[(٢)].

٦-تنزيل اللهِ ﷻ على هذا البيت رحمةً للطائفين والمصلين والناظرين، فعن ابنِ عباسٍ ﵄، قَالَ: قَالَ رسول اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُنْزِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ يَنْزِلُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ، وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ، وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ)[(٣)].

٧-ومن الأوائل الذين يدخلون الجنة مؤذنو المسجد الحرام، وعن جابر بن عبد الله ﵄ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ ﷺ: (الأَنْبِيَاءُ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالمُؤَذِّنُونَ؛ مُؤَذِّنُو الكَعْبَةِ، وَمُؤَذِّنُو بَيْتِ المَقْدِسِ، وَمُؤَذِّنُو

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١١٩٠)، ومسلم في صحيحه برقم (١٣٩٤).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (١٠٢٧٨). "صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (١١٧٢)"، و"حسنه النووي"، وقال ابن جماعة: "رواه أحمد بإسناد على شرط الصحيح، وصححه ابن عبد البر". فتح الغفار للرباعي (٢/ ١٠٠٨).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١٤٧٥)، **ينظر:** أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٩٩). قال الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٢٥٦): "موضوع". **ينظر:** جمع الفوائد للروداني المغربي (٢/ ٤١)، و"حسنه المنذري والعراقي" كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٤٨٧).

مَسْجِدِي، ثُمَّ سَائِرُ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ)[1].

٨-الناذر للصلاة في بيت المقدس تجزئه صلاته في المسجد الحرام؛ لحديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه: "أَنَّ رَجُلًا، قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي نَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ، أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ رَكْعَتَيْنِ، قَالَ: (صَلِّ هَاهُنَا)، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (صَلِّ هَاهُنَا)، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (شَأْنُكَ إِذَنْ)"[2].

٩-مقام إبراهيم عليه السلام، ومن فضائله حديث عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنه، يَقُولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الرُّكْنَ، وَالمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الجَنَّةِ، طَمَسَ اللهُ نُورَهُمَا، وَلَوْ لَمْ يَطْمِسْ نُورَهُمَا لأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ)[3].

١٠-بئر ماء زمزم، ومن فضائل هذا الماء أنه غُسِّل به قلبُ النبيِّ ﷺ كما جاء في صحيح مسلم[4]، وقول النبيِّ ﷺ: (ماء زمزم لِما شُربَ له) كما روى

(١) أخبار مكة للفاكهي (٢/ ١٣٠). "الحديث أخرجه ابن سعد والحاكم في تاريخه والبيهقي في الشعب، وضعفه عن جابر". ينظر: كنز العمال لعلاء الدين المتقي الهندي (٧/ ٦٨٩)، وجامع الأحاديث للسيوطي (١٠/ ٢٧٥).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٣٣٠٥)، وأحمد في مسنده برقم (١٤٩١٩). صححه الألباني في الإرواء برقم (٢٥٩٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٨٧٨). "صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٦٣٣)، وينظر: جمع الفوائد للروداني المغربي (٢/ ٣٤)".

(٤) ينظر: صحيح مسلم برقم (١٦٤).

ابن ماجه في سننه[1]، وروى الطبرانيُّ في المعجم الكبير أنه خير ماء على وجه الأرض لقول النبيِّ ﷺ: (خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ)[2].

هذا غيض من فيض من خصائص المسجد الحرام، ومن أراد الاستزادة فيمكنه الرجوع للمدوَّنات والمؤلفات الخاصة بفضائل المسجد الحرام.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٣٠٦٢)، وأحمد في مسنده برقم (١٤٨٤٩). "صححه الألباني في الإرواء برقم (١١٢٣)".

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١١٦٧)، وفي المعجم الأوسط برقم (٣٩١٢). "صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٣٢٢)".

المبحث الأول

التعريف بالملتزم؛ وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف الملتزم لغةً واصطلاحا.

المطلب الثاني: سبب تسمية الملتزم، وأسماؤه الأخرى.

المطلب الأول

تعريف الملتزَم لغةً واصطلاحا

أولاً: الملتزَم لغةً.

الملتزَم: اسم مفعول من التَزَمَ، يلتزم، التزامًا، فهو مُلتزِم، والمفعول مُلتزَم، وأصل الكلمة لزم[(١)]، ولَزِمَ الشَّيء لَزْمًا ولُزُومًا، ولاَزَمَه مُلازَمَةً ولِزامًا، والتَزَمَه وأَلزَمَه إيَّاهُ. واللِّزامُ: الفَيْصَلُ جدّا. وقولُه ﷻ: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[(٢)] [الفرقان: ٦٦].

وتأتي كلمة (الالتزام) في اللغة على عدة معانٍ، منها:

١-الثبات والدوام، وقال الفيومي[(٣)]: لَزِمَ الشيءُ يَلزَمُ لزومًا ثَبَتَ وَدَامَ، ويتعدى بالهمزة فيُقال أَلزَمْتُهُ أَيْ أَثْبَتُّهُ وَأَدَمْتُهُ[(٤)].

---

(١) المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي (١/ ٢٤٠)، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار (٣/ ٢٠٠٧)، شمس العلوم لنشوان الحميري (٩/ ٦٠٤٣).

(٢) العين للخليل بن أحمد (٧/ ٣٧٢)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٩/ ٥٨).

(٣) أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي. لغوي، اشتهر بكتابه "المصباح المنير"، ولد ونشأ بالفيوم بمصر ورحل إلى حماة بسورية فقطنها، وتوفي سنة ٧٧٠هـ. الأعلام للزركلي (١/ ٢٢٤).

(٤) المصباح المنير للفيومي (٢/ ٥٥٢)، المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين (٢/ ٨٢٣).

٢- الاعتناق، قال أحمد بن تيمور[١]: "والتزم الشيءَ أي اعتنقه"[٢].

٣- التحمُّل، قال أبو عبدالله المالكي[٣]: "التحمُّل في اللغة يُطلق على الالتزام لأنه التزَم أداء ما علِمَه"[٤].

٤- التعهُّد، ذكر في المعجم الوسيط: "الالتزام معناه التعهد، تعهَّد بالشيء أي التزمه"[٥].

٥- الوجوب، قال الجوهري[٦]: "وجب الشيء، أي لزم، يَجِب وُجوبًا، وأوجبه الله"[٧].

---

(١) أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور: عالم بالأدب، باحث، مؤرخ مصري من أعضاء المجمع العلمي العربي، من بيت فضل ووجاهة، وكان رضي النفس، كريمها، متواضعا، فيه انقباض عن الناس، ولد بالقاهرة سنة ١٢٨٨هـ، وتوفي بها سنة ١٣٤٨هـ. الأعلام للزركلي (١/ ١٠٠).

(٢) ينظر: تصحيح لسان العرب لأحمد تيمور باشا (١/ ٥٧).

(٣) أبو عبدالله محمد بن قاسم الأنصاري، الرصاع: قاضي الجماعة بتونس، واقتصر في أواخر أيامه على إمامة جامع الزيتونة والخطابة فيه، متصدرا للإفتاء وإقراء الفقه والعربية، ولد بتلمسان، ونشأ واستقر بتونس وعاش وتوفي بها سنة ٨٩٤هـ. الأعلام للزركلي (٧/ ٥).

(٤) شرح حدود ابن عرفة للرصاع (١/ ٤٥٦).

(٥) المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين (٢/ ٦٣٤).

(٦) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري التركي الأتراري -وأترار هي مدينة فاراب -إمام اللغة، مصنف كتاب الصحاح، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، أقام بنيسابور يدرس ويصنف، ويعلم الكتابة، وينسخ المصاحف، توفي بها سنة ٣٩٣هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٨٠).

(٧) الصحاح للجوهري (١/ ٢٣١)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (١/ ١٤١).

ثانيًا: الملتزم اصطلاحًا.

هو الموضع الذي بين باب الكعبة والحجر الأسود[(١)].

قال النووي[(٢)] رحمه الله: "وَهُوَ بَين الركن الذي فيه الحجر الأسود وباب الكعبة، وهو من المواضع التي يُستجَاب فيها الدعاءُ هناك"[(٣)].

وقال السيوطي[(٤)] رحمه الله: "هو ما بين الحجَر الأسود والباب من جدار بيت الله تعالى"[(٥)].

(١) المصباح المنير للفيومي (٢/ ٥٥٢).

(٢) أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا -من قرى حوران بسورية-وإليها نسبته، ولد سنة ٦٣١هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ، ومن كتبه: تهذيب الأسماء واللغات، ومنهاج الطالبين، وتحرير ألفاظ التنبيه. الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٩).

(٣) تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (١/ ١٥٩).

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، ولد سنة ٨٤٩هـ -وتوفي سنة ٩١١هـ. معجم الشعراء العرب (١/ ١٠٨٠)، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠١).

(٥) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (١/ ٢١٣).

المطلب الثاني

سبب تسمية الملتزم، وأسماؤه الأخرى

أولاً: سبب تسمية الملتزم بهذا الاسم:

أشار السيوطي إلى ذلك فقال: "سُمِّيَ بذلك؛ لِكَثْرَة التزام الناس ذلك المكان ومعانقتهم إياه، ومن الأماكن المعدودة لقبول الدعاء"(١).

وقال الفيومي: "يقال له الملتزم؛ لأن الناس يعتنقونه أي يضمونه إلى صدورهم"(٢).

ثانيًا: أسماؤه الأخرى:

أطلق بعض الصحابة-رضوان الله عليهم-على الملتزم أسماءً أخرى منها:

الملتزم والمُدَّعى والمتعوَّذ؛ كما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "المُلتَزَمُ وَالمُدَّعَى وَالمُتَعَوَّذُ مَا بَيْنَ الحَجَرِ وَالبَابِ"(٣).

ووردتْ فيها روايات أخرى، فعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: "المُلتَزَمُ وَالمُدَّعَى وَالمُتَعَوَّذُ مَا بَيْنَ الحَجَرِ وَالبَابِ. قال: أبو الزبير: فدعوتُ هنالك

(١) نفس المرجع (١/ ٢١٣).
(٢) المصباح المنير للفيومي (٢/ ٥٢).
(٣) الاستذكار لابن عبد البر (٤/ ٤٠٨).

بدعاءٍ بِحِذَاءِ الملتزمِ فَاسْتُجِيبَ لِي"[1].

وعن عمرو بن شعيبٍ، عن أبيه، قال: "طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ السَّبْعِ، رَكَعْنَا فِي دُبُرِ الْكَعْبَةِ فَقُلْتُ: أَلَا نَتَعَوَّذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: "أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ" قَالَ: ثُمَّ مَضَى، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ قَامَ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ، فَأَلْصَقَ صَدْرَهُ، وَيَدَيْهِ، وَخَدَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ)[2].

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٢٩٦٢)، قال الألباني: "حسن في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٦/ ٤٦٢)"، وينظر: السلسلة الصحيحة للألباني برقم (٢١٣٨)، وأبو داود في سننه برقم (١٨٩٩)، وعبدالرزاق في مصنفه برقم (٩٠٤٣)، والبيهقي في السنن الكبرى برقم (٩٣٣٣)، وفي الشعب برقم (٣٧٦٧)، أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧). قال السندي: "وإسناد الحديث ليس بقوي، وروى عنه هذا الحديث المثنى بن الصباح ولا يحتج به". عون المعبود للعظيم آبادي (٥/ ٢٤٨)، قال ابن الأثير: "وفي إسناده المثنى بن الصباح، وهو ضعيف اختلط بآخره". جامع الأصول لابن الأثير (٣/ ١٧٨). وقال الألباني: "إسناده ضعيف؛ لأن ابن الصباح ضعيف". ضعيف أبي داود للألباني (٢/ ١٧٢). وقال وصي الله عباس: "وهذا إسناد صحيح من طريق ابن التيمي، ويزيد قوة من طريق المثنى بن الصباح، وابن جريج". المسجد الحرام تاريخه وأحكامه لوصي الله عباس (٣٦٢).

المبحث الثاني

تحديد موضع الملتزم وبيان وقت التزامه؛ وفيه مطلبان

المطلب الأول: موضع الملتزم، وحدوده.

المطلب الثاني: بيان وقت الوقوف عند الملتزم، وصفة الوقوف عنده.

المطلب الأول

موضع الملتزم، وحدوده

أولاً: موضع الملتزم

لا خلاف بين أهل العلم-رحمهم الله-أن موضع الملتزم جزء من الكعبة؛ لكنهم اختلفوا في تحديد الموضع من الكعبة على خمسة أقوال، وهي كالآتي:

القول الأول: أن موضع الملتزم بين ركن الحجر الأسود والباب.

١-عن عبد الرحمن بن صفوان، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ قُلْتُ: لَأَلْبَسَنَّ ثِيَابِي وَكَانَتْ دَارِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَلَأَنْظُرَنَّ كَيْفَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَانْطَلَقْتُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، (قَدْ خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ اسْتَلَمُوا الْبَيْتَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْحَطِيمِ[(١)] وَقَدْ وَضَعُوا خُدُودَهُمْ عَلَى الْبَيْتِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَسْطَهُمْ)[(٢)].

٢-وعَن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ وَكَانَ يَقُولُ: "مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ يُدْعَى الْمُلْتَزَمَ، لَا يَلْزَمُ مَا بَيْنَهُمَا أَحَدٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا

(١) المراد بالحطيم: هو الحجر الأسود. ينظر: نيل الأوطار للشوكاني (٥/ ١٠٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه برقم (١٨٩٨). "ضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (١/ ٢)".

إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[(١)]. وقال الإمام ابن الهمام في فتح القدير بعد ذكره قول ابن عباس رضي الله عنهما: "وَلِمِثْلِهِ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ لِعَدَمِ اسْتِقْلَالِ الْعَقْلِ بِهِ"[(٢)].

قال علاء الدين السمرقندي الحنفي[(٣)] رحمه الله: "ثم يأتي الملتزَم، وهو بين الحجر الأسود والباب"[(٤)].

وقال القرافي المالكي[(٥)] رحمه الله: "والملتزمُ ما بين الرُّكن والباب"[(٦)].

وقال الإمام الشافعي[(٧)] رحمه الله: "أن يقفَ في الملتزَم، وهو بين الرُّكنِ والبابِ"[(٨)].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (٩٧٦٦). قال الألباني في ضعيف الجامع: "موضوع".

(٢) فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٥٠٨).

(٣) أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي أحمد، علاء الدين السمرقندي، فقيه، من كبار الحنفية، توفي ٤٥٠هـ. الأعلام للزركلي (٥/ ٣١٧).

(٤) تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي (١/ ٤١٠)، بدائع الصنائع للكاشاني (٢/ ١٦٠)، الهداية للمرغيناني (١/ ١٤٨).

(٥) أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي البهفشيمي البهنسي المصري، شهاب الدين، الإمام العلامة، أحد الأعلام المشهورين، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب الإمام مالك -رحمه الله تعالى-، وكان إماما بارعا في الفقه والأصول والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير، توفي سنة ٦٨٤هـ. الديباج لابن فرحون (١/ ٢٣٩).

(٦) الذخيرة للقرافي (٣/ ٢٤٧)، مواهب الجليل للحطاب (٣/ ١١٢)، الفواكه الدواني للنفراوي (١/ ٣٥٨).

(٧) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، القرشي المطلبي الشافعي، الإمام، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف المذكور، وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين، ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١٦٥).

(٨) الأم للشافعي (٢/ ٢٤٣)، التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي (١/ ٧٩)، فتح العزيز للرافعي (٧/ ٤١٧).

وقال أبو يعقوب الكوسج الحنبلي[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "أن يقف في الملتزم، وهو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة"[(٢)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[(٣)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "أَنْ يَقِفَ فِي الملتزَمِ، بين الرُّكنِ والباب"[(٤)].

وقال الشوكانيُّ[(٥)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "وضعُ الخَدِّ والصدر على البيت وهو ما بين الركن والباب، ويقال له: الملتزَم"[(٦)].

---

(١) أبو يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي، الإمام، الفقيه، الحافظ، الحجة، نزيل نيسابور، ولد بعد سنة ١٧٠هـ، وتوفي سنة ١٥١هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٢٥٨).

(٢) مسائل الإمام أحمد للكوسج (٥/ ٢٢٦٤)، الهداية على مذهب الإمام أحمد للكلوذاني (١/ ١٩٧)، الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي (١/ ٥٣٠).

(٣) أبو العباس ابن تيمية أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني، الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة العصر، تقي الدين، ولد سنة ٦٦١هـ، وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد، وتوفي سنة ٧٢٨هـ في قاعة معتقلا. تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٩٢).

(٤) شرح عمدة الفقه لابن تيمية (٣/ ٥٦٨).

(٥) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد، من كبار علماء البحث، من أهل صنعاء، ولد سنة ١١٧٣هـ بهجرة شوكان من بلاد خولان باليمن، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ. وتوفي سنة ١٢٥٠هـ حاكما بها. معجم الشعراء العرب (١/ ٥٥٦).

(٦) نيل الأوطار للشوكاني (٥/ ١٠٣).

القول الثاني: أن موضع الملتزم بين الركن والمقام.

وإليه ذهب بعض أهل العلم[(١)]-رحمهم الله-وورد في بعض الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول: "مَا بَيْنَ الرُّكْنِ والمقام الْمُلْتَزَمُ"[(٢)]؛ لكن هذه الرواية خطأ بيَّنها أبو عمر بن عبد البر[(٣)] وقَالَ: هكَذَا فِي رِوَايَة عبيد الله بن يحيى[(٤)] عَن أَبِيه[(٥)]، وهو خطأ لم يُتابَع عليه، وأمر بن وضاح[(٦)] برده، ما بين

(١) النتف في الفتاوى للسغدي (١/ ٢٢٤)، التاج والإكليل للمواق (٤/ ١٥٨)، الحاوي الكبير للماوردي (٤/ ١٥٤).

(٢) تنوير الحوالك للسيوطي (١/ ٢٩٤)،

(٣) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي، الإمام، العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف الفائقة، وكان فقيها عابدا متهجدا، ولد سنة ٣٦٨هـ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٥٣).

(٤) أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحي ابن كثير بن وسلاس، المعمر الليثي، الفقيه، الإمام، مولاهم الأندلسي، القرطبي، مسند قرطبة، روى عن والده الإمام يحيى "الموطأ"، وكان رجلا كريما عاقلا، عظيم الجاه والمال، مقدما في الشورى، وجليلا نبيلا كبير الشأن، توفي سنة ٢٩٨هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٥١٨)، تاريخ الإسلام للذهبي (٦/ ٩٧٩).

(٥) أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير ابن وسلاس بن شملال بن منغايا، الإمام الكبير، فقيه الأندلس الليثي البربري المصمودي الأندلسي القرطبي، ولد سنة ١٥٢هـ، وكان كبير الشأن وافر الجلالة عظيم الهيبة نال من الرئاسة والحرمة ما لم يبلغه أحد، وتوفي سنة ٢٣٤هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٥١٧).

(٦) أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني، الإمام، الحافظ، محدث الأندلس مع بقي، كان عالما بالحديث، ولد سنة ١٩٩هـ، وتوفي سنة ٢٨٧هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٤٤٥).

الركن والباب، وهو الصواب، وكذلك الرواية في الموطأ وغيره، وهو الركن الأسود وباب البيت[(١)].

القول الثالث: أن موضع الملتزم دُبُرُ الكعبة[(٢)]:

ورد ذلك في بعض الروايات منها:

١- عن عبد الرحمن بنِ الأسود[(٣)]، أنَّ أباه[(٤)]، "كان يلتزم دبرَ الكعبة"[(٥)].

٢- عن عمرَ بنِ عبدِ العزيز[(٦)]، "أنَّه أتى دبرَ الكعبة يستعيذ"[(٧)].

---

(١) الاستذكار لابن عبد البر (٤/ ٤٠٨)، تنوير الحوالك للسيوطي (١/ ٢٩٤)، شرح الزرقاني على الموطأ (٢/ ٦٠٢).

(٢) دبر الكعبة: الجهة التي خلف باب الكعبة. شرح سنن أبي داود للعباد (٢٢٢/ ٢٣).

(٣) أبو حفص عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي ابن قيس النخعي الكوفي، الفقيه، الإمام ابن الإمام، كان من المتهجدين العباد، توفي سنة ٩٩هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١١).

(٤) أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، النخعي، الكوفي، الإمام، القدوة، وكان مخضرما، أدرك الجاهلية والإسلام، توفي بالكوفة سنة ٧٥هـ. نفس المرجع (٤/ ٥٠).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٣٧٩٠).

(٦) أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي، الأموي، المدني، ثم المصري، الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد، العابد، السيد، أمير المؤمنين حقا، الخليفة، الزاهد، الراشد، أشج بني أمية، ولد سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٠١هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ١١٤)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (١/ ٢٨٣).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٣٧٨٤).

٣-عن أبي إسحاق[١] قال: رأيتُ عمرو بنَ ميمون، "يلتزمُ دبرَ الكعبة"[٢].

٤- عن خالد بنِ أبي بكر[٣] قال: رأيتُ عبيدَ اللهِ بن عبد اللهِ "يلتزمُ خلف الكعبة مِمَّا يَلِي المغرب يَلْصِقُ بِهَا صَدْرَهُ"[٤].

٥- عنِ الأعمش[٥] قَالَ: رأيتُ أَبَا بكر بنَ عبد الرحمن، "يلتزمُ مُؤَخِّرَ الكعبة"[٦].

٦- عن ثابت بنِ قيس[٧] قَالَ: رأيتُ نافع بن جبير، "يلتزمُ مَا بين الحَجَر والباب وخلف الكعبة" كُلٌّ قد رَأَيْتُهُ[٨].

---

(١) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحمد بن السبيع السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين؛ رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين-، توفي سنة ١٢٩هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٤٥٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٣٧٨٣).

(٣) خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، من كبار أتباع التابعين، وكان كثير الرواية، توفي ١٦٢هـ. الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٤٦١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (٨/ ٣٣).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٣٧٨٨).

(٥) أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور، أصله من بلاد الري، ومنشأه ووفاته في الكوفة، كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو ١٣٠٠ حديث، ولد سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ. الأعلام للزركلي (٣/ ١٣٥)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٤٠٠).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٣٧٩١).

(٧) أبو الغصن ثابت بن قيس الغفاري مولاهم، هو الشيخ، العالم، الصادق، المعمر، بقية المشيخة، المدني، عداده في صغار التابعين، وكان قليل الحديث، كثير الوهم فيما يروي، لا يحتج بخبره إذا لم يتابعه غيره عليه. سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٢٥).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٣٧٨٧).

القول الرابع: أن موضع الملتزم تحت الميزاب:

عن محمد بن عبد الرحمن العبديِّ قَالَ: رأيتُ عكرمةَ بنَ خالدٍ وأبا جعفر، وعكرمةَ مولى ابْنِ عباس، "يلتزمون مَا بين الركن وباب الكعبة، ورأيتُهم مَا تحت الميزاب فِي الحِجر»[(١)].

القول الخامس: أن موضع الملتزم جميع الكعبة:

عن أسامةَ بنِ زيد، أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ البيت فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَجَافَ البابَ والبيتُ إِذْ ذَاكَ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، فَمَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ بَابَ الْكَعْبَةِ، جَلَسَ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى أَتَى مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ فَوَضَعَ، وَجْهَهُ، وَخَدَّهُ عَلَيْهِ، وَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ، وَاسْتَغْفَرَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ، وَالْمَسْأَلَةِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ وَجْهِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: (هَذِهِ الْقِبْلَةُ، هَذِهِ الْقِبْلَةُ)[(٢)].

قال الشوكانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله: "ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْأَرْكَانِ كُلِّهَا": "فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ وَضْعِ الصَّدْرِ وَالْخَدِّ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْكَانِ مَعَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالدُّعَاءِ"[(٣)].

---

(١) نفس المرجع برقم (١٣٧٨١).

(٢) أخرجه النسائي في سننه برقم (٢٩١٤)، وأحمد في مسنده برقم (٢١٨٣٠)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٣٠٠٤). "قال الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي (٦/ ٤٨٦): صحيح الإسناد".

(٣) ينظر: نيل الأوطار للشوكاني (٥/ ١٠٣).

الترجيح:

الذي يترجح-والله أعلم-القول الأول وهو، موضع الملتزم الذي بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة المشرَّفة"، وذلك لما يأتي:

١-أن هذا القول هو المروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو من صحابة رسول الله ﷺ، حبر الأمة، فهو ينقل ما كان معروفًا في عهد النبيِّ ﷺ، وما رُويَ عنه خلاف ذلك فهو مردود، كما بين ذلك ابن عبد البر[(١)].

٢-أن هذا القول هو قول جماهير أهل العلم-رحمهم الله-، واشتهارهم بذلك دليلٌ على ترجيحه على غيره.

ثانيًا: حدود الملتزم:

موضع الملتزم الذي ورد عن أكثر السلف -رحمهم الله-هو ما بين ركن الحجَر الأسود وباب الكعبة، وهنا أذكر حدوده مبيِّنًا ارتفاعه وعرضه بالأذرع-سابقا-وبالأمتار-حالًا-وذلك على ضوء الأدلة التي وردتْ كالآتي:

أ- ارتفاعه:

لم أقف على من بيَّنه، فلذلك يقاس الارتفاع على مقاس طول الواقف في الملتزم[(٢)].

---

(١) ينظر: صفحة (١٧٥).

(٢) ينظر: البيان المحكم في حكم الملتزم لعبدالرحمن الجلعود (٣٢).

ب- عرضه:

قال ابن الضياء[(١)]: "ذرع الملتزم وهو ما بين الركن والباب من دَاخل الكعبة ذراعان ومن خَارِجهَا أربعة وَسدس"[(٢)].

وقال الكاتب مراكشي: "والباب في الجدار الشرقي، بينه وبين الركن الأسود خمسة أذرع، ويسمى هذا الموضع الملتزم"[(٣)].

وقال القاضي عياض[(٤)]: قال أبو الوليد الأزرقي: "ذرع الملتزم ما بين الباب إلى حد الحجر الأسود أربعة أذرع"[(٥)].

وقال الديار بكري[(٦)]: "أنا وجدت عرض الملتزم أربعة أذرع وستة أصابع"[(٧)].

---

(١) أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي، بهاء الدين، المعروف بابن الضياء: فقيه حنفي. صاغاني الأصل، من كتبه: شرح مجمع البحرين، والبحر العميق، وتاريخ مكة المشرفة، ولد بمكة سنة ٧٨٩هـ، وتوفي بها سنة ٨٥٤هـ، وولي قضاءها. الأعلام للزركلي (٥/ ٢٢٢).

(٢) تاريخ مكة المشرفة لابن الضياء (١/ ١٢٥).

(٣) الاستبصار في عجائب الأمصار للكاتب مراكشي (١/ ١٧).

(٤) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي، الإمام، العلامة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي، ولد سنة ٤٧٦هـ، وتوفي سنة ٥٤٤هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٢١٢).

(٥) مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ٣٩٣).

(٦) حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري؛ مؤرخ، نسبته إلى ديار بكر، ولي قضاء مكة، وتوفي فيها سنة ٩٦٦هـ، له (تاريخ الخميس) مجلدان، تاريخ الخلفاء والملوك، ومساحة الكعبة والمسجد الحرام. الأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٦).

(٧) تاريخ الخميس للديار بكري (١/ ١٢٠).

التوضيح:

اختلفت الأقوال في تحديد عرض الملتزم، لكن الأشهر والأرجح عند السلف -رحمهم الله-أربعة أذرع كما قال أبو الوليد الأزرقي في كتابه أخبار مكة: " ذَرْعُ الْمُلْتَزَمِ -وَهُوَ مَا بَيْنَ بَابِ الْكَعْبَةِ وَحَدِّ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ -أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ"[(١)].

والأذرع من أذرع اليد، وقياس الأذرع بالأمتار هو القياس المعمول به في هذه الأزمنة.

وقيل بأن عرض الملتزم متران فأكثر[(٢)]؛ لكن الأرجح -والله أعلم-متران فأقل[(٣)].

(١) ينظر: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٥٠)، مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ٣٩٣)، المبدع في شرح المقنع لابن مفلح (٣/ ٢٣٥).

(٢) ينظر: تاريخ مكة المكرمة-المصور-لأحمد ومعاوية عبدالغني (٤٨).

(٣) ينظر: البيان المحكم في حكم الملتزم لعبدالرحمن الجلعود (٣٠).

المَطْلَبُ الثَّانِي

بيان وقت الوقوف عند الملتزم، وصفة الوقوف عنده

يُبيَّن في هذا المطلب وقت الوقوف عند الملتزَم، وصفة الوقوف عنده؟، وذلك بذكر ما أورده أهل العلم في ذلك.

أولاً: بيان وقت الوقوف عند الملتزَم:

اختلف أهل العلم-رحمهم الله-في تحديد وقت الوقوف عند الملتزم؛ هل الوقوف عنده قبل ركعتي الطواف، أم بعد أداء ركعتي الطواف مباشرة، أم في أي وقت؟ وذلك الخلاف على أربعة أقوال:

القول الأول: أن الوقوف عند الملتزم بعد ركعتي الطواف وقبل الشرب من ماء زمزم، وهو قول المالكية، والشافعية، -رحمهم الله-.

قال الخراشي المالكي[1] عند بيانه لطواف الوداع: "وَنُدِبَ دعاءٌ بلا حَدٍّ بالملتزَم بعد الطوافِ وركعتيْه، وهو مَا بين الباب والحجَر الأسود"[2].

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخراشي المالكي أول من تولى مشيخة الأزهر، نسبته إلى قرية يقال لها: أبو خراش -من البحيرة، بمصر-، كان فقيها فاضلا ورعا. أقام وتوفي بالقاهرة. ولد سنة ١٠١٠هـ، وتوفي سنة ١١٠١هـ. الأعلام للزركلي (٦/ ٢٤٠).

(٢) شرح مختصر خليل للخراشي (٢/ ٣٢٨)، الشرح الكبير للشيخ الدردير (٢/ ٤٢).

قال ابن النقيب الشافعي[(١)] عند بيانه لطواف الوداع: "وطاف للوداعِ، ثمَّ ركعَ ركعتيهِ ووقفَ في الملتزمِ بينَ الحجرِ الأسودِ والبابِ"[(٢)].

القول الثاني: أن الوقوف عند الملتزم بعد ركعتي الطواف وبعد الشرب من ماء زمزم، وهو قول الحنفية-رحمهم الله-.

قال علاء الدين السمرقندي الحنفي رحمه الله عند بيانه لطواف الوداع: "فيأتي المقام فَيصَلي عنده ركعتيْن ثم يأتي زمزم ويشرب من مَائِهَا قَائِما وَيصب بعضه على وَجهه وَرَأسه ثمَّ يأتي الملتزم وهو بَين الحجر الأسود والباب"[(٣)].

القول الثالث: أن الوقوف عند الملتزم قبل ركعتي الطواف، وهو قول لبعض الحنفية، وبعض الشافعية، وبعض الحنابلة-رحمهم الله-.

قال ابن عابدين الحنفي[(٤)] رحمه الله عند بيانه لطواف الوداع: "إنَّهُ يلتزمُ الملتزم أولاً ثم يصلي الركعتين ثم يأتي زمزم"[(٥)].

---

(١) أبو العباس أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، شهاب الدين ابن النقيب: فقيه شافعي مصري مولده ووفاته بالقاهرة كان أبوه روميا من نصارى أنطاكية، حفظ القرآن وتفقه وتأدب وجاور بمكة والمدينة مرات، ولد سنة ٧٠٢هـ، وتوفي سنة ٧٦٩هـ. الأعلام للزركلي (١/ ٢٠٠).

(٢) عمدة السالك لابن النقيب (١/ ١٤٢)، الغرر البهية للقاضي زكريا (٢/ ٣٣٦).

(٣) تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي (١/ ٤١٠)، بدائع الصنائع للكاشاني (١/ ١٦٠).

(٤) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي: فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره. مولده ووفاته في دمشق، ولد سنة ١١٩٨هـ، وتوفي سنة ١٢٥٢هـ. الأعلام للزركلي (٦/ ٤٢).

(٥) حاشية ابن عابدين (٢/ ٥٢٤).

قال القليوبي الشافعي[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَيُنْدَبُ قبل الصلاة أن يأتيَ الملتزمَ"[(٢)].

قال ابن مفلح الحنبلي[(٣)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "وفي أسباب الهداية: قبل الركعتين يأتي الملتزم"[(٤)].

القول الرابع: أن الوقوف عند الملتزم يكون بعد السعي إذا كان الطواف يعقبه سعي، وهو قول لبعض الشافعية.

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي[(٥)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "لا يأتي الملتزَمَ ولا الميزابَ لا بعد الركعتين ولا قبلهما إذا كان سعى فَيَخْرُجُ له عَقِبَ ذلك من باب الصَّفَا ندبًا"[(٦)].

الأدلة:

لم أقف على أدلة جميع هذه الأقوال الواردة، إلا أن أصحاب القول

---

(١) أبو العباس أحمد بن أحمد بن سلامة، شهاب الدين القليوبي، فقيه متأدب، من أهل قليوب (في مصر)، توفي سنة ١٠٦٩هـ. الأعلام للزركلي (١/ ٩٢).

(٢) حاشيتا قليوبي وعميرة (٢/ ١٣٧).

(٣) أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي: أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل. ولد سنة ٧٠٨هـ ونشأ في بيت المقدس، وتوفي سنة ٧٦٣هـ بصالحية دمشق. الأعلام للزركلي (٧/ ١٠٧).

(٤) الفروع لابن مفلح (٦/ ٤٢).

(٥) أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، فقيه باحث مصري، ولد سنة ٩٠٩هـ في محلة أبي الهيتم -من إقليم الغربية بمصر- وإليها نسبته. والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية-بمصر-تلقى العلم في الأزهر، وتوفي سنة ٩٧٤هـ بمكة. الأعلام للزركلي (١/ ٢٣٤).

(٦) تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (٤/ ٩٧).

الأول استدلوا بأن يكون الطواف متصلًا بركعتيه، وعدم التشاغل بشيء لا تعلق له بالطواف وإلا تَلزم إعادته[(١)].

واستدل أصحاب القول الثالث على إتيان الملتزم قبل ركعتي الطواف بأنه الأسهل والأفضل وعليه العمل وهو الأصح المشهور؛ لأنه من الترتيب[(٢)].

الترجيح:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فإنَّ هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره؛ والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة، ولو وقف عند الباب ودعا هناك من غير التزامٍ للبيت كان حسنًا"[(٣)].

الأرجح أن يكون الوقوف عند الملتزم فيه سعة سواء كان قبل ركعتي الطواف أو بعدها أو في أي وقت وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وأن يكون الالتزام على حسب الحال فإن كان هناك زحام وضيق لا ينبغي الوقوف عند الملتزم وإن كان غير ذلك فلا بأس بالوقوف عنده ما لم يكن فيه أذية وضيق"[(٤)].

ثانيًا: صفة الوقوف عند الملتزم:

يُسن لقاصد البيت الحرام أن يأتيَ الملتزَمَ ويقف فيه على الصفة التي

(١) **ينظر**: عمدة السالك لابن النقيب (١/ ١٤٣).
(٢) **ينظر**: حاشية ابن عابدين (٢/ ٥٢٤).
(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٦/ ١٤٣).
(٤) نفس المرجع (٢٦/ ١٤٣)، و**ينظر**: الشرح الممتع لابن عثيمين (٧/ ٣٧٢)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢٤/ ٢٠٩).

أوردها أهل العلم-رحمهم الله-، وهي كالتالي:

قال السرخسيُّ الحنفيُّ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "ويأتي الملتزَمَ فيلتزمَه ساعةً يبكي، ويتشبَّثَ بأستار الكعبة وَيُلْصِقَ جسدَه بالجدار إن تمكَّن"[(٢)].

وقال الحطاب المالكي[(٣)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "وألصِقْ وجهك وصدرك بالملتزم"[(٤)].

وقال النووي الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: "قال القاضي أبو الطيب في تعليقه قال الشافعي: إذا طاف للوداع استُحِبَّ أن يأتي الملتزم فيلصق بطنه وصدره بحائط البيت ويبسط يديه على الجدار، فيجعل اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الأسود ويدعو بما أحب من أمر الدنيا والآخرة والله أعلم"[(٥)].

---

(١) أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، السرخسي، شمس الأئمة صاحب المبسوط، أملى المبسوط وهو في السجن، وكان عالما، أصوليا، مناظرا، توفي في حدود الخمسمائة. تاج التراجم لابن قطلوبغا (١/ ٢٣٤).

(٢) المبسوط للسرخسي (٤/ ٢٤)، تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي (١/ ٤١٠)، بدائع الصنائع للكاشاني (١/ ١٦٠).

(٣) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني، المعروف بالحطاب: فقيه مالكي، من علماء المتصوفين. أصله من المغرب. ولد سنة ٩٠٢هـ واشتهر بها، وتوفي سنة ٩٥٤هـ في طرابلس الغرب. الأعلام للزركلي (٧/ ٥٨).

(٤) مواهب الجليل للحطاب (٣/ ١١٢).

(٥) المجموع للنووي (٨/ ٢٥٩)، أسنى المطالب للقاضي زكريا (١/ ٥٠١)، تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي (٤/ ١٤٣).

وقال الموفَّق ابن قدامة المقدسي الحنبلي[(١)] رحمه الله: "فيلتزمَه، وَيُلْصِقَ به صدره ووجهه"[(٢)].

وقال البهوتي الحنبلي[(٣)] رحمه الله: "ويُلصق به وجهَه وصدره وذراعيْه وكفيْه مبسوطتيْن"[(٤)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وَإِنْ أَحَبَّ أن يَأتِيَ الملتزمَ وهو مَا بين الحجَر الأسود والباب فيضعُ عليه صدرَه ووجهَه وذراعيْه وكفَّيْه ويدعوَ ويسألَ اللهَ تعالى حاجتَهُ فَعَلَ"[(٥)].

الأدلة:

١- عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: "ثم مَضَى، فاستلمَ الركن، ثُمَّ قَامَ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالبَابِ، فَأَلْصَقَ صَدْرَهُ، وَيَدَيْهِ، وَخَدَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ)[(٦)].

(١) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، شيخ الإسلام موفق الدين المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف، وكان إماما، حجة، مفتيا، مصنفا، متفننا، متبحرا من العلوم، كبير القدر، ولد سنة ٥٤١هـ بقرية جماعيل، وتوفي سنة ٦٢٠هـ. تاريخ الإسلام للذهبي (١٣/ ٦٠١).

(٢) المغني لابن قدامة (٣/ ٤٠٦)، الشرح الكبير على متن المقنع لعبدالرحمن المقدسي (٣/ ٤٩٠).

(٣) منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، شيخ الحنابلة بمصر في عصره، نسبته إلى-بهوت-في غربية مصر، ولد سنة ١٠٠٠هـ، وتوفي سنة ١٠٥١هـ. الأعلام للزركلي (٧/ ٣٠٧).

(٤) الروض المربع للبهوتي (١/ ٢٨٣).

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٦/ ١٤٣).

(٦) سبق تخريجه في صفحة (١٧٠).

٢- عن عبد الله بن عمرو ﷺ قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ (يُلْزِقُ وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ بِالْمُلْتَزَمِ)[(١)].

٣- عن هشام بن عروة عن أبيه: "أَنَّهُ كَانَ يُلْصِقُ بِالْبَيْتِ صَدْرَهُ وَيَدَهُ وَبَطْنَهُ"[(٢)].

٤- عن مَعمَر[(٣)] قال: "رَأَيْتُ أَيُّوبَ[(٤)] يُلْصِقُ بِالْبَيْتِ صَدْرَهُ وَيَدَيْهِ"[(٥)].

لكن المسلم إذا لم يتيسر له أن يقف في الملتزم بهذه الصفة؛ بسبب الزحام في الملتزم فلعله يقف قريبًا منه، على حسب استطاعته، رافعًا كفيه لأجل

(١) أخرجه الدارقطني في سننه برقم (٢٧٤٠)، والبيهقي في السنن الكبرى برقم (٩٧٦٥)، والبيهقي في السنن الصغرى برقم (١٧٥٠). "ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال: طاف جدي محمد بن عبد الله مع أبيه عبد الله فلما كان سابعها قال: محمد لعبد الله فذكر نحوه، وابن جريج وثق من المثنى وقد اضطرب فيه المثنى مع ضعفه، ورواية ابن جريج تؤيد من قال فيه عن أبيه عن جده؛ لاقتضائها أن يكون الطائف مع عبد الله محمد لا شعيب"، ينظر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلاني (٢/ ٣٠).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه برقم (٩٠٤٨)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧١). وسنده صحيح أيضا.

(٣) أبو عروة معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي مولاهم، البصري، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، نزيل اليمن، وكان من أوعية العلم، مع الصدق، والتحري، والورع، والجلالة، وحسن التصنيف ولد ٩٥هـ أو ٩٦هـ، وتوفي سنة ١٥٤هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٥).

(٤) أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان العنزي، مولاهم، البصري، الآدمي، الإمام، الحافظ، سيد العلماء، عداده في صغار التابعين، سيد فقهاء عصره، تابعي، من النساك الزهاد، من حفاظ الحديث. كان ثابتا ثقة روي عنه نحو ٨٠٠ حديث. ولد سنة ٦٦هـ، وتوفي سنة ١٣١هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ١٥)، الأعلام للزركلي (٢/ ٣٨).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه برقم (٩٠٤٢).

الدعاء، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولو وَقَفَ عِندَ البَابِ وَدَعَا هنَاك مِن غَيرِ التِزَامٍ لِلبَيتِ كَان حَسَنًا"[1].

(١) ينظر: صفحة (١٨٥).

المَبْحَثُ الثَّالِث

بيان فضائل الملتزم وأحكامه؛ وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: فضائل الملتزم.

المطلب الثاني: أحكام المسائل المتعلقة بالملتزم.

المطلب الثالث: آداب الدعاء عند الملتزم.

المطلب الأول

فضائل الملتزم

موضع الملتزم من مواضع الكعبة التي تُستجَاب فيها الدعوات، وتُسكَب العبرات، وتُغفَر الذنوب والسيئات.

وورد فيه ما يدل على فضيلة هذا الموضع واستجابة الدعوات فيه، كالأحاديث الشريفة وآثار الصحابة وأقوال التابعين ومن بعدهم من أهل العلم -رحمهم الله أجمعين-وهي كالآتي:.

أولاً: الأحاديث النبوية.

١-عن ابن عباس رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَيْنَ الرُّكْنِ والباب مُلْتَزَمٌ، مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةٍ إِلَّا بَرَأَ)[(١)].

٢-وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (ما بَيْنَ الرُّكْنِ والباب مُلْتَزَمٌ، مَنْ دَعَا مِنْ ذِي حَاجَةٍ أَوْ ذِي كربةٍ أَوْ ذِي غَمٍ فُرِّجَ عَنْهُ بِإِذْنِ اللهِ)[(٢)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١٨٧٣)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير، وفيه عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك"، مجمع الزوائد للهيثمي (٣/ ٢٤٦)، ينظر: نصب الراية للزيلعي (٣/ ٩١).

(٢) أخرجه ابن عدي في "الكامل"، عن عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا. نصب الراية للزيلعي (٣/ ٩١)، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي الزبير، عن عبد الله بن عباس مرفوعا، ورواه عبد الرزاق مقلوبا بإسناد أصح منه. التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني (٢/ ٥١٢).

٣-وعن ابن عباسٍ ﵄ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: (المُلتَزَمُ مَوْضِعٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ، وَمَا دَعَا عَبْدٌ اللهَ تَعَالَى فِيهِ دَعْوَةً إِلا اسْتَجَابَهَا)[١].

٤- وعن عبدِ اللهِ بن عمرٍو ﵁ قال: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُلْزِقُ وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ بِالْمُلْتَزَمِ).

٥- عن عبد الرحمن بن صفوان قال: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى البَيْتِ)[٢].

٦-عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب: (لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الفتح قَالَ لِي: يَا عَبَّاسُ أَيْنَ ابْنَا أَخِيكَ عُتْبَةُ وَمُعَتِّبٌ لا أَرَاهُمَا؟ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ تَنَحَّيَا فِيمَنْ تَنَحَّى مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ. فَقَالَ لِيَ: اذْهَبْ إِلَيْهِمَا وَأْتِنِي بِهِمَا. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَرَكِبْتُ إِلَيْهِمَا بِعُرَنَةَ فَأَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوكُمَا. فَرَكِبَا مَعِي سَرِيعَيْنِ حَتَّى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَاهُمَا إلى الإسلام فَأَسْلَمَا وَبَايَعَا. ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمَا وَانْطَلَقَ بِهِمَا يَمْشِي بَيْنَهُمَا حَتَّى أَتَى بِهِمَا الْمُلْتَزَمَ وَهُوَ مَا بَيْنَ بَابِ الْكَعْبَةِ وَالْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَدَعَا سَاعَةً ثُمَّ انْصَرَفَ وَالسُّرُورُ يُرَى فِي وَجْهِهِ. قَالَ الْعَبَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ: سَرَّكَ

---

(١) أخرجه القاضي عياض في الشفا مسلسلا، والديلمي في مسند الفردوس من وجه آخر، وعن محمد بن الحسن بن راشد الأنصاري مسلسلا، وقال الحافظ أبو بكر بن مسدي: هذا حديث حسن غريب من حديث عمرو بن دينار، عن ابن عباس، تفرد به مسلسلا محمد بن إدريس المكي، ومن طريق أبي الزبير: سعيد بن منصور، والبيهقي في سننهما، وهو شاهد قوي، **ينظر:** جياد المسلسلات للسيوطي (١/ ١٩٨)، و**ينظر:** ملء العبية ابن رشيد الفهري (١/ ١٤٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده برقم (١٥٥٥٠).

اللهُ يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ السُّرُورَ. فقال النبيُّ ﷺ: (نَعَمْ إِنِّي اسْتَوْهَبْتُ ابْنَيْ عَمِّي هَذَيْنِ رَبِّي فَوَهَبَهُمَا لِي)[(١)].

ثانيًا: الآثار عن الصحابة- رضوان الله عليهم- .

من الآثار التي جاءت عن الصحابة -رضوان الله عليهم-، وما ورد عن استجابة الدعوات الصالحة في موضع الملتزم.

١-عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه، أنَّه سمعها تقول: "أَمَرَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها بِالمَصَابِيحِ فَأُطْفِئَتْ، ثُمَّ طَافَتْ فِي سِتْرٍ أَوْ حِجَابٍ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ، كُلَّمَا فَرَغَتْ مِنْ سَبْعٍ تَعَوَّذَتْ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ"[(٢)].

٢-وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إِنَّ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ لَا يَقُومُ فِيهِ إِنْسَانٌ فَيَدْعُو اللهَ تَعالَى بِشَيْءٍ إِلَّا رَأَى فِي حَاجَتِهِ بَعْضَ الَّذِي يُحِبُّ"، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: "يُسَمَّى الْمُلْتَزَمَ"[(٣)].

٣-وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: "الْمُلتَزَمُ وَالمَدَّعَى وَالْمُتَعَوَّذُ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ. قَالَ: أَبُو الزُّبَيْرِ: فَدَعَوْتُ هُنَالِكَ بِدُعَاءٍ بِحِذَاءِ الْمُلْتَزَمِ فَاسْتُجِيبَ لِي"[(٤)].

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ٤٤-٤٥)، المنتخب من ذيل المذيل للطبري (١/ ٣٢).
(٢) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٥٠)، أخبار مكة للفاكهي (١/ ٦٣).
(٣) أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٥).
(٤) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧).

٤-عن مجاهد[(١)]، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ "كَانُوا إِذَا قَضَوْا طَوَافَهُمْ فَأَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا اسْتَعَاذُوا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ، أَوْ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ"[(٢)].

ثالثًا: أقوال التابعين- رحمهم الله- .

أورد أهل العلم-رحمهم الله-آثارًا عن التابعين في مشروعية الوقوف عند الملتزم:

١-قال سعيد بن جبير[(٣)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْرَصَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، لَقَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً جَاءَتْ فَقَامَتْ فِي الْمُلْتَزَمِ فَجَعَلَتْ تَدْعُو وَتَبْكِي حَتَّى مَاتَتْ"[(٤)].

٢-وقال مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ: "كانوا يلتزمون ما بين الركن والباب ويدعون"[(٥)]. وقال أيضًا: "مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ يُدْعَى الْمُلْتَزَمَ، وَلَا يَقُومُ عَبْدٌ ثَمَّ فَيَدْعُو اللهَ وَجَلَّ بِشَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ"[(٦)].

---

(١) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، ولد سنة ٢١هـ، وتوفي سنة ١٠٤هـ. الأعلام للزركلي (٥/ ٢٧٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣/ ٤٣٤).

(٣) أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، أحد الأعلام، توفي سنة ٩٥هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٣٢١).

(٤) أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٧).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٣٧٨٠).

(٦) أخبار مكة للأزرقي (٣٤٧).

٣- وقال حنظلة[(١)] رحمه الله: "رأيت سالمًا[(٢)]، وعطاءً[(٣)]، وطاووسًا[(٤)]، يلتزمون ما بين الركن والباب"[(٥)].

وفي قول مجاهد رحمه الله: "كانوا يلتزمون ما بين الركن والباب ويدعون" ما يدل على أن جماعةً من الصحابة كانوا يفعلون ذلك، ومجاهد من أفاضل التابعين وقد أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وهذه الآثار تبين إثبات مشروعية إتيان الملتزم والدعاء عنده"[(٦)].

---

(١) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي الحافظ، وكان من أئمة الحديث بمكة، توفي سنة ١٥١هـ. تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٤٣).

(٢) أبو عمر، وأبو عبد الله سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي العدوي المدني، الإمام، الزاهد، الحافظ، أحد فقهاء المدينة السبعة، ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، توفي سنة ١٠٦هـ. سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٥٧)، الأعلام للزركلي (٣/ ٧١).

(٣) أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم -وقيل سالم-بن صفوان مولى بني فهر أو جمح المكي، كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، توفي سنة ١١٥هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٢٦١).

(٤) أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، بالولاء، من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية للحديث، وتقشفا في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. أصله من الفرس، ولد سنة ٣٣هـ في اليمن ونشأ فيها، وتوفي سنة ١٠٦هـ حاجا بالمزدلفة أو بمنى. الأعلام للزركلي (٣/ ٢٢٤).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٣٧٨٢).

(٦) ينظر: فتاوى الشبكة الإسلامية (١١/ ١٩٧٠٨).

رابعًا: أقوال من جاء بعدهم من أهل العلم-رحمهم الله - في فضائل الملتزم:

١- قال الأصمعيُّ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "رأيتُ أعرابيًّا عند الملتزَم، فقال: اللهم إِنَّ لك عليَّ حقوقًا؛ فتصدَّقْ بها عليَّ، وللناس عليَّ تَبِعَاتٌ؛ فتحمَّلها عني، وقد أوجبتَ لكل ضيفٍ قِرًى وَأَنَا ضيفُك؛ فاجعل قِرَايَ الليلةَ الجنة"[(٢)].

وقال أيضًا: "سمعتُ أعرابيًّا عند الملتزَم يقول: اللهم أعنِّي على الموت وَكُرْبَتِهِ، وعلى القبر وَغَمَّتِهِ، وَعَلَى الميزان وَخِفَّتِهِ، وَعَلَى الصراط وَزَلَّتِهِ، وعلى يوم القيامة وَرَوْعَتِهِ"[(٣)].

٢- قال مالك بن دينار[(٤)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "دخلتُ مكةَ؛ فإذا أَنَا بجويريةٍ متعبدةٍ الليلَ أجمع، تطوف حول البيت، وكلما طافتْ سبعة أشواط؛ وَقَفَتْ حِذَاءَ الملتزم، ثم تقول بصوتٍ حزين: يا رب كم من شهوةٍ قد ذهبتْ لَذَّتُهَا وبقيَتْ تَبِعَتُهَا؟! ما كان لك عُقُوبَةٌ إِلا النَّارَ؟!"[(٥)].

---

(١) أبو سعيد الأصمعي عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة، ولد سنة ١٢٢هـ، وتوفي سنة ٢١٦هـ. الأعلام للزركلي (٤/ ١٦٢).

(٢) ينظر: المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري (١/ ٤٧٣).

(٣) نفس المرجع، (٨/ ١٢٧).

(٤) أبو يحيى مالك بن دينار البصري، وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي، كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل إلا من كسبه، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، صدوق، وثقه النسائي، توفي سنة ١٣٠هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١٣٩).

(٥) ينظر: المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري (٤/ ٣٤٤)، (٦/ ٢٥٠).

٣-وقال الإمام الشافعي رحمه الله: "وأُحب له إذا ودع البيت أن يقف في الملتزم، وهو بين الركن والباب"(١).

٤-وقال المظفر السَّمعاني(٢) رحمه الله: "كنت في الطّواف، فوصلتُ إلى الملتَزَم، وإذا برجلٍ قد أخذ بطرفِ ردائي، فالتفتُّ، فإذا أنا بالإمام سعد الزَّنْجانيّ، فتبسّمت إليه، فقال: أما ترى أين أنت؟ هذا مقام الأنبياء والأولياء، ثمّ رفعَ طرْفه إلى السماء وقال: اللهم كما أوصلته إلى أعزّ المكان، فأعطه أشرف عزٍّ في كل مكان وزمان، ثمّ ضحك إليَّ، وقال لي: لا تخالفني في سِرّك، وارفع معي يدك إلى ربِّك، ولا تقولنّ البتّة شيئًا، واجمع لي همّتك، حتّى أدعو لك، وأَمِّن أنتَ، ولا تخالفني عهَدَك القديم، فبكيتُ، ورفعتُ معه يدي، وحرَّك شفتيه، وأمَّنت، ثمّ قال: مُرَّ في حفْظ الله، فقد أُجِيب فيك صالح دُعاء الأُمّة، فمضيت من عنده، وما شيءٌ في الدّنيا أبغض إليَّ من مذهب المخالفين"(٣).

---

(١) الأم للشافعي (٢/ ٢٤٣).

(٢) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، السمعاني، المروزي، الحنفي، ثم الشافعي، الإمام، العلامة، مفتي خراسان، شيخ الشافعية، ولد سنة ٤٢٦هـ، وتوفي سنة ٤٨٩هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ١١٤).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/ ٤٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٥٦).

٥-وقال ابن القيم[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: "طفتُ في ليلةٍ مطيرة شديدةِ الظلمة وقد خلا الطواف وطابتْ نَفسِي فوقفت عند المُلتزَم ودعوتُ الله فقلت: اللَّهمَّ اعصمني حَتَّى لا أعصيك فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ أنت تَسْأَلنِي العِصْمَة وكل عبَادي يَسْأَلُونِي العِصْمَة فإذا عصمتُهم فعلى من أتفضَّل وَلمن أغْفِر قَالَ: فَبَقيتُ لَيْلَتي إلى الصَّباح أسْتغْفر الله حَيَاءً مِنْهُ هَذَا وَلَو شَاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ أن لَا يُعْصَى فِي الأرض طرفَة عين لم يُعْص وَلَكِن اقْتَضَتْ مشيئته مَا هو موجب حكمته سُبْحَانَهُ فَمن أجهل بِالله مِمَّن يَقُول أنه يَعْصِي قسرًا بِغَيْر اخْتِيَاره ومشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ علوا كَبِيرا"[٢].

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين، بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، وإمامها. ولد سنة ٦٩١هـ، وتوفي سنة ٧٥١هـ. موسوعة مواقف السلف لمحمد المغراوي. (٨/ ٢٩٣).

(٢) مفتاح دار السعادة لابن القيم (١/ ٢٨٧).

المطلب الثاني

أحكام المسائل المتعلقة بالملتزم

المسألة الأولى: (الوقوف عند الملتزم، والدعاء عنده).

اختلف أهل العلم -رحمهم الله-في حكم الوقوف عند الملتزم على قولين:

القول الأول: يستحب على المسلم الوقوف عند الملتزم، وهو قول جمهور من أهل العلم، روي ذلك عن عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالرحمن بن صفوان، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم، وهو قول سعيد بن جبير، وطاووس وسالم، ومجاهد وأيوب، وهو مذهب الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة-رحمهم الله أجمعين-.

وقد مر معنا جملة من الآثار التي تدل على استحباب الوقوف عند الملتزم[1].

قال علي المَرغيناني الحنفي[2] رحمه الله: "ويُستحب أن يأتيَ الباب ويقبل

(١) ينظر: صفحة (٣٧) و(٤٣) و(٤٤).

(٢) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، برهان الدين، من أكابر فقهاء الحنفية نسبته إلى مرغينان -من نواحي فرغانة-، وكان حافظا مفسرا محققا أديبا، من المجتهدين، ولد سنة ٥٣٠هـ، وتوفي سنة ٥٩٣هـ. الأعلام للزركلي (٤/ ٢٦٦).

العتبة ثم يأتي الملتزم وهو ما بين الحجر إلى الباب"[١].

وقال ابن عبد البر المالكي رحمه الله: "ويُستحب له إذا فرغ من ركعتي الطواف أن يقف بين الركن والباب أو حيث أمكنه"[٢].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: "وَأُحِبُّ له إذَا ودَّع البيتَ أن يقفَ فِي الملتزَم، وهو بين الرُّكن والباب"[٣].

وقال الكَلوذاني الحنبلي[٤] رحمه الله: "ويُستحب إذا فرغ من الوداع وقف في الملتزم بين الركن والباب"[٥].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وَإِنْ أَحَبَّ أن يَأتِيَ الملتزمَ وهو مَا بين الحجَر الأسود والباب"[٦].

وقال ابن القيم رحمه الله: "وَقد خلا الطواف وطابتْ نَفسِي فوقفت عِنْد

---

(١) الهداية للمرغيناني (١/ ١٤٨)، تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي (١/ ٤١٠)، بدائع الصنائع للكاشاني (٢/ ١٦٠).

(٢) الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبدالبر (١/ ٣٧٨)، الذخيرة للقرافي (٣/ ٢٤٧)، التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق (٤/ ١٩٦).

(٣) الأم للشافعي (٢/ ٢٤٣)، المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي (١/ ٤٢٣)، فتح العزيز للرافعي (٧/ ٤١٧).

(٤) أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، إمام الحنبلية في عصره، أصله من كلواذى -من ضواحي بغداد- ومولده ووفاته ببغداد، ولد سنة ٤٣٢هـ، وتوفي سنة ٥١٠هـ. الأعلام للزركلي (٥/ ٢٩١).

(٥) الهداية على مذهب الإمام أحمد للكلوذاني (١/ ١٩٧)، الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة (١/ ٥٣٠)، المغني لابن قدامة (٣/ ٤٠٦).

(٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٦/ ١٤٣).

الملتزم ودعوت الله"[1].

وقال الشيخ ابن عثيمين[2] رحمه الله: "وعلى هذا فالالتزام لا بأس به ما لم يكن فيه أذية وضيق"[3].

القول الثاني: الوقوف عند الملتزَم غير مشروع، رُويَ ذلك عن ابن عمر وأبي هريرة وجابر وأبي سعيد رضي الله عنهم، وإليه ذهب الحارث بن عبد الله وعطاء -رحمهم الله أجمعين-.

١- قال عطاء رحمه الله: "لم يكن النبيُّ ﷺ يتعوَّذ " قَالَ: وأخبرني أَنَّه لَمْ يَرَ أَبَا هريرةَ ولا جابرًا وَلَا أَبَا سعيدٍ ولا ابنَ عمرَ يَلتَزِمُ أَحَدٌ مِنْ زمزمَ البيت، قلتُ: أَبَلَغَكَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَمَسُّ شيئًا مِن بَاطِنِهَا أو مِنْ أَدْرَاجِهَا يَتَعَوَّذُ بِهِ؟ قَالَ: لَا. قلتُ: وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِن أَصحَابِهِ؟ قَالَ: لَا، قلتُ: وَلَا رَأَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَفَتُعَلِّقُ أَنْتَ بِالبيتِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَضَعُ يَدِي فِي قِبَلِ البيتِ وَلَا أَمَسُّهُ صِرْهَمًا»، قُلْتُ: فَخَارِجَ الْبَيْتِ تَعَلَّقُ بِهِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: وَلِمَ تَعَوَّذْتَ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَمْ أُبَالِ بَأَيِّهِ تَعَوَّذْتَ، لَمْ أَتَّبِعْ حِينَئِذٍ شَيْئًا"[4].

---

(١) مفتاح دار السعادة لابن القيم (١/ ٢٨٧).

(٢) أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل الوهيبي التميمي، الشيخ الفاضل، الإمام الفقيه، كان رحمه الله زاهدا ورعا متواضعا، مشهودا له بمواقف الخير والجهاد في سبيل الله والدعوة إليه، ولد سنة ١٣٤٧هـ في مدينة عنيزة، وتوفي سنة ١٤٢١هـ. موسوعة مواقف السلف لمحمد المغراوي (١٠/ ٤٣٦).

(٣) الشرح الممتع لابن عثيمين (٧/ ٣٧٣).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه برقم (٩٠٣٧)، أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٦).

٢- رُوِيَ عن عبد الملك بن مروان، أَنَّهُ تَعَوَّذَ بِالبَيتِ، فَقَالَ لَهُ الحَارِث بنِ عَبدِ اللهِ[١]: "أَتَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ هَذَا؟ قَالَ: لَا قَالَ: «عَجَائِزُ قَوْمِكَ، عَجَائِزُ قُرَيْشٍ» قَالَ: فَحَسِبْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ تَرَكَ ذَلِكَ بَعْدُ"[٢].

٣- عَنْ نَافِعٍ[٣] قَالَ: "إِنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ لَا يَلْتَزِمُ مِنَ الْبَيْتِ شَيْئًا"[٤].

أدلة القول الأول: أن الوقوف عند الملتزم مستحب.

استدل أصحاب هذا القول بما يلي:

١- عَنِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: (مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مُلْتَزَمٌ، مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةٍ إِلَّا بَرَأَ)[٥].

٢-عن جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن صفوان، قَالَ: (لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ قُلْتُ: لَأَلْبَسَنَّ

---

(١) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، المكي، الأمير، متولي البصرة لابن الزبير، القباع، لقب بالقباع باسم مكيال وضعه لهم، وال من التابعين، وكان خطيبا بليغا دينا، توفي نحو ٨٠هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ١٨١). الأعلام للزركلي (٢/ ١٥٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٩٠٣٨).

(٣) أبو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان ديلميا، وأصابه مولاه عبد الله بن عمر في غزاته، وهو من كبار الصالحين التابعين، وهو من المشهورين بالحديث، ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به، ومعظم حديث ابن عمر عليه دار، توفي سنة ١١٧هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٣٦٧).

(٤) أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧٦).

(٥) سبق تخريجه في صفحة (١٩١).

ثِيَابِي، وَكَانَتْ دَارِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَلَأَنْظُرَنَّ كَيْفَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَانْطَلَقْتُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَد خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ اسْتَلَمُوا الْبَيْتَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْحَطِيمِ وَقَدْ وَضَعُوا خُدُودَهُمْ عَلَى الْبَيْتِ، وَرَسُولُ اللهِ -ﷺ وَسْطَهُمْ-)[1].

٣-عَنِ ابن التيميِّ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: "طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ السَّبْعِ رَكَعْنَا فِي دُبُرِ الْكَعْبَةِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَتَعَوَّذُ؟ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ ثُمَّ مَشَى فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ قَامَ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ فَأَلْصَقَ صَدْرَهُ وَيَدَيْهِ وَخَدَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ)[2].

٤-عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: "إِنَّ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ لَا يَقُومُ فِيهِ إِنْسَانٌ فَيَدْعُو اللهَ تَعالَى بِشَيْءٍ إِلَّا رَأَى فِي حَاجَتِهِ بَعْضَ الَّذِي يُحِبُّ"[3].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم (١٨٩٨)، وأحمد في مسنده برقم (١٥٥٥٣)، والبيهقي في السنن الكبرى برقم (٩٣٣١)، وفي الشعب برقم (٣٧٦٦). قال ابن الأثير: "مدار الحديث على يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف". جامع الأصول لابن الأثير (٢/ ١٧٢)، وقال الألباني: "ورجاله ثقات غير يزيد هذا-وهو الهاشمي مولاهم -ضعيف الحفظ". ووجدت له شاهدا موقوفا قويا. **ينظر:** سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٥/ ١٧١)، وقال وصي الله عباس: "وهذا إسناد ضعيف لأجل يزيد بن أبي زياد فإنه ضعيف، ولكنه شاهد لما سبق، وهو شاهد لهذا فيكون حسنا لغيره". المسجد الحرام تاريخه وأحكامه لوصي الله عباس (٣٦٢).

(٢) سبق تخريجه في صفحة (١٧٠).

(٣) أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٥).

٥-عن مجاهد، أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو، وَعَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ، وَعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ "كَانُوا إِذَا قَضَوْا طَوَافَهُمْ فَأَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا اسْتَعَادُوا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالبَابِ، أَوْ بَيْنَ الحَجَرِ وَالبَابِ"[(١)].

فمن هذه الأدلة يظهر أن الالتزام والدعاء في الملتزم ثابت عن النبيِّ ﷺ، وأن تعيينه ما بين الباب والركن الأسود، فقد كانوا يعرفون الملتزم بهذا المكان، وكانوا يلتزمون فيه، ويدعون الله تعالى، ويتعوذون هناك[(٢)].

أدلة القول الثاني: أن الوقوف عند الملتزم غير مشروع.

واستدل أصحاب هذا القول بما يلي:

١-أن الوقوف عند الملتزم لم يُعمل به في عهد النبيِّ ﷺ ولا في عهد صحابته -رضوان الله عليهم-[(٣)].

٢-وقول الحارث بن عبدالله لعبدالملك بن مروان: "أن هذا العمل من عجائز قومك، عجائز قريش"[(٤)].

الترجيح:

من خلال ما ورد من الأقوال والأدلة في هذه المسألة يتبين ويترجح -والعلم عند الله تعالى-القول بمشروعية الوقوف عند الملتزم والدعاء عنده،

---

(١) سبق تخريجه في صفحة (١٩٤).

(٢) ينظر: المسجد الحرام تاريخه وأحكامه لوصي الله عباس (٣٦٢).

(٣) ينظر: صفحة (٢٠١).

(٤) ينظر: صفحة (٢٠٢).

وسبب ترجيح هذا القول:

١- كثرة النصوص الواردة من السنة أو الأثر، وإن كان فيها ضعفٌ، لكن بعضها يعضد بعضا، فترقى لدرجة الحسن، وفضائل الأعمال يؤخذ فيها بالضعيف بشروط معيَّنة، فهذه الأحاديث تكون دليلًا في استحباب الوقوف عند الملتزم.

٢- أن المثبت مقدم على النافي كما هو مقرر في علم الأصول، والذين يقولون باستحباب الوقوف عند الملتزم بمنزلة المثبت، والذين لم يقولوا بالاستحباب بمنزلة النافي[(١)].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وسبب الخلاف بين العلماء في هذا أنه لم ترد فيه سنة عن النبيِّ ﷺ؛ لكن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفعلون ذلك عند القدوم"[(٢)]، ما يدل قوله رحمه الله على أنه لا يرى صحة ما ورد في ذلك عن النبيِّ ﷺ.

المسألة الثانية: (تخصيص الوقوف عند الملتزم بطواف الوداع).

اختلف أهل العلم-رحمهم الله-في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: أن الوقوف عند الملتزم ليس خاصًّا بطواف الوداع، وهو قول المالكية، وبعض الشافعية، والحنابلة، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم-رحمهم الله أجمعين-.

---

(١) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٥/ ١٧٢).

(٢) الشرح الممتع لابن عثيمين (٧/ ٣٧٢).

قال القرافي المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ عند بيانه لطواف القدوم: "ويُستحبُّ لَهُ إِذَا فرَغ من طوافهِ ودعائه أن يَقِفَ بالملتزَم للدعاء"(١).

وقال الماوَرْدي الشافعي(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ عند بيانه لطواف القدوم: "إذا فرَغ من ركعتي الطواف عاد إِلَى الحجَر فاستلَمه، ويُستحب أن يأتيَ الملتزم فيَدعوَ عنده"(٣).

وقال ابن مفلح الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ عند بيانه لطواف القدوم: "وأنَّه يقفُ فِي كُلِّ طَوَافِهِ عِنْدَ الملتزَم والميزاب وكلِّ ركنٍ ويدعو"(٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "وله أن يفعل ذلك قبل طواف الوداع؛ فإنَّ هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره؛ والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة"(٥).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ عند بيانه لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

---

(١) الذخيرة للقرافي (٣/ ٢٤٧)، الفواكه الدواني للنفراوي (١/ ٣٥٨)، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (١/ ٥٣٣).

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، الإمام العلامة، أقضى القضاة، صاحب التصانيف، ولد في البصرة سنة ٣٦٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٠هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٦٤)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣٢٧).

(٣) الحاوي الكبير للماوردي (٤/ ١٥٤)، المجموع للنووي (٨/ ١٣)، حاشيتا قليوبي وعميرة (٢/ ١٣٧).

(٤) الفروع وتصحيح الفروع لابن مفلح (٦/ ٣٦)، المبدع في شرح المقنع لابن مفلح (٣/ ٢٠٣)، الإنصاف للمرداوي (٤/ ١٨).

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٦/ ١٤٢).

في وقوف النبيِّ ﷺ في الملتزم: "فهذا يحتمل أن يكون في وقت الوداع، وأن يكون في غيره"[(١)].

القول الثاني: أن الوقوف عند الملتزَم خاص بطواف الوداع، وهو قول الحنفية، والشافعية، والحنابلة-رحمهم الله-.

قال السُّغْدي الحنفي[(٢)] رحمه الله عند بيانه لطواف الوداع: "فإذا فرغ أتى الملتزم، وهو ما بين الركن والمقام فيلتزم البَيت"[(٣)].

وقال الشافعي رحمه الله عند بيانه لطواف الوداع: "وَأُحِبُّ لَهُ إذَا وَدَّعَ البَيْتَ أن يَقِفَ فِي الملتزَم، وَهُوَ بين الركن والباب"[(٤)].

وقال الكَلوذاني الحنبلي رحمه الله عند بيانه لطواف الوداع: "وإذا فَرَغَ مِنَ الوداع وقف في الملتزَم، بين الركنِ والباب"[(٥)].

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٢/ ٢٧٤).

(٢) أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السغدي، فقيه حنفي. أصله من السغد (بنواحي سمرقند) سكن بخارى، وولي بها القضاء، وانتهت إليه رياسة الحنفية، توفي سنة ٤٦١هـ. الأعلام للزركلي (٤/ ٢٧٩).

(٣) التف في الفتاوى للسغدي (١/ ٢٢٤)، المبسوط للسرخسي (٤/ ٢٤)، تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي (١/ ٤١٠).

(٤) الأم للشافعي (٢/ ٢٤٣)، التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي (١/ ٧٩)، البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين العمراني (٤/ ٣٧٠).

(٥) الهداية على مذهب الإمام أحمد للكلوذاني (١/ ١٩٧)، الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة (١/ ٥٣٠)، المغني لابن قدامة (٣/ ٤٠٦).

الترجيح:

من خلال ما تقدم من أقوال أهل العلم في هذه المسألة تبين لي -والله أعلم-ترجيح القول الأول، وهو أن الملتزم ليس خاصًّا بطواف الوداع؛ وإنما هو عام في كل طواف وفي كل وقت، وذلك لما يأتي:

١-عن ابن عباسٍ رضي الله عنه مرفوعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: "«مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مُلْتَزَمٌ، مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةٍ إِلَّا بَرَأَ»"[(١)].

٢-وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "ما بَيْنَ الرُّكْنِ والباب مُلْتَزَمٌ، مَنْ دَعَا مِنْ ذِي حَاجَةٍ أَوْ ذِي كربةٍ أَوْ ذِي غَمٍ فُرِّجَ عَنْهُ بِإِذْنِ اللهِ"[(٢)].

٣-حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها حينما كانت تطوف غير طواف الوداع، تقف في الملتزم بين الركن والباب[(٣)].

المسألة الثالثة: (وقوف النساء في الملتزم قياسًا على الرجال).

الأصل أن النساء كالرجال في التكاليف الشرعية لقوله ﷺ: "إن النساء شقائق الرجال"[(٤)]؛ لكن إذا كان وقوف النساء في الملتزم يؤدي إلى مزاحمة

---

(١) سبق تخريجه في صفحة (١٩١).

(٢) سبق تخريجه في صفحة (١٩١).

(٣) ينظر: صفحة (١٩٣).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه برقم (١١٣)، وأبو داود في سننه برقم (٢٣٦)، وأحمد في مسنده برقم (٢٦١٩٥). قال الألباني: "صحيح في صحيح أبي داود" (١/ ٤٣١)، وقال ابن القطان: "هو من طريق عائشة ضعيف، ومن طريق أنس صحيح". كشف الخفاء للعجلوني (١/ ٢٤٣).

الرجال وحصول الفتنة بالنساء فإنهن يمنعن من ذلك درءًا للفتنة[(١)].

ورد في ذلك عن أم محمد بن السائب أن أم المؤمنين عائشة ﵂ كانت إذا أرادت أن تطوف أمرتْ بإطفاء المصابيح حتى تطوف في سترٍ وحجاب ولا يبدو منها شيء[(٢)].

وأيضًا "كانت ﵂ تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لا تُخَالِطُهُمْ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: انْطَلِقِي نَسْتَلِمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتِ: انْطَلِقِي عَنْكِ وَأَبَتْ ".

وعن أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: "طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ"[(٣)].

وقد ذكر بعض الفقهاء في طواف النساء "أن الأولى للمرأة تأخيره إلى الليل إن أمنتْ الحيض والنفاس ولا تزاحم الرجال لتستلم الحجر لكن تشير إليه"[(٤)]؛ لأن المقصود منها الستر وعدم التعرض للانكشاف؛ لكن بعض النساء إذا أردن الوقوف عند الملتزم رغم وجود الرجال؛ فإن الرجال يتجنبون عن الوقوف عند الملتزم خوفًا من حصول الفتنة وملامسة الأجساد؛ ولأن النساء ضعيفات، وقد قال النبيُّ ﷺ لعمر: (يَا عُمَرُ، إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ، لَا تُزَاحِمْ عَلَى الْحَجَرِ فَتُؤْذِيَ الضَّعِيفَ، إِنْ وَجَدْتَ خَلْوَةً فَاسْتَلِمْهُ، وَإِلَّا فَاسْتَقْبِلْهُ فَهَلِّلْ

(١) ينظر: لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين (١٢١/ ٣٣).
(٢) ينظر: صفحة (١٩٣).
(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/ ٢٩٨).
(٤) ينظر: الإقناع للحجاوي (١/ ٣٨٠).

وَكَبِّرْ)[1]، فإذا أحسن العبد النية ولم تتهيأ له أسباب العمل فإنه يؤجر على تلك النية الحسنة وإن لم يعمل، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ ﷺ، فيما يروي عن ربه عَزَّ وَجَلَّ قال: (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة)[2].

(١) أخرجه أحمد في مسنده برقم (١٨٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ١٣٠). وقال محقق المسند: "حديث حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير الشيخ بمكة، وقد سماه سفيان بن عيينة: عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث". مسند أحمد (١/ ٣٢١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٤٩١)، ومسلم في صحيحه برقم (١٣١).

المطلب الثالث

آداب الدعاء عند الملتزم

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠].

عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ) ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ [غافر: ٦٠]"[(١)].

قال مجاهد والحسن-رحمهما الله-: "لما نزلت ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ ﴾ [غافر: ٦٠]، قالوا: أين ندعوه فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ ﴾ [البقرة: ١١٥]، ملكًا وخلقًا فأينما تولوا فثم وجه الله، يعني: أينما تحولوا وجوهكم فثم، أي: هناك وجه الله"[(٢)].

الدعاء شأنه عظيم وينبغي لمن يدعو الله ﷻ ويلتجئ ويتضرع إليه ﷻ أن يتحلى بآداب الدعاء، وأن يتحرى الأمور التي تعين على إجابة الدعاء كالأوقات المباركة والأماكن الشريفة والأحوال الفاضلة التي يستجاب فيها

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٣٨٢٨). قال الألباني: صحيح في صحيح الأدب المفرد (١/ ٢٦٥).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (١/ ١٥٨).

الدعاء، ويتجنب موانع الدعاء، والملتزم لم يرد فيه دعاء مخصوص عن رسول الله ﷺ وإنما اجتهاد من السلف -رحمهم الله-؛ سأبين تفصيل ذلك خلال الآتي:

ليست هناك آداب خاصة للدعاء عند الملتزم وإنما التحلي بآداب الدعاء العامة، كما أورد ابن الإمام في كتابه آداب الدعاء مستدلًّا بالأدلة من الأحاديث النبوية[1]، وفي هذا المطلب بينت تلك الآداب دون الأدلة، ومن أراد الاستزادة عنها فليرجع إلى ذلك الكتاب وعضيده، وهي كالآتي:

١- تحري الأوقات المباركة والأحوال الفاضلة.

٢- تقديم عمل صالح أمام الدعاء.

٣- الوضوء عند الدعاء.

٤- بسط اليدين ورفعهما.

٥- التوبة والاعتراف بالذنب.

٦- الإخلاص في دعائه.

٨-افتتاح الدعاء وختمه بالثناء على الله تعالى والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى سائر الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام-.

٩- سؤال الله تعالى بأسمائه وصفاته والتوسل إليه بأنبيائه والصالحين من عباده.

---

(١) **ينظر:** سلاح المؤمن لابن الإمام (١/ ٩٧-١٧٢)، الأذكار للنووي (١/ ٣٩٦).

١٠- اختيار الأدعية المأثورة.

١١- اختيار الجوامع من الدعاء.

١٢- التأدب والخضوع والتذلل والخشوع.

١٣- خفض الصوت وإخفاؤه مع التضرع إلى الله تعالى.

١٤- عدم رفع البصر إلى السماء في الصلاة.

١٥- سؤال الله تعالى بعزم ورغبة وحضور قلب ورجاء.

١٦- الإلحاح في الدعاء وتكراره.

١٧- تجنب السجع.

١٨- تجنب الحرام.

١٩- عدم الدعاء بإثم ولا قطيعة رحم.

٢٠- عدم الدعاء بأمر قد فرغ منه.

٢١- عدم الاعتداء في الدعاء.

٢٢- عدم التحجر.

٢٣- الدعاء لوالديه وإخوانه المؤمنين عند الدعاء والبدء بالنفس.

٢٤- سؤال الله تعالى الحاجات كلها فلا يمنعه من الدعاء استعظام المطلوب ولا احتقاره.

٢٥- تأمين الداعي والمستمع.

٢٦- مسح الوجه باليدين بعد الفراغ.

٢٧- ألا يستبطئ الإجابة.

والأوقات المباركة التي يستجاب فيها الدعاء؛ منها: "يوم عرفة، وليلة القدر، ويوم الجمعة وليلتها، وجوف الليل الآخر، ووقت السحر".

والأحوال الفاضلة التي يستجاب فيها الدعاء؛ منها: "بين الأذان والإقامة، وعند النداء بالصلاة، والصف في سبيل الله، ووقت المطر، وفي السجود، ودبر الصلوات المكتوبات، وعقب تلاوة القرآن، وختمه، وفي مجالس الذكر، واجتماع المسلمين، وصياح الديكة، والحضور عند الميت.

وأيضًا يوم الأربعاء بين صلاتيْ الظهر والعصر لما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما حيث يقول: "دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هذا المسجد مسجدِ الفتح يَومَ الاثنين ويومَ الثلاثاء ويوم الأربعاء فَاسْتُجِيبَ لَهُ بَينَ الصَّلَاتَيْنِ من يوم الأربعاء، قال جابر: ولم ينزل بِي أمرٌ مهمٌّ غائِظٌ إِلَّا توخيتُ تلك السَّاعَةَ فدعوتُ اللهَ فِيهِ بين الصلاتين يوم الأربعاء فِي تلك السَّاعَةِ إِلَّا عرفتُ الإجابة"[1].

الأماكن الشريفة لإجابة الدعاء:

قال الحسن البصري رحمه الله: "وما على وجه الأرض بلدة يستجاب فيها الدعاء في خمسة عشر موضعا إلا مكة: أولها جوف الكعبة الدعاء فيها مستجاب، والدعاء عند الحجر الأسود مستجاب، والدعاء عند الركن اليماني مستجاب، والدعاء عند الحجر مستجاب، والدعاء خلف المقام مستجاب،

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٧٠٤).

والدعاء في الملتزم مستجاب، والدعاء عند باب بئر زمزم مستجاب، والدعاء على الصفا والمروة مستجاب، والدعاء بين الصفا والمروة مستجاب، والدعاء بين الركن والمقام مستجاب، والدعاء بمنى مستجاب، والدعاء بعرفات مستجاب، والدعاء في المشعر الحرام مستجاب"[1].

(١) فضائل مكة للحسن البصري (١/ ٢٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُنال المكرمات، ثم الصلاة والسلام على سيِّد الأنام، وآله وصحبه الكرام، والتابعين ومن تبعهم بإحسان.

وبعد:

فقد منَّ الله عليّ بإتمام هذا البحث الذي أعددته بناءً على طلب إدارة مركز البحث العلمي، ولقد بذلت فيه قصارى جهدي مستعينًا بالله ﷻ لإخراجه بأبهى حلة، وفيما يلي أهم نتائج البحث:

١-الملتزم له معان عدة في اللغة، كالثبات والدوام والاعتناق والتعهُّد والتحمُّل والوجوب.

٢-موضع الملتزم اصطلاحًا هو ما بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة المعظمة، ومسمياته الملتزم المدعى والمتعوَّذ، واختلف السلف-رحمهم الله- حول تحديد موضعه.

٣-ورد عن السلف-رحمهم الله-موضع الملتزم هو بين الباب وركن الحجر الأسود-وهو الأشهر والأصح-، وورد عن البعض دبر الكعبة وتحت الميزاب وجميع أركان الكعبة.

٤-مقدار عرض الملتزم أربعة أذرع، وبالأمتار يُقدَّر قريب من مترين، وطول الملتزم كطول الواقف عنده.

٥- أن باب الكعبة المعظمة والحجر الأسود لا يدخلان في الملتزم.

٦- مشروعية الوقوف عند الملتزم، ما لم يكن فيه أذية وضيق وازدحام.

٧- قول لبعض أهل العلم-رحمهم الله-: مشروعية وضع الصدر والوجه والذراعين والكفين على الملتزم.

٨- وردت أدلة عن فضائل الملتزم وإثبات مشروعيته من خلال الأحاديث النبوية وآثار الصحابة وأقوال التابعين ومن بعدهم من أهل العلم- رحمهم الله أجمعين-.

٩- يستحب الوقوف عند الملتزم بعد طواف الوداع، ويدعو الله ما شاء من الخير.

١٠- الوقوف عند الملتزم لم يرد فيه دعاء معين يدعو به؛ لأن الأحاديث النبوية الواردة فيها ضعف؛ وإنما يدعو بما شاء.

١١- ورد عن بعض السلف -رحمهم الله-اجتهادًا منهم بعض الأدعية الخاصة في الملتزم.

١٢- لا بأس بالوقوف عند الملتزم قبل ركعتي الطواف وبعد الانتهاء من سبعة أشواط.

١٣- لا يلزم ضرورة الوقوف عند الملتزم لأجل الدعاء فيه؛ لأنه ليس من الواجبات، وليدع في أي مكان شاء في الحرم.

١٤- مشروعية الوقوف عند الملتزم للنساء كالرجال، مالم تكن فيه مزاحمة الرجال وحصول الفتنة بالنساء.

١٥- الحذر من الأمور البدعية والمخالفات الشرعية في الوقوف عند الملتزم.

١٦- التحلي بآداب الدعاء العامة عند الملتزم، ولا توجد آداب خاصة للدعاء فيه.

١٧- تحري الأمور التي تعين على إجابة الدعاء، كالأوقات المباركة والأحوال الفاضلة التي يستجاب فيها الدعاء.

١٨- كلام أهل العلم في الملتزَم بالمسجد الحرام قليل وتقديري.

أهم التوصيات:

١- تحريض العلماء للبحث عن الملتزم في المسجد الحرام.

٢- حث الباحثين على بذل المزيد من الجهود في الأبحاث المتعلقة بالحرمين.

٣- التعاون بين مراكز الأبحاث العلمية لإثراء الأبحاث المتعلقة بالحرمين.

هذه بعض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث، والحمد الله على توفيقه وتيسيره لإتمام هذا البحث، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله، وما كان فيه من خطأٍ فمن نفسي والشيطان؛ وقانا الله شرهما ورزقنا المغفرة والرضوان وهو المستعان وعليه التكلان.

"ولله درُّ ابن الوردي حيث قال: فالناس لم يصنِّفوا في العلم لكي يصيروا هدفًا للذم، ما صنَّفوا إلا رجاء الأجر والدعوات وجميل الذكر، لكن فَدَيتُ جسدًا بلا حسد، ولا يضيع اللهُ حقًّا لأحد، والله عند قول كل قائلِ، وذو الحِجا

من نفسه في شاغل، فإذا ظفرتَ أيها الطالب بمسألةٍ فاخمة، فادع لي بحسن الخاتمة، وإذا ظفرتَ بعثرة، فادع لي بالتجاوز والمغفرة"[1].

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) ينظر: إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للبكري (٤/ ٣٩٢).

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي [المتوفى: ١٢٩٦هـ].

٣. «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي [المتوفى: ١٣١٥هـ]، نشر: قديمي كتب خانة-كراتشي.

٤. «مصباح الزجاجة» للسيوطي [المتوفى: ٩١١هـ].

٥. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي [المتوفى: ٢٧٢هـ]، د. عبد الملك عبد الله دهيش، نشر: دار خضر-بيروت، ط: الثانية، [١٤١٤هـ].

٦. أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد المكي المعروف بالأزرقي [المتوفى: ٢٥٠هـ]، رشدي الصالح ملحس، نشر: دار الأندلس للنشر-بيروت.

٧. آداب الدعاء المسمى أدب المرتعى في علم الدعا للإمام يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسيِّ الحنبليّ [المتوفى: ٩٠٩هـ]، حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه محمد خلوف العبدالله، نشر: دار النور للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، [١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م].

٨. الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، [المتوفى: ٢٥٦هـ]، محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار البشائر الإسلامية-بيروت، ط: الثالثة، [١٤٠٩هـ-١٩٨٩م].

٩. الأذكار لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [المتوفى: ٦٧٦هـ] عبد القادر الأرنؤوط، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، طبعة جديدة منقحة، [١٤١٤هـ-١٩٩٤م].

١٠. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني [المتوفى: ١٤٢٠هـ]، إشراف: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي-بيروت ط: الثانية [١٤٠٥هـ-١٩٨٥م].

١١. الاستبصار في عجائب الأمصار للكاتب مراكشي [المتوفى: ق ٦هـ)، نشر: دار الشؤون الثقافية، بغداد، عام النشر: [١٩٨٦م].

١٢. الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي [المتوفى: ٤٦٣هـ]، سالم محمد عطا، محمد علي معوض، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى، [١٤٢١هـ] -[٢٠٠٠م].

١٣. أسنى المطالب في شرح روض الطالب لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي [المتوفى: ٩٢٦هـ]، نشر: دار الكتاب الإسلامي، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٤. إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لأبي بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي [المتوفى: بعد ١٣٠٢هـ]، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، ط: الأولى، [١٤١٨هـ-١٩٩٧م].

١٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي [المتوفى: ١٣٩٦هـ]، نشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر-أيار / مايو ٢٠٠٢م.

١٦. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لأبي النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، [المتوفى: ٩٦٨هـ]، عبد اللطيف محمد موسى السبكي، نشر: دار المعرفة بيروت-لبنان.

١٧. الأم للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المكي [المتوفى: ٢٠٤هـ]، نشر: دار المعرفة-بيروت، ط: بدون طبعة، سنة النشر: [١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م].

١٨. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي [المتوفى: ٨٨٥هـ]، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط: الثانية-بدون تاريخ.

١٩. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي [المتوفى: ٥٨٧هـ]، نشر: دار الكتب العلمية، ط: الثانية، [١٤٠٦هـ-١٩٨٦م].

٢٠. البلد الحرام تعريفه، أسماؤه، فضائله، خصائصه، أحكامه للأستاذ الدكتور محمود بن أحمد الدوسري، نشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ.

٢١. البيان المحكم في حكم الملتزم للدكتور عبدالرحمن بن عثمان الجلعود، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط: الأولى [١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م].

٢٢. البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي [المتوفى: ٥٥٨هـ]، قاسم محمد النوري، نشر: دار المنهاج-جدة، ط: الأولى، [١٤٢١هـ-٢٠٠٠م].

٢٣. تاج التراجم لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الحنفي [المتوفى: ٨٧٩هـ]، محمد خير رمضان، نشر: دار القلم-دمشق، ط: الأولى، [١٤١٣هـ-١٩٩٢م].

٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي [المتوفى: ١٢٠٥هـ]، مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

٢٥. التاج والإكليل لمختصر خليل-لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، المَوَّاق المالكي [المتوفى: ٨٩٧هـ]، نشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، [١٤١٦هـ-١٩٩٤م].

٢٦. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي [المتوفى: ٧٤٨هـ]، الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٧. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي [المتوفى: ٧٤٨هـ]، الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٨. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين بن محمد بن الحسن بَكْري [المتوفى: ٩٦٦هـ]، نشر: دار صادر-بيروت.

٢٩. تاريخ مكة المكرمة-المصور-لأحمد محمد إلياس عبدالغني ومعاوية محمد إلياس عبدالغني، مطابع الرشيد-المدينة المنورة، ط: الأولى ١٤٣٢هـ.

٣٠. تحرير ألفاظ التنبيه لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [المتوفى: ٦٧٦هـ]، عبد الغني الدقر، نشر: دار القلم-دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣١. تحفة الفقهاء لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي أحمد، علاء الدين السمرقندي [المتوفى: نحو ٥٤٠هـ]، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الثانية، [١٤١٤هـ-١٩٩٤م].

٣٢. تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، نشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ط: بدون طبعة، عام النشر: [١٣٥٧هـ-١٩٨٣م]،-ثم صورتها دار إحياء التراث العربي-بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ-.

٣٣. تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي [المتوفى: ٧٤٨هـ]، نشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: الأولى، [١٤١٩هـ-١٩٩٨م].

٣٤. تصحيح لسان العرب لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور [المتوفى:

١٣٤٨هـ]، نشر: دار الآفاق العربية-مصر/ القاهرة، ط: الأولى، [١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م].

٣٥. تعظيم الأنام بفضائل المسجد الحرام للدكتور إكرام الله إمداد الحق، نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

٣٦. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني [المتوفى: ٨٥٢هـ]، أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، نشر: مؤسسة قرطبة-مصر، ط: الأولى، [١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

٣٧. التنبيه في الفقه الشافعي لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي [المتوفى: ٤٧٦هـ]، نشر: عالم الكتب.

٣٨. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى: ٩١١هـ]، نشر: المكتبة التجارية الكبرى-مصر، عام النشر: [١٣٨٩هـ-١٩٦٩مـ].

٣٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي [المتوفى: ٧٤٢هـ]، د. بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: الأولى، [١٤٠٠هـ-١٩٨٠م].

٤٠. جامع الأحاديث-ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى-، لعبد الرحمن بن أبي

بكر، جلال الدين السيوطي [المتوفى: ٩١١هـ]، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د علي جمعة-مفتي الديار المصرية-، طبع على نفقة: د حسن عباس زكى.

٤١. جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري [المتوفى: ٣١٠هـ]، أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، [١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م].

٤٢. الجامع الكبير-سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، [المتوفى: ٢٧٩هـ]، بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي-بيروت، [سنة النشر: ١٩٩٨م].

٤٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٤. جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد لمحمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الرُّوداني المغربي المالكي [المتوفى: ١٠٩٤هـ]، تحقيق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع، نشر: مكتبة ابن كثير، الكويت-دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى، [١٤١٨هـ-١٩٩٨م].

٤٥. جياد المسلسلات للسيوطي-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [المتوفى: ٩١١هـ]، تقديم: الشيخ محمد عوامة، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: الأولى، [١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م].

٤٦. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي [المتوفى: ١٢٣٠هـ]، نشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٤٧. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لأبي الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي-نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط- [المتوفى: ١١٨٩هـ]، يوسف الشيخ محمد البقاعي، نشر: دار الفكر-بيروت، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: [١٤١٤هـ-١٩٩٤م].

٤٨. حاشيتا قليوبي وعميرة-أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، نشر: دار الفكر-بيروت، ط: بدون طبعة، [١٤١٥هـ-١٩٩٥م].

٤٩. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، [المتوفى: ٤٥٠هـ]، الشيخ علي محمد معوض-الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، [١٤١٩هـ-١٩٩٩م].

٥٠. الدراية في تخريج أحاديث الهداية لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني [المتوفى: ٨٥٢هـ]، السيد عبد الله هاشم اليماني، نشر: دار المعرفة-بيروت.

٥١. الدعاء للطبراني لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [المتوفى: ٣٦٠هـ]، مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٢. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري [المتوفى: ٧٩٩هـ]، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، نشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٥٣. رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي [المتوفى: ١٢٥٢هـ]، نشر: دار الفكر-بيروت، ط: الثانية، [١٤١٢هـ-١٩٩٢م].

٥٤. الروض المربع شرح زاد المستقنع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي [المتوفى: ١٠٥١هـ]، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، نشر: دار المؤيد-مؤسسة الرسالة.

٥٥. زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية [المتوفى: ٧٥١هـ]، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت-مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط: السابعة والعشرون، [١٤١٥هـ-١٩٩٤م].

٥٦. سلاح المؤمن في الدعاء والذكر لأبي الفتح تقيّ الدين محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الإِمَام [المتوفى: ٧٤٥هـ]، محيي الدين ديب مستو، نشر: دار ابن كثير-دمشق-بيروت، ط: الأولى، [١٤١٤هـ-١٩٩٣م].

٥٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني [المتوفى: ١٤٢٠هـ]، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى.

٥٨. سنن ابن ماجه لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد [المتوفى: ٢٧٣هـ]، محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي.

٥٩. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني [المتوفى: ٢٧٥هـ]، محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.

٦٠. سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني [المتوفى: ٣٨٥هـ]، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط: الأولى، [١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م].

٦١. السنن الصغير للبيهقي لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي [المتوفى: ٤٥٨هـ]، عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي-باكستان، ط: الأولى، [١٤١٠هـ-١٩٨٩م].

٦٢. السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي [المتوفى: ٤٥٨هـ]، محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنات، ط: الثالثة، [١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م].

٦٣. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي [المتوفى: ٧٤٨هـ]، نشر: دار الحديث-القاهرة، ط: [١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م].

٦٤. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري، طه عبد الرؤوف سعد، نشر: مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، ط: الأولى، [١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م].

٦٥. الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، شمس الدين [المتوفى: ٦٨٢هـ]، نشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.

٦٦. الشرح الممتع على زاد المستقنع لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين [المتوفى: ١٤٢١هـ]، دار النشر: دار ابن الجوزي، ط: الأولى، [١٤٢٢هـ-١٤٢٨هـ].

٦٧. شرح زاد المستقنع لمحمد بن محمد المختار الشنقيطي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامي [http: //www. islamweb. net]، [رقم الجزء هو رقم الدرس-٤١٧ درسا].

٦٨. شرح سنن ابن ماجه-مجموع من ثلاثة شروح:

٦٩. شرح سنن أبي داود لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن العباد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية [http: //www. islamweb. net]، [رقم الجزء هو رقم الدرس-٥٩٨ درسا].

٧٠. شرح صحيح البخاري لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك [المتوفى: ٤٤٩هـ]، أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد-السعودية، الرياض، ط: الثانية، [١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م].

٧١.شرح عمدة الفقه (من كتاب الطهارة والحج) لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحنبلي الدمشقي [المتوفى: ٧٢٨هـ]، د. سعود صالح العطيشان، نشر: مكتبة العبيكان-الرياض، ط: الأولى، ١٤١٣هـ.

٧٢. شرح مختصر خليل للخرشي لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي [المتوفى: ١١٠١هـ]، نشر: دار الفكر للطباعة-بيروت، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٧٣. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب المكي محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي [المتوفى: ٨٣٢هـ]، نشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٧٤. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري اليمني [المتوفى: ٥٧٣هـ]، د حسين العمري-مطهر الإرياني-د يوسف عبد الله، نشر: دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سورية، ط: الأولى، [١٤٢٠هـ-١٩٩٩م].

٧٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي [المتوفى: ٣٩٣هـ]، أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين-بيروت، ط: الرابعة، [١٤٠٧هـ-١٩٨٧م].

٧٦. صحيح ابن خزيمة-لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري [المتوفى: ٣١١هـ]، د. محمد مصطفى الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي-بيروت.

٧٧. صحيح وضعيف سنن ابن ماجة لمحمد ناصر الدين الألباني [المتوفى: ١٤٢٠هـ]، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية- المجاني-من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٧٨. ضعيف الجامع الصغير وزيادته لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني [المتوفى: ١٤٢٠هـ]، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، ط: المجددة والمزيدة والمنقحة.

٧٩. الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البغدادي المعروف بابن سعد [المتوفى: ٢٣٠هـ]، محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى، [١٤١٠هـ-١٩٩٠م].

٨٠. طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر [المتوفى: ق ١١هـ]، سليمان بن صالح الخزي، نشر: مكتبة العلوم والحكم-السعودية، ط: الأولى، [١٤١٧هـ-١٩٩٧م].

٨١. عمدة السالِك وَعدة النَّاسِك لأبي العباس أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي [المتوفى: ٧٦٩هـ]، عني بطبعه ومراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، نشر: الشؤون الدينية، قطر، ط: الأولى، [١٩٨٢م].

٨٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته-لأبي عبد الرحمن محمد أشرف بن

أمير بن علي بن حيدر، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي [المتوفى: ١٣٢٩هـ]، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الثانية، [١٤١٥هـ].

٨٣. العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري [المتوفى: ١٧٠هـ]، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

٨٤. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي [المتوفى: ٩٢٦هـ]، نشر: المطبعة الميمنية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٨٥. فتاوى اللجنة الدائمة-المجموعة الأولى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، نشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء-الإدارة العامة للطبع-الرياض.

٨٦. فتاوى منوعة لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية [http: //www. islamweb. net]، [رقم الجزء هو رقم الدرس-٢٦ درسا].

٨٧. فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي [المتوفى: ٥٠٥ هـ]-لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني [المتوفى: ٦٢٣هـ]، نشر: دار الفكر.

٨٨. فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار للحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني [المتوفى: ١٢٧٦هـ]، مجموعة

بإشراف الشيخ علي العمران، نشر: دار عالم الفوائد، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٨٩. فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام [المتوفى: ٨٦١هـ]، نشر: دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٩٠. الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي-لأبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي [المتوفى: ٧٦٣هـ]، عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى [١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م].

٩١. فضائل الكعبة المعظمة لمحمود بن أحمد الدوسري، نشر: شبكة الألوكة.

٩٢. فضائل مكة الواردة في الكتاب والسنة لمحمد بن عبدالله بن عايض الغبَّان، دار ابن الجوزي.

٩٣. فضائل مكة والسكن فيها لأبي سعيد الحسن بن يسار البصري [المتوفى: ١١٠هـ]، سامي مكي العاني، نشر: مكتبة الفلاح-الكويت.

٩٤. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي [المتوفى: ١١٢٦هـ]، نشر: دار الفكر، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: [١٤١٥هـ-١٩٩٥م].

٩٥. قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحنبلي الدمشقي [المتوفى: ٧٢٨هـ]،

تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، نشر: مكتبة الفرقان-عجمان، ط: الأولى-لمكتبة الفرقان-[١٤٢٢هـ-٢٠٠١هـ].

٩٦. القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي [المتوفى: ٨١٧ه]، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط: الثامنة، [١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م].

٩٧. الكافي في فقه الإمام أحمد لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي [المتوفى: ٦٢٠هـ]، نشر: دار الكتب العلمية، [ط: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م].

٩٨. كشف الخفاء ومزيل الإلباس لأبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، [المتوفى: ١١٦٢هـ]، نشر: المكتبة العصرية، عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط: الأولى، [١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م].

٩٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي [المتوفى: ٩٧٥هـ]، بكري حياني-صفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الخامسة، [١٤٠١هـ-١٩٨١م]،

١٠٠. لقاء الباب المفتوح لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين

[المتوفى: ١٤٢١هـ]،-لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ-، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، [http: //www. islamweb. net]، [رقم الجزء هو رقم اللقاء، عدد اللقاءات ٢٣٦ لقاء، واللقاء رقم ١٩٥ غير موجود بموقع الشبكة الإسلامية].

١٠١.المبدع في شرح المقنع لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح [المتوفى: ٨٨٤هـ]، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، [١٤١٨هـ-١٩٩٧م].

١٠٢.المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي [المتوفى: ٤٨٣هـ]، نشر: دار المعرفة-بيروت، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: [١٤١٤هـ-١٩٩٣م].

١٠٣.المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي [المتوفى: ٣٣٣هـ]، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: جمعية التربية الإسلامية-البحرين، أم الحصم-، دار ابن حزم (بيروت-لبنان)، تاريخ النشر: [١٤١٩هـ].

١٠٤.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي [المتوفى: ٨٠٧هـ]، حسام الدين القدسي، نشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: [١٤١٤هـ-١٩٩٤م].

١٠٥.مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

الحراني [المتوفى: ٧٢٨هـ]، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: [١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

١٠٦.المجموع شرح المهذب-مع تكملة السبكي والمطيعي-لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [المتوفى: ٦٧٦هـ]، نشر: دار الفكر.

١٠٧.المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [المتوفى: ٤٥٨هـ]، عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى، [١٤٢١هـ-٢٠٠٠م].

١٠٨.مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه لأبي يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام، المروزي، المعروف بالكوسج [المتوفى: ٢٥١هـ]، نشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، [١٤٢٥هـ-٢٠٠٢م].

١٠٩.المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني [المتوفى: ٧٢٨هـ]، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم [المتوفى: ١٤٢١هـ]، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

١١٠.المسجد الحرام تاريخه وأحكامه للدكتور وصي الله بن محمد عباس، ط: الثانية ١٤٢٨هـ.

١١١.مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني [المتوفى: ٢٤١هـ]، شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون،

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، [١٤٢١هـ-٢٠٠١م].

١١٢.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [المتوفى: ٢٦١هـ]، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت.

١١٣.مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض بن موسى بن عياض السبتي [المتوفى: ٥٤٤هـ]، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

١١٤.مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي الدارمي البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع-المنصورة، ط: الأولى [١٤١١هـ-١٩٩١م].

١١٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي [المتوفى: نحو ٧٧٠هـ]، نشر: المكتبة العلمية-بيروت.

١١٦.المصنَّف-لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني [المتوفى: ٢١١هـ]، حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي-الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي-بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.

١١٧.المصنَّف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي [المتوفى: ٢٣٥هـ]، كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد-الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١١٨.المطلع على ألفاظ المقنع لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، [المتوفى: ٧٠٩هـ]، محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، نشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ط: الأولى [١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م].

١١٩.معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي [المتوفى: ٥١٠هـ]، عبد الرزاق المهدي، نشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط: الأولى [١٤٢٠هـ].

١٢٠.معجم الشعراء العرب-تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

١٢١.المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [المتوفى: ٣٦٠هـ]، حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية-القاهرة، ط: الثانية، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقًا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ [دار الصميعي-الرياض، ط: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م].

١٢٢.معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر [المتوفى: ١٤٢٤هـ] بمساعدة فريق عمل، نشر: عالم الكتب، ط: الأولى، [١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م].

١٢٣.المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات-حامد عبد القادر-محمد النجار)، نشر: دار الدعوة.

١٢٤.المغني لابن قدامة لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة

المقدسي [المتوفى: ٦٢٠هـ]، نشر: مكتبة القاهرة، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: [١٣٨٨هـ-١٩٦٨م].

١٢٥.مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية [المتوفى: ٧٥١هـ]، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت.

١٢٦.ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة لأبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد الفهري السبتي [المتوفى: ٧٢١هـ]، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط: الأولى، [١٤٠٨هـ-١٩٨٨م].

١٢٧.المهذب في فقه الإمام الشافعي لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي [المتوفى: ٤٧٦هـ]، نشر: دار الكتب العلمية.

١٢٨.مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي [المتوفى: ٩٥٤هـ]، نشر: دار الفكر، ط: الثالثة، [١٤١٢هـ-١٩٩٢م].

١٢٩.الموسوعة الفقهية الكويتية لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت، ط: من [١٤٠٤هـ-١٤٢٧هـ]، ط الثانية، دار السلاسل-الكويت، ط الأولى، مطابع دار الصفوة-مصر، ط الثانية، طبع الوزارة.

١٣٠.موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية-أكثر من

٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا-لأبي سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، نشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، النبلاء للكتاب، مراكش-المغرب، ط: الأولى.

١٣١.موطأ الإمام مالك لمالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني [المتوفى: ١٧٩هـ]، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، عام النشر: [١٤٠٦هـ-١٩٨٥م].

١٣٢.النتف في الفتاوى لأبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، حنفي [المتوفى: ٤٦١هـ]، المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، نشر: دار الفرقان/ مؤسسة الرسالة-عمان الأردن/ بيروت لبنان، ط: الثانية، [١٤٠٤هـ-١٩٨٤م].

١٣٣.نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي [المتوفى: ٧٦٢هـ]، محمد عوامة، نشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر-بيروت-لبنان دار القبلة للثقافة الإسلامية-جدة-السعودية، ط: الأولى، [١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م].

١٣٤.نيل الأوطار لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني [المتوفى: ١٢٥٠هـ]، عصام الدين الصبابطي، نشر: دار الحديث، مصر، ط: الأولى، [١٤١٣هـ-١٩٩٣م].

١٣٥.الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية-شرح

حدود ابن عرفة للرصاع-لأبي عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري المالكي [المتوفى: ٨٩٤هـ]، نشر: المكتبة العلمية، ط: الأولى، ١٣٥٠هـ.

١٣٦.الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن، الكلوذاني، عبد اللطيف هميم-ماهر ياسين الفحل، نشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط: الأولى، [١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م].

١٣٧.الهداية في شرح بداية المبتدي لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، برهان الدين [المتوفى: ٥٩٣هـ]، طلال يوسف، نشر: دار احياء التراث العربي-بيروت-لبنان.

Bibliography

1. The Holy Quran

2. Deheesh، A. (Ed). (1414H). **'Akhbar Makkah fi Qadim Aldahr w Haditheh** BYAbi Abdullah Mohammed ibn Ishaaq ibn al Abbaas al Maki al Fakihi. 2nd ed. Beirut. Dar Khidir publication

3. Melhes، R. (Ed). **'Akhbar Makkah wa ma Jaa Fiha men al Aathr** BY Abo al Waleed Mohammed ibn Abdullah ibn Ahmad Al Maki. Beirut. Dar al Andaos

4. Al Abdullah، M. (Ed). (1428h). **Aadaab ad Doaa al Mosamaa Adab al Morta'aa fi Elm ad Doaa** BY al Imaam Youssef ibn Hasan ibn Abdul Haadi al Moqadasi al Hanbali. Dar an Noor

5. Abdul Baqi، M. (Ed). (1409h). **Al Adab al Mofred** BY Abi Abdullah ibn Ismael ibn Ibrahim al Bukhari. Beirut. Dar al Bashaaer al Islamiyah.

6. Al Arnoot، A. (Ed). (1414h). **Al Athkaar** BY Abi Zakariya Mahyee ad Din Yahyaa ibn Sharf an Nawawi. Beirut. Dar al Fikir.

7. Ash Shawesh، Z. (Ed). (1405h). **Erwa' al Ghalil fi Takhrij 'Ahadith Manar al Sabil** BY Mohammed Naasser ad Din al Albani. Beirut. Al Makatab al Islaami

8. **Al Estebsaar fi Aajaaeeb al Amsaar** BY Kaatib Maraakishi. Baghdad. Dar ash Sho'oon Ath Thagafiyah

9. Atta، S.، Moawad، M. (Eds). (1421h). **Al Estdkaar** BY Abi Omar Yousef ibn Abdullah ibn Mohammed an Nimari al Qurtobi. Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah.

10. **Asnaa al Mataleb fi Sharah Rowad at Taalib** BY Abi Yahya ibn Mohammed Zakariya al Ansaari. Dar al Kitaab al Islaami

11. **Eeaanat at Taalibeen ala Hal AllFaad Fatah al Moeen** BY

Abi Bakor ibn Mohammed Shataa ad Dimiyaati. (1418h). Dar al Fikir

12. **Al Ealaam** BY Khir ad Din ibn Mohmood ibn Mohammed ibn Ali ibn Faaris az Zarakili ad Dimashiqi. Dar al Elm Lilmaalayeen

13. As Sabki، A. (Ed). **Al Eqnaa'a fi Fiqah al Imaam Ahmad ibn Hanbal** BY Abi an Najaa Musa ibn Ahmad ibn Musa ibn Salim ibn Esaa ibn Salim al Hajaawi al Moqadasi. Beirut. Dar al Mareefah

14. **Al Oom** BY ash Shafi Abo Abdullah Mohammed Idrees ibn Al Aabaas al Qurashi al Maki. (1410h). Beirut. Dar al Mareefah

15. **Al Ensaaf fi Marefat ar Raajeh men al Khelaaf** BY Alaa ad Din Abo al Hasan Ali ibn Slemaan al Mardaawi ad Dimashqi as Saalehi al Hanbali. Dar Eehyaa at Torath al Arabi.

16. **Badaeea as Sanaeea fi Tarteeb ash Sharaeea** BY Alaa ad Din Abu Bakor ibn Masood ibn Ahmad al Kaasaani al Hanafi. (1406h). Dar al Kotob al Ilmiyah

17. **Al Balad al Haraam Tareefah Asma'ah Fadaaelah Khasaesah Ahkaamoh** BY Mohamood ibn Ahmad Ad Dosari (PhD). (1434h). Dar ibn Al Jawazi

18. **Al Bayaan al Mokam fi Hokom al Moltazam** BY Abdul Rahman ibn Othmaan al Jalood. (1430h). Dar Konoz Ishbiliyaa

19. An Nawri، Q. (Ed). (1421h). **Al Bayaan fi Madahab al Imaam ash Shaafi** BY Abi al Hussein Yahya ibn Abi Al Kheer ibn Salim al Omraani al Yamani ash Shafi. Jeddah. Dar al Menhaaj

20. Youssef، M. (Ed). (1413h). **Taaj at Taraajem** BY Abi al Fedaa Zain ad Din Abo al Aadeel Qasim ibn Qatolobaqa as Sodonee al Jamaali al Hanafi. Damascus. Dar al Qalam

21. **Taj al Aaroos min Jawahir al Qaamos** BY Abi al Fayid Mohammed Abdul Razaq al Husaini. Dar al Hedayaa.

22. **At Taj wa al Ekleel le Mokhtasar Khalil** BY Abi Abdullah Mohammed ibn Yousef ibn al Qasem ibn Yousef al Gornaati al Mawaaq al Maliki. (1416H). Dar al Kotob al Ilmiyah

23. Maaroof، B. (Ed). **Tareekh al Islaam wa Wafiyaat al Mashaaheer wa al A'alaam** BY Shames ad Din Abo Abdullah Mohammed ibn Ahmad ibn Othmaan ad Dahabi. Dar al Gharab al Islaami

24. **Tareekh al Khamees fi Ahwaal An Foos an Nafees** BY Hussin ibn Mohammed ibn al Hasan Bakri

25. **Tareekh Makkah al Mukaramah** BY Ahmad Mohammed Elyaas Abdul Ghani AND Mu'aawiya Elyaas Abdul Ghani. Mataab'a ar Rasheed.

26. Ad Daqar، A. (Ed). (1408h). **Tahreer Alfaad at Tanbeeh** BY Abi Zakariya Mehyi ad Din Yahya ibn Sharaf an Nawawi. Damascus. Dar al Qalam.

27. **Tohfat al Foqahaa** BY Abi Bakor Mohammed ibn Ahmad ibn Abi Ahmad Alaa ad Din As Samarqandi. (1414h). Lebanon. Dar al Kotob al Ilmiyah

28. **Tohfat al Mohtaaj fi Sharah al Menhaaj** BY Ahmad ibn Mohammed ibn Ali ibn Hajar al Haytami. (1357h). Egypt. Al Makatabah at Teejaariyah al Kubra.

29. **Tadhkirat al Hofaad** BY Shames ad Din Abo Abdullah Mohammed ibn Ahmad ibn Othmaan ibn Qaaymaaz ad Dahabi. (1419h). Lebanon. Dar al Kotob al Ilmiyah

30. **Tasaheeh Lesaan al Arab** BY Ahmad ibn Ismael ibn Mohammed Taymoor. (1422h). Egypt، Cairo. Dar al Afaaq al Arabiya

31. **Tadeem al Anaam bi Fadaael al Masjid al Haraam** BY Ikraam Allaah Emdaad al Haq. Scientific Research and Revival of Islamic Heritage Center

32. **At Talehees al Habeer fi Takhrij Ahadeeth al Rafee'ee al Kabeer** BY Abi al Fadel Ahmad ibn Ali ibn ibn Ahmad ibn Hajar al Aasqalani. (1416h). Dar al Kotob al Ilmiyah.

33. **At Tanbeeh fi al Fiqah ash Shaafi** BY Abi Ishaaq Ibrahim ibn Ali ibn Yousef ash Shiraazi.

34. **Tanweer al Hawaalak Sharah Muta Maalik** BY Abdul Rahmaan ibn Abi Bakor Jalaal ad Din as Sayoti. (1389h). Egypt. Al Makatabah at Teejaariyah al Kubra.

35. Maroof، B. (Ed). **Tahdeeb al Kamaal fi Asmaa ar Rejaal** BY Abi al Hajjaaj Youssef ibn Abdul Rahmaan ibn Youssef Jamaal ad Din ibn Az Zaki Abi Mohammed al Qadaaee al Kalbi al Mezze. Beirut. Ar Resalah publication

36. **Jaamee al Ahaadeeth** BY Abdul Rahmaan ibn Abi Bakor Jalaal ad Din as Sayoti.

37. **Jaamee al Bayaan fi Taweel al Quraan** BY Abi Jafar Mohammed ibn Jarir ibn Yazeed at Tabari. Ar Resalah Publication.

38. Maroof، B. (Ed). (1418h). **Al Jaamee al Kabeer Sunan at Tirmidi** BY Abi Eesaa Mohammed Eesaa ibn Sawrah at Tirmidi. Beirut. Dar al Gharab al Islaami.

39. An Nasser، Z. (Ed). (1422h). **Al Jaameea al Mosnad as Saheeh al Mokhtasar men Amoor Rasool Allaah wa Sunanah wa Ayaamah** BY Mohammed ibn Ismaeel Abo Abdullah al Bukhari al Jafi. Dar Taaoq an Najah

40. Dareea، A. (Ed). (1418h). **Jamaa al Fawaaed men Jaamee al Asool wa Mojama Az Zawaaed** BY Mohaamed ibn Mohammed ibn Sulaiman ibn al Faasi ibn Taahir as Soosi ar Radwaani al

Maghrabi al Maalki. Beruit. Dar ibn Hazam. Kuwait. Makatabat ibn Katheer.

41. **Jayaad al Mosalsalaat** BY Abdul Rahmaan ibn Abi Bakor Jalaal ad Din as Sayoti. Beirut. Dar al Bashaeer al Islamiyah.

42. **Hashiyat ad Dasoogi ala ash Sharah al Kabeer** BY Mohammed ibn Ahmad ibn Arafah ad Dasoogi al Maliki. Dar al Fikir

43. Al Bqaa'ai، Y. (Ed). (1414h). **Hashiyat al Adwi ala Sharah Kefaayt at Taalib ar Rabaani** BY Abi al Hasan Ali ibn Ahmad ibn Makram as Saeidi al Adwi. Beirut. Dar al Fikir

44. **Hashiyataa Qaliobi wa Omayrah** BY Ahmad Salamah al Qaliobi AND Ahmad al Barlsi. Beirut. Dar al Fikir

45. Moawad، A.، Al Mawajood، A. (Eds). (1419**). Al Haawi al Kabeer fi Fiqah Madahab al Imaam ash Shaafi Sharah Mokhtasar al Mazni** BY Abi al Hasan Ali ibn Mohammed ibn Mohaamed ibn Habeeb al Basari al Baghdaadi. Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah.

46. Al Madani، A. (Ed). **Ad Diraayah fi Takhreej Ahaadeeth al Hedaayah** BY Abi al Fadel Ahmad ibn Ali ibn Hajar al Asqalaani. Beirut. Dar al Maarefah

47. Atta، M. (Ed). (1413h). **Ad Daawa Lil Tabaraani** BY Abi al Qaasim Sulaiman ibn Ahmad ibn Ayoub at Tabaraani. Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah.

48. Abo an Noor، M. (Ed). **Ad Deebaaj al Modhaab fi Mareefat Aayaan Olamaa al Madhab** BY Ibrahim ibn Ali ibn Mohammed ibn Farhoon Borhaan ad Din al Yamari. Cairo. Dar at Turaath.

49. **Rad al Mohtaar ala ad dar al Mokhtaar BY** ibn A'aabedeen Mohaamed Ameen ibn Omar ibn Abdul aziz A'aabedeen ad Demashqi al Hanafi. Beurit. Dar al Fikir

50. **Ar Rwad al Morabaa Sharah Zaad al Mostaqnaa** BY Mansoor ibn Younees ibn Salaah ad Din al Bahootee al Hanbali. Dar Al Moayed. Ar Resalah publication.

51. **Zaad al Ma'ad fi Hudaa khaieer al** Eebaad BY Mohammed ibn Abi Bakor ibn Ayoob ibn Qayim al Jawaziyah. (1415h). Kuwait. Mak'tabat al Manar al Islamiyah. Beirut. Ar Resalah publication

52. **Selaah al Moameen fi Ad Dowaa wa Ad Dekeer** BY Abi al Fatah ad Din Mohammed ibn Mohammed ibn Ali. Mohyee ad Deen Deep Mistoo. Damascus. Dar ibn Katheer

53. **Silselat al Ahadaith as Sahehah wa Shy' min Fqheha wa Fwayidhaa** BY Abi Abdul Rahmaan Mohammad Nasser al Din al Albani. (1415H). Ar Riyadh. Al Maaref Publishing and Distribution

54. Abdul Baqi، M. (Ed). **Sunan ibn Majah** BY Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al Qazwini. Eehyaa al Kotob al Arabiyah.

55. Abdul Hamid، M. (Ed). **Sunan Abi Dawood** BY Abo Dawood Sulayiman ibn al Ashath ibn Is'haq ibn Bashir ibn Shad'dad as Sijistani. Al Makatabah al Asriyah

56. Al Arnoot، S.، Shalbi، H.، Herzallaah، A.، Barhoom، A. (Eds). (1424h). Sunan ad Daarqutni BY Abi al Hasan Ali ibn Omar ibn Ahmad ad Daarqutni. Lebanon. Ar Resalah publication.

57. Qala'jee، A. (Ed). **As Sunan as Sageer** BY Abi Bakor Ahmad ibn al Hussein ibn Ali al Kharaasaani al Bayhaqi. Pakistan. Ad Derasaat al Islamiyah University

58. Atta، M. (Ed). (1424h). **As Sunan al Kubra** BY Abu Bakor Ahmad ibn Ḥusain ibn Ali ibn Musa al Khosrojerdi al Bayhaqi. 3rd ed. Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah publication

59. **Sayeer Aalaam an Nobalaa** BY Shames ad Din Mohammed ibn Ahmad ibn Qaaymaaz ad Dhabi. (1427h). Cairo. Dar al Hadeeth

60. **Sharah az Zaraqaani ala Motaa al Imaam Maalik** BY Mohaamed ibn Abdul Baqi ibn Yousef az Zaragaani al Masiri. Cairo. Makatabat at Thaqafaa ad Dineeyah.

61. **Ash Sharah al Kabeer ala Maten al Moqnaa** BY Abi al Faraj Abdul Rahmaan ibn Mohammed ibn Ahmad ibn Qadamah al Moqadasi al jamaa'eili al Hanbali Shames ad Din. Dar al Kitaab al Arabi

62. **Ash Sharah al Moomta' ala Zaad al Mostanqaa** BY ibn al Othamen. (1428h). Dar ibn al Jawzi

63. **Sharah Zaad al Mostaqnaa** BY Mohammed ibn Mohaamed al Mokthaar ash Shingeetii. Al Makatabah ash Shamilah

64. : Sharah Sunan ibn Maajah-3 Lessons:

- **Mesbaah az Zojaajah** BY as Sayoti
- **Enjaah al Haajah** BY Mohammed Abdul Ghani al Mojadidi al Hanafi
- **Ma Yaliq men Hal al Loghaat wa Sharah al Moshkilaat** BY Fakhir al Hasan ibn Abdul Rahmaan al Hanafi al Kankoohi

65. **Sharah Sunan Abi Dawood** BY Abdul Mohsen ibn Hamad ibn Abdul Mohsen al Abbaad. http: //www. islamweb. net

66. **Sharah Saheeh al Bukhaari** BY ibn Bataal Abo Al Hasan Ali ibn Khalaf ibn Abdul Malik. Riyadh. Makatabat ar Rushd.

67. Mustafa، M.، Sondos، M. (1426h). **Sharah Omdat al Ahkaam (Hajj and Taharah)** BY Taqi ad Din Abo al Fateh Mohammed ibn Ali ibn Waheb ibn Moteea al Qashiri. Ar Resalah publication

68. **Sharah Mokhtasar Khalil** BY Mohammed ibn Abdullah al Kharashi al Maliki Abo Abdullah. Dar al Fikir

69. **Shifaa al Garaam bi Akhbaar al Balad al Haraam** BY Abi at Tayb al Maki Mohammed ibn Ahmad ibn Ali al Hasani al Faasi.

(1421h). Dar al Kotob al Ilmiyah

70. Al Amari، H.، Al Eryaani، M.، Abdullah، Y. (Eds). (1420h). **Shames al Oloom wa Dawaa Kalaam al Arab men al Kaloom** BY Nashwaan ibn Saeed al Hamyari al Yamani. Beruit. Dar al Fikir al Moaaser. Damascus. Dar al Fikir

71. Attar، A. (Ed). **As Sehaah Taj al Loqah wa Sehaah al Arabiyah** BY Abu Nassr Ismaeal ibn Hammad al Jawahari al Faaraabi. Beirut. Dar al Elm Lilmaalayeen

72. Al A'dami، M. (Ed). **Saheeh ibn Khuzaymah** BY Abu Bakor Mohammed ibn Ishaaq in Khuzaymah as Sulami an Nesabori. Beirut. Al Makatab al Islaami

73. **Saheeh wa Daa'eef Sunan ibn Maajah** BY Mohammed Nasser ad Din al Albaani.

74. **Daa'eef al Jaame as Sageer wa Ziyadatah** BY Abi Abdul Rahmaan Mohammed Nasser ad Din ibn Al Haaj Nooh ibn Najaati ibn Adam al Ashqoodari al Albaani. Al Makatab al Islaami

75. **At Tabaqaat al Kubraa** BY Abi Abdullah Mohammed ibn Saad ibn Maneea al Baghdaadi. Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah

76. Al Khoze، S. (Ed). (1417h). **Tabaqaat al Mofasereen** BY Ahmad ibn Mohammed al Adnah. Saudi Arabia. Makatabat al Aolom wa al Hikam.

77. Al Ansaari، A. (Ed). **Omdaat as Saalik wa Oddat an Naasik** BY Abi al Abbaas Ahmad ibn Abdullah Ar Roomi Shahaab ad Din ibn an Naqeeb ash Shaafi. Qatar. Ash Shoon ad Dyineeyiaah

78. **Awoon al Mabood Sharah Sunan Abi Dawood Ma'ah Haashiyat ibn al Qayim** BY Abi Abdul Rahmaan Mohammed Ashraf ibn Amer ibn Ali ibn Hayder Sharaf al Haaq as Sadiqi al Adeem Abaadi. (1415h). Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah

79. Al Makhazomi، M.، As Saamraaee، I. (Eds). **Al Ain** BY Abo Abdul Rahman al Khaleel ibn Ahmad ibn Amro ibn al Farahidi al Basree. Dar wa Makatabat al Hilal

80. **Al Ghorar al Bahiyah fi Sharah al Bahajah al Waradiyah** BY Abi Yahya Zakariya ibn Mohammed ibn Ahmad ibn Zakariya al Ansaari Zain ad Din as Saniki. Al Matabah al Maymaniyah.

81. **Fatawee of Permanent Committee for Scholarly Research and Ifta** COLLECTED BY Ahmad ibn Abdul Razaag ad Doweesh. Riyadh. Presidency of Scholarly Research and Ifta Department. The General Department for Printing

82. **Fatawee Monawa'ah** BY Abdul Aziz ibn Abdullah ibn Abdul Rahmaan Ar Rajihi.

83. **Fatah al Aziz Bi Sharah al Wajeez** BY Abdul Kareem ibn Mohammed ar Raafa'ae al Qazwini. Dar al Fikir

84. **Fatah al Ghafaar al Jaame le Ahkaam Sunnat Nabiyana al Mokhtaar** BY al Hasan ibn Ahmad ibn Yousef ibn Mohammed ibn Ahmad ar Rabaa'ai as Sana'aani. (1427h). Dar Aalaam al Fawaeed

85. **Fatah al Qadeer** BY Kamaal ad Din Mohammed ibn Abdul Waheed as Siwasi. Dar al Fikir

86. At Turki، A. (Ed). (1424h). **Al Frooa wa Mah Tasaheeh al Frooa FOR Alaa ad Din Ali ibn Suleiman al Mardaawi** BY Abi Abdullah Mohammed ibn Moflah ibn Mefraj Shames ad Din al Moqadasi ar Raamini as Saalihi al Hanbali. Ar Resalah publication.

87. **Fadaael al Kabaa al Moadamaa** BY Mahood ibn Ahmad ad Dawsari. Shabakat al Alookah

88. **Fadaael Makkah al Waaredah fi al Kitaab wa as Sunnah** BY Mohammed ibn Abdullah A'aayeed al Ghobbaan. Dar ibn al Jawazi.

89. Al Aani‹ S. (Ed). **Fadaael Makkah wa as Sakan Fihaa** BY Abi Saeed al Hasan ibn Yasaar al Basari. KWT. Makatabat al Falah

90. **Al Fawaakah ad Dawaani ala Resalat ibn Abi Zaid al Qayarwaani** BY Ahmad ibn Ghaanim ibn Salim ibn Mahanaa Shahaab ad Din An Nafaraawi al Azhazri al Maaliki. (1415h). Dar al Fikir.

91. Al Madakhali‹ R. (Ed). (1422h). **Qaa'aedah Jalilah fi at Tawasol wa al Wasilah** BY Taqi ad Din Abo al Abbas Ahamd Abdul Haleem ibn Abdul as Salaam ibn Taymiyah al Hanbali ad Dimashqi. Makatabat al Foorqaan

92. **Al Qaamoos al Moheet** BY Majd ad Din Abo Tahir Mohammed ibn Yaqoob al Fayrz Aabadi. (1426H). Beirut. Ar Resalah publication.

93. **Al Kaafi fi Fiqah al Imaam Ahmad** BY Abi Mohammed ad Din Abdullah ibn Ahmad ibn Mohammed ibn Qadaamah al Jamaa'aili al Moqadasi ad Dimshqi al Hanbali. (1414h). Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah

94. Hindaawi‹ A. (Ed). (1420h). **Kashif al Khafaa wa Mozeel al Elbaas** BY Abi al Fedaa Ismael ibn Mohammed ibn Abdul Hadi al Jeraahi al Ajlooni ad Demshqi. Al Makatabah al Asriyah

95. Hayaani‹ B (Ed). (1401h). **Kanz al Omaal fi Sunan al Aqwaal wa al Afaal** BY Alaa ad Din Ali Hussaam ad Din ibn Qaadi Khaan al Qaadri ash Shaadli al Hindi a; Barhaanfoori al Madini al Maki. Ar Resalah publication

96. **Leqaa al Baab al Maftooh** BY Mohammed ibn Saalih ibn Mohammed al Othemeen. http: //www. islamweb. net

97. **Al Mobdaa fi Sharah al Moqnaa** BY Abi Isihaaq Borhaan ad Din Ibrahim ibn Mohammed ibn Abdullaah ibn Meflah. (1418h). Dar al Kotob al Ilmiyah

98. **Al Mabsoot** BY Mohammed ibn Ahmad ibn Abi Sahil Shames al Aaemmah as Sarkhasi. (1414h). Beirut. Dar al Mareefah

99. Al Salmaan، A. (Ed). (1419h). **Al Mojalaasah wa Jawaaher al Elm** BY Abi Bakor Ahmad ibn Marwaan ad daynoori al Maaliki. Dar ibn Hazim

100. Al Qoodesi، H. (Ed). (1414h). **Mojamaa az Zawaed wa Manbaa al Fawaeed** BY Abi al Hasan Noor ad Din Ali ibn Abi Bakur al Hithamee. Makatabat al Qoodesi.

101. Qasim، A. (Ed). 1416h). **Majmooa al Fataawi** BY Taqi ad Din Abo Al Abbaas Ahmad Abdul Haleem ibn Taymiyah al Haraani. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.

102. **Al Majomooa Sharah al Mohadab** BY Abo Zakariya Mehyi ad Din Yahya ibn Sharaf an Nawawi. Dar al Fikir

103. Habdawi، A. (Ed). (1421h**). Al Mohkaam wa al Moheet al A'atham** BY Ali ibn Ismael ibn Seedah al Marsi. Beirut. Dar al Kotob al Ilmiyah

104. **Masaael al Imaam Ahmad ibn Hanbal wa Isaaq ibn Raahooyah** BY Abi Yaqoob Isaaq ibn Mansour ibn Barhaam al Marozi. (1425h). Kingdom of Saudi Arabia. Islamic University of Medina: Deanship of Scientific Research

105. Qasim، M. (Ed). (1418h). **Al Mosatadark ala Majomooa Fataawi Sheikh al Islaam** BY Taqi ad Din Abo Al Abbaas Ahmad Abdul Haleem ibn Taymiyah al Haraani.

106. **Al Masjid al Haraam Tareekhah wa Ahkaamoh** BY Wasi Allaah Mohammed Abbas. (1428h).

107. Al Arnoot، S.، Marshed، A & others. (Eds). (1421h). **Mosnad al Imaam Ahamd ibn Hanbal** BY Abi Abdullah Ahmad ibn Mohammed ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad ash Shybani. Ar Resalah publication

108. Abdul al Baqi، M. (Ed). **Al Mosnad as Saheeh al Moktasar Benaqel al Adel aa'n al Adel ela Rasool Allaah Sal Allaah Alaih wa Salam** BY Muslim ibn al Haj'jaj Abu al Hasan al Qashiri an Nisabori. Beirut. Dar Eehyaa at Torath al Arabi.

109. **Mashaareq al Anwaar ala Sehaah al Aahtar** BY Aayeed ibn Mosaa ibn Aayaad as Sabti. Al Makatabah al Ateeqah wa Dar at Toraath

110. **Mashaaheer al Olamaa al Amsaar wa A'alaalm al Aqtaar** BY Abi Hatim Mohammed ibn Habaan ibn Ahmad ibn Habaan ibn Moaad ibn Moabaad

111. **Al Mesbaah al Moneer fi Ghareeb ash Sharah al Kabeer** BY Ahmad ibn Mohammed ibn Ali al Fayoomi. Beirut. Al Makatabah al Elmiyaah

112. Al Adami، H. (Ed). (1403h). **Al Mosannaf** BY Abi Bakor Abdul Razaaq ibn Hamaam ibn Naafe al Homayri as Sana'aani. Al Majales al Eelemi & al Makatab al Islaami.

113. Al Hoot، Kamal. (Ed). (1409h). **Al Mosanif fi al Ahaadith wa al Athaar** BY Abo Bakor ibn Abi Shaybah Abdullah ibn Mohammed ibn Ibrahim al Absi. Ar Riyadh. Makatabat ar Rushd

114. Al Arnoot، S.، Al Kateeb، Y. (Eds). (1423H). **Al Motalaa ala Al Faad al Moqnaa** BY Abi Abdullah Mohammed ibn Abi al Fatah ibn Abi al Fadel al Ba'li. Makatabat as Sawaadi

115. Al Mahadi، A. (Ed). (1420h). **Ma'aalem at Tanzeel fi Tafseer al Quraan** BY Abo Mohammed al Hussein ibn Masood ibn Mohammed al Baghawi ash Shaafiee. Beirut. Dar Eehyaa at Torath al Arabi.

116. **Mojam ash Shoaraa al Arab** BY Al Mawasoah ash Sha'reeyah

117. As Salafi، A. (Ed). (1403h). **Al Mojam al Kabeer** BY Sulieman ibn Ahmad at Tabarani. Dar Eehyaa at Torath al Arabi

118. **Mojam al Loghah al Arabiyah al Moaaserah** BY Ahmad Mokhtaar Abdul Hamid Omar. (1429h). Aalam al Kotob

119. **Al Mojam al Waseet** BY Ibrahim Mustafa، Ahamd az Zayaat، Haamed Abdul Qader & Mohammed an Najjar. Dar ad Da'waah

120. **Al Mognee** BY ibn Qadaamah BY Abi Mohammed Mowafaq ad Din Abdullah ibn Ahmad ibn Mohammed ibn Qadaamah al Jamaa'aili al Moqadasi ad Dimashiqi al Hanbali. (1388h). Makatabat al Qaherah.

121. **Mofataah Dar as Sa'aadah wa Manshoor Welayat al Elm wa al Eeraadaah** BY Mohammed ibn Abi Bakor ibn Ayoob ibn al Qayim al Jawaziyah. Beruit. Dar al Kotob al Ilmiyah

122. Al Khoojah، M. (Ed). (1408h). Mel al A'eebah bma Jomea be Tool al Gheebah fi al Wajehah ela al Haramain Makkah wa Teebah BY Abi Abdul Rahmaan Mohammed ibn Omar ibn Mohamad al Fahiri as Sabati. Dar al Gharab al Islaami

123. **Al Mohadab fi Fiqiah al Imaam ash Shaafiee** BY Abi Isihaaq Ibrahim ibn Ali ibn Youssef ash Shiraazi. Dar al Kotob al Ilmiyah

124. **Mawaaheb al Jaleel fi Sharah Mokhtasar Khalil** BY Shamis ad Din Abo Abdullah Mohammed ibn Mohammed ibn Abdul Rahman at Taraabilisi al Magarabi. (1412h). Dar al Fikir

125. **Al Mawasoah al Fiqihiyah al Kowaytiyah** BY Wazarat al Awaqaf wa ash Sho'oon al Islamiyah

126. **Mawasoaat Mawaaqif as Salaaf fi al Aqeedah wa al Manahaaj wa at Tarabiyah** BY Abi Sahil Mohammed ibn Abdul Rahmaan al Magharaawi. Al Makatabah al Islamiyah & an Nobalaa Lil Kitaab

127. Abdul Baqi، M (Ed). (1406h). **Mota al Imaam Maalik** BY Maalik ibn Anas ibn Malik al Asbahee al Madani. Dar Eehyaa at Torath al Arabi

128. An Naahi، S. (Ed). (1404h). **An Nataf fi al Fataawe** BY Abi al Hassan Ali ibn al Hussin ibn Mohammed as Soghdee Hanafi. Dar al Forgaan & ar Resalah Publication

129. **Nasib ar Raayah le Ahaadeeth al Hedaayah ma Haashiyatah Baghiyah fi Takhreej az Zayla'ai** BYJamaal ad Din Abo Mohammed Abdullaah ibn Youssef ibn Mohammed az Zayla'ai. (1418h). Ar Rayaan Publication & Dar al Qibalah Lil Thagafaah al Islaamiyah

130. As Sabbati، A. (Ed). (1413h). **Nail al Awtaar** BY Mohammed ibn Ali ibn Mohammed ash Shawkaani al Yamani. Egypt. Dar al Hadith

131. **Al Hidaayah al Kaafiyah ash Shaafiyah Le Bayaan Haqaaeq al Imaam ibn Arafah al Waafiyah** BY Abi Abdullaah Mohammed ibn Qaasim al Ansaari al Maaliki. (1350h). Al Makatabah al Elmiyaah

132. Hameem، A. (Ed). (1425h). **Al Hidaayah ala Madhab al Imaam Abi Abdullaah Ahmad ibn Mohammed ibn Hanbal ash Shaybaani** BY Abi al Khataab Mahfood ibn Ahmad ibn al Hasan al Kalodaani. Gheraas publication

T. (Ed). **Al Hidaayah fi Sharah Bedayaat al Mobtadi** BY ،Youseef Abi al Hasan Ali ibn Abi Bakor ibn Abdul Jaleel al Farghaani al Morghenaani Borhaan ad Din. Beirut. Dar Eehyaa at Torath al Arabi

مجلة علمية محكمة

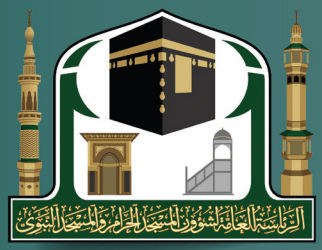

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

src@gph.gov.sa

طباعة
إدارة خدمات الطباعة والأرشفة
DIG.PHOTO@GPH.GOV.SA

العدد العاشر • ربيع الآخر ١٤٤٣ هجري